

الدولة العثمانية

في

لباسه وسورية



حكم أربعة قرون

١٥١٧ - ١٩١٦

بقلم

إبراهيم مصطفى

سنة ١٩١٦

الدولة العثمانية

في

لسانه وسويده



حكم أربعة قرون

١٥١٧ - ١٩١٦

بقلم

بوشري شيخك

سنة ١٩١٦

كلمة للمؤلف

في هذه النبذة صورة جليّة لماضي البلاد السورية . والماضي مرآة
الحاضر . فللبصير اللبيب من مواطني الاعزاء الذين يهتمون الخير
وطايعهم ان يسترشد بالعبر التي تتجلى له في هذه المرآة الى النهج القويم
الذي ينبغي له ان يتبعه لابلّغ امته الى حيث تأمن تجدد النكبات
التي توالت عليها في الدور الاخير من تاريخها

وانا في روح الوفاق الذي سري اليوم في جسم الامة السورية ما يهد
للصادق الوطنية من السوريين والبنانيين سبيل الخروج بها من المأزق
الخرج الذي حشرها فيه اعداؤها ولا سيما اذا ما عرفوا ان يستخرجوا
من ثنايا قضية الخلفاء الشريفة المشتركة موعظة لهم ترشدكم الى اصدقاء
امتهم الحقيقيين

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

حكم اربعة قرون (١٥١٧ - ١٩١٦)

تمهيد

تستلوي صفحة هذا العام وبها تنطوي آخر صفحة من تاريخ المئة الرابعة للحكم العثماني في الديار السورية (١٥١٧ - ١٩١٦) . فقد دخلت سورية في حيازة بني عثمان في منتصف الربع الاول من القرن السادس عشر بعد انقراض دولة المماليك^(١) على يد السلاطون سليم الاول اثناعشر العثماني الشرير وبعد قرنين ونصف خروج الصليبيين منها^(٢)

وتاريخ سورية في عهد بني عثمان انما هو حلقة من سلسلة البلايا والارزاء التي توالى عليها في عصر المماليك فدخلت بالضرع والزعج واوردت السباد موارد الضحك والشقاء . يتصفح المرء تاريخها في ذلك العصر فيخيل اليه انه يتصفح تاريخ المصير الاولى للبشرية . فيقف مبهوتاً حاراً ازاء ما يقع عليه نظره في ذلك السفر الضخم من اخبار تلك الحقبة الطويلة التي اجازتها الدير الشامية وهي تنثر باذيال الحيلة

(١) يعرف هؤلاء المماليك بالبريكية او الجركية . اسس دولتهم الملك الظاهر برقوق المعروف بابن الكبير سنة ١٣٨١ م . حكمت سورية السنة ١٥١٧ حيث دانت هذه البلاد لصولجان بني عثمان . وقد نال حكمهم طاحنا وحروب شديدة منحتها تمزقا وفشت على البقية الباقية من بعدها . دخلت هذه الفتن في القرن الرابع عشر وما يليه في دور مخيف محزن حتى فترت همم اهلها وقتل عرائسهم للماضية ما فرأى عليها من الكوارث والشكبات وباتوا لا يشعرون بضيق الحكم وتحكمهم برقايم لان المصائب الفادحة التي نزلت بهم افقدتهم حسنة التأثر . وزادت حالة سوريا سوءا على اثر غزوة تيمورلوك الطاغية لشغولي الشهيرة سنة ١٤٠٠ وفتح دمشق وذكرها من اساسها وسبب عليها ودناها الى آخر ما هو معلوم من اخبار تلك الغزوة

(٢) دخل الصليبيون الي سورية سنة ١٠٩٩ م وتملكوها زمنا قرنين سرفوها في محاربة الدول التركية والبيزنطية والروم ومن والى هذه الدول من اعراء البلاد واعوانهم وكان عهدهم في الديار الشامية عهد رخاء ورفق بالقياس على ما عاينه هذه البلاد في عهد اسلافهم واعقابهم من الشدائد والاهوال

والهوان ترقى أممها فتن داخلية لا تخبر نلها وقتها لبح لوساطة جريب خرجية
 ماحنة لا يحمدها أوها تفتي العجوش واحداً بعد آخر وتندس الاقطار والامصار
 قطراً بعد قطر ومصرأ بعد مصر ووزراء الدولة ونوابها في هذه البلاد النعمة
 تنصرفون الى السلب والنهب وسفك الدماء اشباعاً فطامعهم الاشعية وزعماء الاحزاب
 والانكشارية في قاعدة السلطة يكيدون المكاييد ويقنون للوامرات لخلق الملاحين
 والاستبداد من دونهم بشؤون الدولة على ما تشاء اهرأؤهم وتقتضي به ما يريدون وانهم
 تظهر الانراك عند استيلائهم على الديار النامية والمصرية والسربية بمظهر الخلفاء
 الاولين فاجروا العدل بين الناس واقاموا دعائم سلطانهم على اساس الحلم والانصاف
 فقالوا البلاد من عورتها واتسلوها من هذه الشراب والاضطراب التي كانت دول
 الاكراد والمماليك والمنول قدفت بها اليها . لكنهم بعد انقضاء زمن الفتح واستيئاب
 الامر لهم في هاتيك الديار قدوا صفات الخلفاء الاولين لان هذه الصفات لم تكن من
 خلاصهم الفطرية ولم يلقوها في تصور السلاطين الذين تقدموهم وشادوا بعد دولتهم
 على اسنة الرماح وشفار السيوف ذاهلين عما ينبغي لارباب التيجان ان يتحلوا به من
 انفضائل الرائعة ليتكفوا من توطيد اركان الدولة على اساس صحيح ثابت لا تقوى
 عليه صروف الدهر وكوارث الايام . فلم تتشكل لذلك هذه الصفات من تنوهم الا
 على قدر ما كانوا في حاجة اليه لهدنة الخواطر وذر الرماد في العيون حملاً للرعية على
 الاستسلام لمشيئتهم والخضوع لسلطانهم . وعلى هذا لم تكن بلاد الشام تظلمن الى حكم
 آل عثمان وتنفق طعم الراحة فترة قصيرة وتحمده الله على انقضاء زمن الشدائد
 والاهوال التي عانت مرارتها ودكت الى الخضم معام مجدها حتى عادت الى اسوأ
 مما كانت عليه فجار السلاطين وجار نوابهم وعملهم فيها فرجعت القهري وعرفت في
 لجة عميقة من الفساد والشفاء وفي الشعب السوري في الفتن والحروب الاهلية
 وحال اعتساف الحكام وشايتهم بعضهم ببعض ونحاسد الزعماء وتبايذهم دون سد ثلثها
 واصلاح ما فسد من امورها . وجرى ذكر الحكام الذين تقوقوا على غيرهم بالجور
 والاعتساف مجرى الامثال الى يومنا هذا نظير قراقوش والي حلب واحمد الجزار
 والي صيدا ويوسف باشا سيفا والي طرابلس وفي حمادة حكيم الميطره وبلاد
 حبل وغيرهم ممن سنأتي على ذكرهم في ما يلي من فصول هذه البنية
 وقد ظلت سورية الى ايامنا هذه خاضعة للدولة العثمانية . الا انه تخلل عصر

المثانيين فيها فن وحروب أخرجهما من حكمهم الى حين ثم استرجعوا سيادتهم عليها كما ستبين ذلك فيما بعد

على ان في الشعب السوري نزعة شديدة الى الاستقلال كاملة فية من أقدم أزمنة التاريخ وورها من الآوايين والنيقيين إجداده الأولين مع ما ورثه من مبراهم وقضائهم واستنظفها الحفلة بدمه بحيث باتت خلفاً فيه فاضلت وشائجها في نفسه وثبت جبرئوتها في صدره على رغم ما توالى عليه من التكبكات الماحقة لكيان الشعوب والميتة لمادة الحياة فيها فلم يستطع لذلك الوزراء والنواب الذين تداولوا ولاية سورية في عهد بني عثمان ان يتصلوا من نفس الشعب السوري هذا العامل الجبوي العظيم الذي هو في اعتبار علماء الاجتماع اساس الحياة القومية . فظلت سلطة الامراء والحكام المحليين ولا سيما في لبنان على ما كانت عليه قبلاً فكانوا مستقلين في شؤونهم الداخلية على تمام حريتهم لا يرجعون الى الدولة الا في الامور الكمية الكبرى ولا سيما في عهد الامراء النوخيين والمعينين والشهابيين والتميين وبني عساف وسيفا وغيرهم فكانت اولئك الامراء والمقدمون والمشايع من ورانهم يقضون بين الناس بحسب مشيختهم ومنازعتهم والناس بين هؤلاء وهولاء فرقت احزاب مختلفة المتنازعة الامراض والمآرب على ان ما كان سائداً بين هؤلاء الحكام من التقاطع والتماسد وما كان يجري بسبب ذلك من الفتن الداخلية كان من اكبر انواعها على تداخل الدولة في شؤونهم وتوحيدهم سلطانها في هاتيك الربوع . ومن البلية ان الحكام كانوا يعمدون حق البلم ان المال في الدولة عمداً الحق ودعامة الكبرى فكانوا يقدمونه في الاعتبار على حقوقهم الموروثة في الولاية فيتناقصون في اجرائه السبب الاوفر منه واستماله رجال الدولة بما ينفقونهم به منه طمعا في الظفر بمساعدتهم لهم على بلوغ مناصب الحكم . وكانت هؤلاء الطغاة الفاحون يقتنون في اساليب النهب والسلب اشباعاً لطمعهم واملاذ لحبوبيهم من مال الرعية على يد اولئك الحكام . وقلما كان يستتب الامر لواحد منهم بغير المال . وكانت ولايتهم واقطاعهم ودوائر حكمهم وتقوذهم تتسع او تضيق بنسبة المدايا المالية التي كانوا ينفقون بها زمره الوزراء والنواب . وكانت مبراهم ويدلهم في هذا السيل باعاً لهم على ظلم الرعية وارهافها بالضرائب الفاحدة والرعية تن تحت هذا الثير الثقيل . وكثيراً ما كانت تنقص على حكمها فيقاسون الشدائد في ردها الى الطاعة . واذا لم يكن لها قبل بتاعتهم هجرت

اولاها الى حيث تأمن جورهم وتقي حقهم وهو ما يطلق به انتقال جماعات كبيرة من جهة الى جهة اخرى من لبنان وسورية واستيطانهم لها الى اليوم . ومن نكد الطالع ان هذه العادة تأصلت في الديار الشامية الى عهدنا هذا مع ان احملها يملكون يقيناً انها في مقدمة البواعث الرئيسية على تفقر بلادهم وبلوغها من الفوضى السياسية والانحطاط الادبي درجة ليس بعدها زيادة لمستزيد

ولو انق امراء سورية ومقدموها ومشايخها وعرفوا ان يستفيدوا من الاستقلال الداخلي الذي كانوا يستمتعون به في ذلك الحين لكان شأنهم مع الدولة السائدة فيهم غيره في ذلك العهد ولا سيانهم ورتوا السيادة في بلادهم وعنايتهم اياً عن جد . ومن احرزها منهم بنفسه فلما احرزها بسيفه وقوة ساعده وقطعه وذكاء فؤاده . فلم يكن ينقسم للاحتفاظ بها وتركها ارنأ تخيلاً لا يخافهم الا شيء من التناهم والاتحاق وهو لسوء الحظ ما لم يدركوه الى اليوم

على ان التاريخ والتقليد حفظا لنا من الآثار الطيبة التي خلفتها فئة كبيرة من اولئك الحكام ما يجعل بالابناء الذين ورتوا السيادة عنهم ان يسجدوا على منوالهم فيه . ولهذه الفئة من الفضل في بنها روح الوطنية الصادقة في صدور الابناء وبذرهما في نفوسهم بذور الفضائل الرائعة والصفات الممتازة ما لا يسع المتصف جعده وانماطه . غير ان سيئات ذلك الحكم البائد الذي كان قائماً على شعار السيوف حملت من قدر تلك الفئة وطلمست معالم فضلتها واضاعت في ذلك التيار الجارف فضائلها . فاحتلظ الحابل بالنابل . ولم بعد بالامكان تمييزها عن غيرها من الفئات الفاسدة الضالة التي انسدت على الناس امورهم واغطت فضل نوابهم وفضائلهم وهي تؤلف الاكثية المطلقة . ولهذا كان حكم المؤرخين الناقدين على ذلك العصر الذي نشأت فيه تلك الفئة عاملاً شاملاً اخذ فيه البيه بحريرة المذهب

ومن الذين حكموا الديار الشامية في عصر العثمانيين الامراء النوخيون والمعيون وآل عم الدين النخيون والشهايون والدميون وآل ارسلان وعساف وسيف والمقدمون كني المشروقي او الحصري والفاطحة وبني الشاعر والمشايخ بنو خيلان وبني حمادة والحازن وحيش والغازار وتلحوق ودحداح ونكد والظاهر والخورى والاعيان كآل المعظم والمطر جي والعمر وبربر والاسعد وغيرهم . ولكثير من هؤلاء الامراء والمقدمين والمشايخ والاعيان حروب شيرة مع وزراء الدولة ونوابها وعمالها . وكثيراً

ما كانوا يعصونها فتلاميبي الشدائد في حشد شوكتهم وأخصائهم كالأمير نضر الدين الماعني وجنبلاط باشا وإني حلب والأمير بشير الشهابي العكبري ويوسف بك كرم وغيرهم ممن سنأتي على ذكرهم في ما يلي . ولا يزال خلفائهم إلى اليوم يقاتلون النفوذ التركي في الديار الشامية ويصدون تياره الجارف . إلا أن مقاومتهم للدولة خرجت عن طورها القديم وأفرغت في قالب أدبي سياسي وهو ما كان أشد خطراً على نفوذها وسيادتها من المقاومة الحربية . ولما في الثورة الفكرية الحاضرة التي نشأت عن المظالم والموبقات التي يرتكبها رجالها اليوم في الديار الشامية وألفت بين مختلف العناصر السورية في الداخل والخارج ما يحصل على الرجاء بأن هذه البلاد داخلة قريباً في دور جديد ينسبها مساوي هذا العصر الذي سمات نيره الثقل على عاتقها سحابة أربعة قرون كاملة

سريرة في القصة السادسة عشر

﴿ الفتح العثماني ﴾ لما جلس السلطان سليم الفاتح العثماني الشهير على سرير السلطنة ^(١) كانت التوتان المادية والمعنوية في الجيش العثماني من التوهن والانحطاط لما ناله من الحصار القادح في الحروب التي عاش ثم ارتعاها انفق التي فيها بحيث لم يمكن باستطاع التمويل عليه كثيراً لتدويع الأمصار وفتح الممالك التي كان هذا الفاتح العظيم بطبع باخضاعها أصولها . وكان الغازي شجاعاً بأسلاً صادق العزيمة قوي الشكيمة شغافاً كاسلافه بالفتح فأنصرف إلى تنظيم الجيش وتعزيزه وإذكاء نار الحمية في صدور قادة . ثم زحف به لقائهم الفرس وملسكم يومئذ شاه اسماعيل الشيعي — وكانت قائداً عظيماً شديد اليأس قوي المراس . فتقاتل الفاتح العثماني سنة ١٥١٥ ودوخ بلاده وأثمتته حتى أمن شراً . ولم يكده يشرع من قال الفرس ويستتب له الأمر في ولاياته البلقانية والأوربية حتى طمعت نفسه إلى فتح الديار الشامية

(١) هو ثالث أبناء السلطان بايزيد الثاني . ولما أبوه على طرأ زون قلم بفتح بها وحسب وزحف بجيش من عترة التوتان إلى على الرومي فدانت له وسى نفسه سلطاناً على أفراسه . وما انفك عاكفاً على إضفاف سلطة أبيه حتى توري عليه واستمال الانكشارية إليه . فتدبرا أزره في ما وقع بينهما من التراجع وأضى به الأمر إلى انزعاج المولجاني من يده وإرغامه على الخروج من حاصنة ملكه شريداً طريداً (سنة ١٥١٢) إلى حيث قضى نحبه . ولما زحف أخوات الفرس ففتح فتنتهما وأمن شراً وحكك بمن وقع بحسبه من آل الشهاب . لم أمن غريمهم ويستفيد بالدولة من دونهم

والمصرية . وكان ما آلى إليه هذان التطوران التقيان في عهد المماليك من الضعف
والانحطاط ناشأ له على استعمار ثنائها والتجبل في احتياجهما ولا سيما أنه شعر
بعدم انتظام أمور هؤلاء المماليك فيهما وعجزهم عن الاحتفاظ بسيادتهم عليهما .
فزحف على سورية بجيش عظيم (١٥١٦ — ١٥١٧) فالتقى الملك الأشرف
قائضه الفوري من مماليك مصر — وهو يومئذ سلطان مصر والشام — في مرج
دايق شمالي حلب ومعه ألفا إلى نائبه في دمشق والأمير خير الدين المعني الأول أمير
لبنان . فتسمرت نار الحرب وأبطل الغمازي ابن من والفزايلي إليه . فأنحازا إلى
جانبه ورجحت كفته . فهدم جيش المماليك وأعمل السيف في رقابهم ولقي الفوري
حظه في هذه الواقعة وخلفه ابن أخيه الملك الأشرف طومان باي (١) . ثم احتشدت
جيوش الجراكسة عند غزوة . فأنزرها الخافر وكسرها شر كسرة . ففر
طومان باي إلى البلاد المصرية ووقف هناك بطل جيشه يستعد لمقاومة عدوه .
فاستأق الغمازي العثماني زحفه وأدركه . وكان في طليعة الجيش المصري خير بك أحد
أمراء المماليك ونائب الفوري في حلب . فاستأله السلطان سليم إليه ووعد به بأن يوليه
على مصر أن هو خان مولاه . فأنحاز برجاله إلى الغمازي وقا تل في صفوف جيشه . ففاز
بجيش الجراكسة ونكل به واستأمر الملك طومان وشقيقه (١٥١٧) وبه أقرضت
دولة المماليك البرجية أو الجركسية ومن السلطان سليم ما منى النفس به من التسلط
على مصر والشام

عن أن السلطان لم يتزع الحكم من أيدي الأمراء والحكام الذين كانوا يتولون
البلاد المصرية والشامية لئلا ينتفضوا عليه فيجرعونه الفصص قبل أن يجمع ثورتهم
ويرددهم إلى طائسه . فأقر أكثرهم في ولاياتهم وأقطاعاتهم بعد أن فرض عليهم جزية
قليلة . فترك للمماليك في مصر مكنهم الأريسة والمسنن وهي الأقطاعات التي كانوا
يحكمونها بأسر ملوكهم . ألا أنه وضع ما نظاماً مماثلاً لنظام الولايات العثمانية وأطلق
عليها اسم سناجق . ولم يقضى في وأدي قيل إلا على سلطة المماليك العليا . وجعل
خير بك نائباً له في مصر مكافأة له على أنحازه إليه في حربه مع طومان بك .

(١) هو الساج والارجون من ملوك اترك والتماني والمصريون والآخر من ملوك

في الجراكسة مصر والشام

كانوا يهابون خسفاً وظفراً (١) . وبعد أن قرع السلطان من تدبير شؤون سورية البحرية سار إلى حلب فقام مشاورتها وعاد إلى القسطنطينية . وما لبث أن أنقض عنه عيار السفر حتى طأعت نفسه إلى شواطئ جديدة وصحت عزيته فلم تقع جزيرة رودس وأيتياح بلاء أقرس ثانية فاجتته ميتة سنة ١٥٧٠ قبل أن يدرك أبنيه

في ولاية الأمراء اللعنين وبني عساف وسيفا . بعد انقضاء زمن الفتح وسودة السلطان سليم إلى عاصمة ملكه رجع الأمراء والحكام في لبنان وسورية إلى ما كانوا عليه من الانقسام وتنازع السلطة وعادت الفتن فيهما إلى عهدهما السابق . فسادت حالهما وقضي على ما كان علقه الناس على العهد الجديد الذي دخلا فيه من الأمل البعيدة والآمال العلية

وأول من ذكره المؤرخون من الأمراء الذين عاصروا السلطان سليم وخلفاءه الأولين الأمراء بنو عساف وبنو بني وسيفا . ولذلك رأينا أن نقدم أخبارهم على أخبار غيرهم من الأمراء الذين تناولوا الحكم في لبنان وسورية :

كان الأمير عساف منصور التركاني يصطاف في عين شقيق إحدى مزارع صرود كسروان ويصرف الشتاء في عين صرود . وجماسته يتناولون الأوزاق (زوق مكابيل وزوق مصبح وزوق أخراب) على ساحل البحر . وولايته تتناول البقعة الواقعة بين نهر الموت قرب بيروت والنهر البارد على مدى قريب من طرابلس (٢) . فلما أقره السلطان سليم على ولايته أخذ بلدة غزير قاعدة لها وأبني له فيها داراً عظيمة وبجانبها

(١) كان في حجة الدين بالآوا إلى لبنان في ذلك العهد قوم من متاوله سليلك . جاءوا إلى كسروان واستولطوا قاريا وجرابل وبتانة عشوت . ثم تكاثروا عددهم حتى ملأوا صرود كسروان ولاسيما حجة المنيطرة وتملكوها . وانتقل جماعة من المسلمين السنين إلى فنتا وساحل عمار تقع وعرامون وجديدة غزير ويطردون حيث يوجد إلى اليوم جماعة منهم . ونزح دروز الصرود إلى برمانا وبعض مزارع كسروان الجنوبية . وانتقل فريق من نصاري المجدل وطرابلس إلى عرامون . ونزح غيرهم من قرية بانوح إلى فتوح كسروان فاستوطن قسم منهم قرية الكفور وحل للقسم الآخر في غزير ومنه الشيخ حبيش بن موسى مخايل الذي كان لدويته شأن يذكر في عهد أمراء لبنان ولا سيما في عهد بني عساف وبني سيفا وبني معن

(٢) يتنسب أمراء بنو عساف إلى قبائل كردية أقامها سلاطين الشام في ساحل لبنان بعد غزوات الأفرنج عن القلار الشامية وقد حكموا ٢٨٤ سنة (١٣٠٦ — ١٥٩٠) وخلفهم في ولاية غزير الأمراء بنو سيفا الأكراد سنة ١٥٩٣ كما سيأتي .

وفي سنة ١٥٣٣ شبت بين النجيه والمسيه في بلاد حيل وحة القيطرة قنة كيرة
 انجذب عن دور الاولين وقتل في هذه القنة مالك بن عيث النجيه شيخ العاقورة . وكان
 له عرس فيها اهدار وانوار يتدرون السلطة والنعوذ . فذعر أهلها وجرحوا منها
 لا يتورون على شيء . هرب النجيه الى دمشق يستغيثون سائبا . وقر القيسية لوطرالس .
 وحلت العاقورة من سكان سبع حيل الى أن استعزها الشيخان أيوب ووصول اما
 اسماس نوما اء دورى ناصر نائب دمشق واعاد أهلها اليها وتوليا أمرها (١) . ولحقا
 هاشم العجمي المبي حاكم حيل هرب من جماعته القيسية الى حلب واصحابه اذ
 دلك الامراء نو الحرفوش فامنوه على حيه . وحث نائب دمشق فهدى الى الامير
 منصور عصف بمعاينة قاتلي مالك النجيه . فاقعد هذا عبد المنعم ابن عم هاشم العجمي
 واخا مالك للقصة على هاشم وجماعته . وكان نو الحرفوش ناظرين على الامير منصور
 يتحرون انقرض لأهلاكه والقصة على سلطانة . فهاهدهم عبد المنعم على الإيقاع به
 ان هم قتلوا هاشما . ففعلت الحرافضة بهاشم ودموا محنته الى ترهاك تعرف الى اليوم
 بتر هاشم . اما عبد المنعم فدرك الامير منصور مآربه قبل أن ينفذه فيه . فاحط
 مسعود بان أمر النجيين المشرى فتنكاه وأوقعا بجماعته واراحا الامير من شره .
 ومطالب حاطر الامير فهدى به فدير شؤون حكومته وحملها كاحيين له مكافأة
 طلب على صدقتها في خدمته . علي ان مكائد حساد الامير الصافي لم تكن لتف
 بعد هذا الحد . ففي سنة ١٥٤١ قامر المقدم مختايل حاكم روق مكائيل وبو حسن
 حكام معا على الأبحاع به فاحط مساعدهم وقتلهم

حاسب السلطان سلم الكاتب على عرش بي عثمان (١٥٦٤ — ١٥٧٤) وفي

وتعاقب الامراء بون من بعده على حكم بلاد الشوف وعظمت شوكتهم حتى تناولت
 ولايتهم جبال لبنان وبلاد سوريا والحدود شمالا وجنوبا من حدود حلب الى صيدا . وكان لهم
 منزلة رفيعة عند السلاطين . بين آل عثمان وبها طبرك حكمهم كالمخاطبون الوزراء وحال دولة
 العظام . وقد عظم أمرهم في حدود مع الامرج وولاية سورية ولبنان وهم فيما سلم أعظم
 أمراء الديار الشامية في عهد بي عثمان . وانقرضت دوائره سنة ١٦٩٧ بموت الامير احمد
 وهي لانه لم يردى ذكره بعد ان حكمت في لبنان ٥٧٦ سنة (١١١٨ — ١٦٩٧)

(١) يتم ف يمتسون ان هدير الشيعي من أهل العاقورة بني الطاشم نسبة الى هاشم
 ابن الشيخ أيوب بن الشمس نوما البكر لان هاشما هذا كان أعز منزلة وأكبر شأنًا من
 أخويه ساهر وزعد

منه من سوء التأثير مما عايناه والده من الشدائد في الحروب التي حاربها ما جعله على الخنوع إلى السلم . ثم قامت معه إلى الفتح وكانت قبرص أول هدف مخطاها فاستفتحها سنة ١٥٧٠ غزوة بعد أن هبت في سيد الدافع عنها ٧٠ ألفاً من حماها الأبطال في حلتهم ٣٠ ألف (وويل ١٨ ألفاً) لباني . وشعر معززه عن قهر السما عن سلم من جيشه في فتحه هذا فصالحها على شروط جاءت في مصالحته . وحالف فرنسا أسوة بابه . وأبرى لمباراة البادقة قهرود وسحقوا أسطولها بمباراة أسطولي اسبانيا والمعلقة . ثم أعاد الكرة عليهم فاحتسوا القتال وصالحوه سنة ١٥٧٤ ونحووا له عن قبرص . وأرغم الأسبان على الخلاء عن تونس بعد أن مشى في أهلها تمثيلاً عظيماً كان خاتمة سيئة للحكم

سوطه بني عساف . وفي عهد هذا السلطان سادت السكينة النسبية إلى لسر وسورية . فإراد أن يربح به من شرّ الفتن التي كان وراء الدولة وعمها في هذه الديار بضمومون نادر حراً للعالم ليصرف إلى الحروب التي أصلاها عليه البنادقة والأسبان وغيرهم . فأرصد دولهم بالسياسات وأمنت لبلاد شرهم ودحاً من الزمن . وفي أيامه عطمت شوكة الأمير منصور عساف وتوطدت أركان سيادته فتوسبه الامراء والحكام خوراً من بطشه واجتنب الولاء لشرش به اشفقاً على سلطانهم من سوطه . فتوافرت في هذه الفترة لمعظم أهل البلاد السورية أسباب الراحة والطمأنينة ولم يقع فيها مما وقع في عهد السلطان سليمان من الحوادث المشؤومة إلا ما كان بشداً عذبة عن حدية الأموال كما حصل سنة ١٥٧٢ في حنة شرقي حيث حوّل أهل سبع قرى أوطانهم على أثر حرص الأمير منصور عساف عليهم صرية بالهظلة ثقلت كواهلهم ولم يكن له نذاً منها لدفع ذلك المطلوب لتحرية السلطانية وتلوات السلطان

أما في عهد حلفه السلطان مراد الثالث (١٥٧٤ — ١٥٩٤) سادت الدولة العثمانية إلى شرم كانت عليه من الاضطراب . فقد جلس على العرش ورشح الفتن تهت في أنحاء شتى من السلطنة واضطرب عالم أوراسيا في أراحة منه من مشد من الحروب وويلاتها . فهادس النمسا وأبرم مع فرنسا والسندقية عهديتين أعرف لهما فيها بحقوقي جديدة في سلطنته وألحهما بعهدة أخرى أبرمها مع انكلترا . ضد الانكثارية حووجه هذا إلى السلم صعباً منه معصوم مراراً وعطمت شوكتهم واحدنوا في السلطنة كثيراً من المشايخ والفتن التي صغمت لحوالها وأضحت بالسلطان إلى صرف أدهامهم إلى

حرب حارحية يدراً بها شرهم عن العرش . فحارب المعجم واستفتح عاصمة الشام وظلت الحرب سجلاً بينهما الى سنة ١٥٨٥ اذ عقد الصلح في مصلحة الدولة . ثم حارب المعجم سنة ١٥٩٣ وتراوحت كفة النصر بين الجانبين الى ان حصر طائفة الملاح والهندل وتراسفانيا صلب على امره واضاع فيما كبراً من مملكه الارمنية والبقية (١)

ولم تكن سورية في عهد هذا السلطان بحسب حد من سواها . فقد تفشى وباء الداء لصعور سنة ١٥٧٩ وحل الصيق بلهها واشدت وطأة العلاء حتى بلغ ثمن اردب المئتين ١٥٠ قرناً وهو ثمن محض جداً اذا قسناه على حالة البلاد في ذلك العصر واذا في قبته القبية ما مله في هذه الايام من الارتفاع في الديار السورية في اعظم نفوذ بني سيف وتضاؤل سطوة آل عساف . وكانت ابائهم شؤماً على الامير منصور عساف فدرع ثوبه في سورية بما فيه ماعدائه لحظ من قدره لديه . ورأى السلطان ان يعمل طرابلس ولاية ويرفع شأن حاكمها بحيث لا يكون دور الامير منزلة ومقاماً فيصرف بهذا التكاثر خوذه ويحط شأنه بما من جابه . فولى شايها يوسف باشا سيرة تركاني واعمر الة باسمان بوا ان يعمل على الحظ من قدر ابن عساف جهده طائفة . فاصعد ان حيد اعوان الامير ولا سيما لشديق حاطر الحصري ثم مقدم حية شرقي وشريكه المتقدم مقلد المعروف بالحسيناني من المتقدمين . فاحلوه وكانا من حاسة هؤلاء الاعوان وانظلمهم شأناً في ولايته ان عساف . فمر مقلد الى بلاد الشوف ومات هناك . وطلب ان تقدم حاطر ان يعلث وظل فيها الى ان اضطر سيفاً باشا اوله ما شهد من سطاوة عشيرته واحصاره الى استرسالهم برده الى ولاية احوية وحسن السديق محوس بن صادر الخديني شريكه فيها (٢)

(١) ان المعاهدات التي ابرمها سلاطين آل عثمان مع ملوك سوريا في القرن السادس عشر كانت أساساً لا حرية تدور الارمنية في تلك القلعة من السطاوة والشود القديس . فتمتعت بهما الى ايام هذه . وفي احروب الدولة العثمانية معها ما عرفت ذو شرف يدين ما جاء في شروط العهدة التي ابرمها السلطان الثالث مع ايرال ملكه سكلترا من . فسمع السكك الاسكافية برفع العلم الاسكافري عند دخولها لرق في القلعة . فجدد كانت لا بد لها الا وعلها العلم العرماوي

(٢) ان المتقدمين في لبنان ملوا من بسطة الحاد والنفوذ ولا سيما في القرنين الخامس عشر والسادس عشر . فكان يصفى الخوذة والامراء ان ينجسوا لهم حساباً كبيراً . وقد اشتهر

هبة بني من الأولى ولم يزل حد ذلك أيام الأمير منصور عساف
 قسوف سنة ١٥٨٠ وحصه أنه الأمير محمد . أما يوسف باشا سيما علم بكبد بسم له
 البحر حتى عزل عن ولاية طرابلس وعاد إلى عكار . وحدث بعد ذلك أن عصاية من
 النصوص سطت على خربة السلطان في حوز عكار وسيتها . ومي الخبر إلى السلطان على
 وجه يوم أن العصاية فعلت ذلك بإشارة أمراء الدروز وغيرهم من حكام البلاد وفي حملتهم
 الأمير محمد عساف . فأمر بوائه في مصر ودشق وحلب بمشدد جيش كبير لتأديبهم .
 فاحتاح جهمر بن العنوازي بلاد عكار وسد إبراهيم باشا ولي مصر سبل النجاة على
 الدروز . فالتحق الأمراء على سبيلهم من طش إبراهيم باشا واستسعدوا له . ولم
 يخاف إلا الأمير قرقاس امبي فعاد إلى معارة حوز اسهرة ودمه وهو في مرض
 أودى بجماله . وكان له اسان طر الدين وبولس . هـرهما لشيخ كيون النديري
 مديروا لاية ايها إلى كسروان حيث آواهما لشيخ او صفر إبراهيم الخدر إلى أن
 أخرجت حلقات الأرملة عن بني من فهدا إلى عيه وزلا على حاطما الأمير سيف

مهم في هذه الخبة القدم يعقوب بن أيوب الذي ولاء على حية بشري الملك الظاهر برقوق
 حكم ٦٢ سنة وتمت أولاده واحتفاء على ولايته وهم المندمون سيما وفرومر وعبه المسم
 الأول وعبد المسم الثاني الذي توفى سنة ١١٩٢ تاركا الحكم لانه يوسف أبي تقدم الناس
 الذي دس البلاد في عهد بصريجان بن عثمان (١٥١٧) رجائه ابنه يوسف المبرور . د المسم
 الثالث فزاره الولاية كمال الدين مبرور بني عهرمه فتك به عبه المسم سنة ١٥٣٧ لكنه لم
 يستبق له الأمر عو ولا فلتهم منه . فخاديه وسو فر من عماري عين حليا وفلوله غلة مع أولاده
 وبذلك انخرضت دربة القدم سيما وانتقلت الولاية إلى آل قروسي مقدمهم عبا حله . وأول
 من تولى مهم التقدم روى افة ولاء على الخبة الأمير منصور عساف فاهرف إلى نصير البلاد
 ووقعت به وبن عليه فاشدنا حرة امست به إلى قتله ثم قتل وزيق افة هـد بالمر فامني طرابلس
 سنة ١٥٧٣ . فقام الأمير منصور عساف اخاه دافرا وعسافا ابن ابنيها موسى المتقدم على
 حابة . قتل التقدم دافرا فامر والي طرابلس وقتي تقدم عساف لمر الأمير منصور وأولى البلاد
 أبو سبيب الغريمي وأساء التصرف فعزل الأمير روى مكانه المتقدم علفا لحسيناني من الساحة
 واشد باق وسب أماره المبرور بمحضر ابن الشيب شامين لحضروني بن الشدبان شاهين
 لحضروني الكبير الجند الأصلي لسي الملك وفي الذين حاكموا من حدود الشرق إلى حدة بشري في
 ولاية بالصب سنة ١٤٧٠ ولحقوا إلى منصب الحكم وهم خمسة فروع أصلية نشأ عنها كثير
 من العروع الثانوية اتحدت اساء مختلفة كبنني للتديق وعواد والسماي ودهطر وعرجات وثابت
 ومسد وبركانت . وكان لهم شأن خطير في تاريخ لبنان . وقد تولى للتقدم خاطر إلى سنة ١٦١٢

الدين السوخي^(١) ولد له اشداه استعدادا ولايه الشوق وذكر ا جيل الشيخ
ارهم الخازن عليها فجملة الامير عمر الدين مدرراً لحكومته وحصل اياه دباحاً
دهماً بالاملاكة (١٦٠٠) وكان ذلك مثلاً لنجاح الحوارنة^(٢)

وحكم بالاشتراك مع الشماق باحوس الحسيني حد آلى بافوس في كره وان ثم مع ابيه الشماق
فرج وحده به التقدم ومعدنكم للاشتراك مع ارج هذا وحلف عدد من المتقدمين ابو عاشق
شلوب الذي قتل الامير طرايين ثاني الذي معاً به عاشقاً مدني ملأ البلاد مهاداً وجوراً
ومني بنو اشردني على يده ريد سيفا ذفا وفي طرابلس يحطب جسيم ذهب باموالهم وارزاقهم
واودي ثمانية ثلاث من ابناء تقدم حافر

(١) يرتقي السوحيون بنسبهم الى العبد بن اسد بن ماء السماء العربي ملك الحيرة .
وهو ينسبون الى نوح بن ابراهيم الذي ارتحل بهم الى الجزيرة الفراتية واصبح اسمه على
السكران الذي زلوه هناك . ثم اسفل منهم منهم الى بر حلب . قال ابن العربي في الاسحة السريانية
من تاريخه ما مؤداه انه لما جاء اخاذه الحليفة الساسي المروم الى حلب منعوا لاستقباله
في موكب عظم استرعى طره ووقى بيه ان يطروا بهد الفجر الديرع وهم صاري وهددهم
بناهر جنة لاف فارس فاسكرهم على الاسلام والجه اليك اُحد اظهلم قتله . وحدث بعد
ذلك ان جاني اموال حلب انتهك حرمة قنتك به به اُحد مرانهم وارخص شريكه الى لوان
حيث امار لافامه مكاناً يعرف الى اليوم بحج بيا . وحلف الذين تحلفوا به انتقام وفي حلب
وكانو عشر مائة دهموا . الى امدن وخرجوا من سداسين بيزنث ولا العرب والمث ركات
مقرة المستعبروه . دسهم بني موح هي انا السوخي الذي كان انا لانكشارية في الاستانة
وقد نزع منهم الامير مختار الذي حلف الامير ومن وساعد على اسد الشوق . وهو ابو
الامير رهم السوخي الذي غامر ملك نور الدين رسكي صاحب دمشق وحالقه وحارب الافرنج
سكوا اسامه الثلاثة في حصن سرحول . ومنهم الامير جعي القف بجبال الدين وقد ادى سي
حكاه في محاربة مؤلاء الافرنج ومات سنة ١٢٠١ . ونائب آل تنوع على حكم بلاد العرب
ون سمانها مروت الى سنة ١٢٠٩ حيث قتل صاحب الامير عن حفيد الامير عمر الدين من
الرصفارين رهم في سنة ١٢٠٩ على اراء ابراهيم الى حرب سنة وكان ذلك آخرهم . هم يحكم عرب .
ويشير الى " الامير السلاويون من اسد الى وف وموا اوارس وهم الامراء
الديسين اصحاب ابراهيم في ذكرهم

(٢) ن السحب اسد رهمير وناصدي رها ما بنا الزدياق سركس الخازن الذي
انتقل سنة ١٥٠٥ من راج في بلاد حين الى انا في القنوج على عهد الامير منصور
ع .ي . ثم انتقل الى مو . ومات سنة ١٥٧٠ . وقد سيع من سلافة ابن ابراهيم ابنه سلاون
المروم ثاني نادر ولاء الامير صبر الله على كبرواك وجبيل وجعلهم ارباً للبرية من رهم
وحده ابيه مدرع ووف بني بوقل مشتهر بحكاه والوفار وتوغد القهمن والقيمة وطاهر الامير
ملحم الممر بن احيى غير ابراهيم وزيه اُحد وديفس وكان له عهدهم بفرقة مادية . وهو الذي

أما إبراهيم باشا وإلى حلب هشار إلى عين صوفر وقتل من قتال اللوز
ومشأهم خشيانة نفس . ثم وأصل السير إلى حلب مصحبا لأمره الذين
استموا له وفي جملتهم الأمير محمد عساف . وصلى بهم إلى "السامية" . كرمهم السلطان
مراد وأقرهم على ولايتهم

ثم قرص بي عساف واستأله ولاية كسروان إلى بي سيفا . وسنحت
للأمير محمد عساف فرصة للأرلاية من يوم أنشا سيفا هشار لقتاله سنة ١٥٩٠ .
وكان ابن سيفا يرفق حركته مثلا بأحده على غرة قافقه في كين نصبه
له بين استرون وعقة المساحة وقتك به ويدد رجاله . وموت هذا الأمير
انقرضت سلالة بي عساف وانقصت ولايتهم بعد أن حكموا ٢٨٤ سنة . وحده يوسف
باشا أملاكهم وروح لأو الأمير محمد سيفا . أرملته الفل وقتك . وأولهم وفي
مقدستهم سايان ومنصور حيش . بعد أنشاها يوسف وحيش إلى الأمير محمد بن حال
الدين ابنيني في استوفات وولي ابن سيفا مكانها على سرير المشايخ الحادية واستصحبهم
إلى طرابلس بعض الشؤون وهناك أوحس شرأهم فرأى أن يشاهم عنه وإلى
بيهم وبين أنسابهم بي المستراح في حمة المنيرة فتة كية أنصت لي قد استيخ
قاصوه حماده وتدد رجاله وبذلك سم لأن سيفا ما زاده من كمر شوكة الحادية
والخاص من شرهم إلى حين

وفي سنة ١٥٩٤ مات السلطان مراد ثالث وحله أنه الخاص محمد الثالث
(١٥٩٤ — ١٦٠٣) والسلطنة في استلراب عليم تحديق بها الخاص من كل جانب
والامر فيها للاكشارية وأعوأهم . فرأى أن خير ما يصحه لدره استلر عن تاحه أن

وهب له . ونس في عين طوره ارب أقاموا عليها ذرهم الشير الذي أوصى فيما بعد إلى الرمان
الاربيين وبلغ من السوء وسطه لحاه ما م يلقه سوء من حكم الذي عاصروه . وقد
هم عليه الباب استكبروا مع تلك كاذير وحده ويس الراسع عشر فصلا لدولته في بيروت
١٦٥٩ ٤ وتورث الباء هذه القصبية عن أبي قاصوه بأمس إلى دنة حص الذي له
هذا ملك في الرامة التي اصبرها له ظهر المواراة إلى دنة الشيخ نوفل وهو من قولي هذه
القصبية من بي الحارن . وتسم ولاية كسروان بين اينائه النائية حولوها من بعده وتركوها
أربا لأعوأهم وأحد ما استأله المشايخ المودنة حسن قطعهم من طاعهم سنة عيرتهم على مصلحتها
وفي قديم حارسين منهم ت عمري السوف على نية الكمية عند اصحاب مطرك المواراة اشارة
صريحه أن هذه القصبية التي لا جها ليجم احبار دومية بحانة بخرية في لدير السورية


كسرة . وعظم شأن اصدى في النهر سورية حتى علا أيدي الأمراء ووزراء الدولة فيها . لم يربح في قلوبهم . فاستدعى اسكندر أن يعطي نفودهما وأنه قوما هذا على تلبية نفاقه من سياسته في بلاد بوطر . انفس على محاربتها لحصد شوكتها واسترجاع السلطنة . ان افس التي عتبت رتبها في القسم لشرقي من سلطنة صرفت هم السلطان عن حوادث سورية الى حين . محمد في قضاياه عهديه اهمية الى وزيره مراد باشا . معروف هوحي باشا . فرحب بحرس كتيبة الى آت وكج حراج الدفعة ثم عاد سنة ١٦٧٧ الى سورية لاجتماع علي باشا حلاط فناصر لشبه . وبعدها عدته وأعمل السيف في من لم يستطع الفرار من أعوانه . وقهر حشده وبعده أيدي . وعدده بامر ٨٠ ألفاً . وأمر الوزير بأن حلاط وفي حشدهم والذنه وجواريه يبيعوا بيع السلم ثم خاضوا الى الاسنة طائفاً ففعل اسكندر عنه وولاد على إحدى مقاصد اميرت . ومما ان أمر مراد باشا به في حلب وامن على سلطنة الدولة في حاليك الزوع من سلطنة اس حلاط محمد الى حصد شوكة صديقه الامير خير الدين . واضطرت الامة اليه في الانسوان الى تعجل في قوما خوفاً من ان يسلح لسا . الى البلاد . مرة فرحب بمجيئه اليه سنة ١٦٠٨ . واشهر ابن من هذه لمرصه فوجه بهدية عليه . عليه تقدير حماها اليه . الامير علي خطاب الوزير نفساً وجمع على الامير الشاب وأمع عنه توليه صيداه . عد أن أحق في ولايته بيروت ودرر وهما ولايتا العرب وكروان

بئر سور . الامير خير الدين الى اوردنا . على ان الايام لم نصف طويلاً لابن مع . في سنة ١٦١١ توفي مراد باشا وحلعه في الصدارة هوحي باشا . فمات اليه الامير بهدية مائة أردوها بهديتين من الصاور والاسحة . الاية القاهرة . فاستقل الوزير ذلك . عدته الى سلطنة وأمر له انشر

وكان ابن مع . الامير يوسف الخرموش والامير احمد شهاب علي احمد باشا واني دمشق . لاس اخبا . رد حشده ووادي التمر ومحاولة ربح ولايتهم . عهما . وكان هذا الوالي من جهة أخرى عرف تلك المحاولات ونامس وجوران فقتلوا

لكم الى افس حيا . الى حصد أيه الامير مع . فدين اسي ومصرف حية حيا في افس وأقام . في سنة ١٦١١ في الرقة في احد حربي القرو والكمير (المسلاية واليكية) الذين تاروا . سنة ١٦١١ في طولة من افس

ومدحهم في المدين ثلاثة آلاف مقاتل أواموا هناك أحمد باشا وأعدوا إلى هؤلاء
الحمل أقطاعهم هذه . فتم التواني على الأمير وأمر صدر صوحي باشا عليه
وكان الوزير يحسن الفرص لصباح نفعته على ابن معين . فصادمت وشية التواني هوى
من مؤدبه ورحب على سوزية محض عظم . وأشوى تحت نوائه ولأه الاناضول
ويحاب وطرابلس هناك وأغواهم . واذ بلغ إلى دمشق استسلم له الأمير يوسف
الحرفوش والأمير أحمد شهاب وأمه حاكم وادي نس . أما الأمير عثمان المدين فتم يركب
إلى الوزير وس من معه عجزاً عن مقاومة جيش السلطان فانس المدة في البرية .
فأعزضه الأمير أحمد شهاب مالياً فصاره ويطلع الطريق على أمه الأمير علي ويدد
رحله . فجمع الأمير عثمان بن أغواه في الدامور واستمرجه لعمالهم يذبح . وادسدت
في وجهه أبواب انظر أي مبالغة في « شيع برون » وحشد رجاله وأحصاه
في قلعة ماباس وشيخ ارتون مدان حصنها أعظم حصين . وعهد بحماية أخته إلى
الشيخ عمر حاكم حوران وهو أحد العمال الذين استمروا على والي دمشق يوم
طردهم هذا التواني من أقطاعهم على نحو ما قدما . ثم جمع مشايخ الشوف والمشايخ
الخوارية وعزمهم من أغواه وفي حملهم شقيقه الأمير يوسف وكثيرهم هزمه على الرجيل
إلى اورنا وصرح لهم بالاركنوا إلى وزير السلطان ولا يمتروا أو عيده وحبهم على
الاتحاد ولنازل إقودوا على دفع الحيات عن بلادهم . ثم أشر إلى إيطاليا ورفقته
أحدى زوجه ومدره الشيخ كوان اسيراني وبيش أو مقرر الخوار (١) واستقر
الأمير يوسف بمجتمعه المعين من بنيان إلى دير الفرس

سكة بي من لثابة  على أن أوتعت ابن مص عن لسان لم يش أحمد باشا
والى دمشق عن عزمه بل رآه وجه وجرأه على الاسترسال في تيبه وتنفيد عرضه

(١) قصد الأمير فخر الدين إلى وكلاء وكات في ذلك العهد تحت ولاية ملوك فرانس وبيته
ومن ذوقها مددة يرجع عهده إلى وقت الذي كان يحار هذه الدولة برنادون في بلاد
السور لا لا يحسار هانوف من حواء الأمير . وتروى فيهم ما الحكم صوب أو دة
ومن اميرهم في ذلك الوقت توسكا ارجال حو في اكرام امير لادن عاب له مرتباً
واثله لي اخل قسور ليتور وروم على عهده حاشة كبيرة . ثم من مملكة مدينا وسبانيا
ورحب من المصم وانظام سنة في صيدهم تم مد إلى نوركانا وبحث له فرجه بركب البحر إلى
سورية لمناجدة الله ثم رجع إلى نوركانا وبعد بعد عاد إلى لندن مدان انتم في بلاد الانرنيج
خمس سنين

في آله وأعواله بمآدرتهم خضرة لأموم لهم بعدها فتنة فولى حسين مات سيف على
بيروت وشيخ مطهر عميد الحجة على ملاذ الشوف وابن بسنجي على صيدا - وهم قد
أعداه المصين . ثم رحل ثثة لك معاً على ملاذ الشوف لبسم قمه منهم وحضر
فدني شهيد أربون وناياس مدة خمسين يوماً . فاستقل محابهما في الدفاع وأرغوه على
رفع الحصار عنهما من غير أن يظهر منهما طائل . فدكى قتله هما نار عص في صدره
وأباح لمساكره احتياج لشوف والتسكين مسكنها حال دث الأمر بوسن لمسي
واسترضى الوزير بذلك مساكركه عن الملاذ . ومن رأس ولده وهو من
حمله صياداً لك الذي تعبد له به عرانه بأبك هذا روح الأمير حتى احتاج به .
الطاعية ملاذ الشوف ثمانية وأحرق دور المصين في دير القصر وفك من كلب
هالك من أعوان ابن معن . فأنضم الأمير بوسن بقعة ببياس مع أربشة من وجهاء
لشوف . وعرا الوزير وأدي سرقة قسم من جيشه مطهر الشريون به . ثم أعاد الكرة
عليهم بجيش كبير فكأنوا له سرقة أشد من الأولى فاشتد حنقه على بي من وأصارهم
وأصدق أبدي مساكركه إلى الرب واسلب وأباح لهم أموال العبد وأرراقهم ودمهم .
فكانت بحيرة مربية حائلة استمرت أربعة أيام متعاسة . وولا معجزة هذا الطاعية
بأنتيب السوحي باشا صدر الاسم وحرقه سرانه ثمانية فأرجع عن ملاذ الشوف
وهي بسنة حبة . وقد كان ما قدره لنفسه من العقاب مراراً وحوري على ما حنت
بده الأيتان

تر رجوع خير الدين واسترجاع المصين سيادتهم بك حاتم أحمد باشا على
ولاية دمشق حركن أحمد باشا (١٦١٣) . فمسن أهل الشوف على أرواحهم
ورأفهم به لي عليهم الشيخ يوسف المساني من أنوار المصين . وطلب حاطر الأمير
بوسن وصالح سبل ولده ومن كان تحتلهم سلطه من حاصنه . وعهد إلى الشيخين
أن يبادر أحارن أبي أصدقاء آل معن وصاهر جيش بحجة مال الأشجار . واستدعى
الأمير خير الدين من مخاء صاده ١٦١٧ أني لسان بعد أن تعبد عنه حسن سني .
وقد كر الأمير بوسن مساهمة من الشان اعظم عند رجال النولة معصع الورور مربة
مالية عظيمة انقدره . سمه على مساهمة . ودل فلتني الشيف وأربون الحصيدين
إلى الحار من خلا له على الركون إليه والوقوف بمدق ولأه . فتم غلبه الوزير بولايي
صياد وبيروت وعلى الأمير علي ابن أخيه بولاية صعد . وقد حافظ حركن باشا على

العهد الذي قطعه مع آل معن فامر حسين باشا سيدهم بالاحتفاظ بالامير بونس عن ولايته
بيروت وكسروان وأنفق مع الامير شهاب الخرفوش ومراء رأس نحاس على
المقاومة . فعاتلهم المعبرون على عين الناحية وهم موهوبون بنية في أعينه وأعجبوا
وعين دارا المناومة العيسية إلى آل معن . فعاتلهم هؤلاء وصعدوا بهم ودخل الامير
بونس بيروت فاعده أعيانها على الولاء . ثم أخذ رحاله إلى بلاد العرب وطردها من
دهوا بخرى وخرقوها استمداً من أخابا لما أقرقوه من المرات في بلاد الشوف لدى
اجبيح احمد باشا لها على نحو ما تقدم . ورأى الشيخ مظفر وأبي الشوف وان سيفا
ان لا قبل لما بمناومة الامير فامر ما . فخرج إلى بلاد عكار ولم يبق أيام ابن سيفا
بعد هذه لئكة فاعتقه فرافوش وأبي حلب سنة ١٦١٦ . وبعد ذلك دأب الولاة لمناومة
الامير بونس وولى على كسروان الشيخ الماهر الخازن ومملوكه رافقاً فاقاما في
غربي ونصب العمال على بقية الأعمال

أما حركي باشا فعزل بعد تلك الحوادث المناومة بوقت قصير وتولى دمشق مكانه
احمد باشا الخوجدار . فانتزع ولاية صقد من الأمير علي الذي تعهده في حقه بالولاية
الدينية التي يمتصها الولاة عادة لدى مدوحهم إلى سورية . وولى عليها حسين البارحي
(١٦١٧) فظلم الأمر على ابن معن — وكان أخوه الأمير فخر الدين عاد من توسكان
وأسرجع ولاية الشوف وعمره مكرهه . فشد الأمير الشاب رحاله وسار إلى صدد
فدخلها بقوة واسترحب من بارحي مد أن قتل وأعمل السيف في رقاب رحاله
واسترضى وزير الشام فالتصدد هنالك أمره من الإساءة لتوليه على صدد
وحيداه وبيروت

هنا في الحروب أما في الشمال خلف المقدم حاصر الحصريون على ولاية حبه
بشري اسمه المقدم رعد (١٦١٢) فحكم بالاشتراك مع المقدم مرج بن النحاس
الحديثي . وخدمهما أبو شهاب شهاب من أعيان المحدثين كانت أنفرت
سلالهم موت حمد الدين بن المند مقيد . فثاروا في نارعة الولاية بعمدة ولود
وجرحوا حموة المقدم رعد فطلب عليهم عموة يوسف باشا سيفا وقتل بهم وخرج
دورهم إلى حبه المنيطرة وحل له أخو خشمك تسم سنوات

وفي سنة ١٦١٢ سار السلطان احمد الأول إلى حلب وأمره بهن حديث السن .
فثأل العادة المرجية في وراثة العرش وأوصى بالتحل إلى أخيه مصطفى . على أن

هذا السلطان لم تمالك إلا ثلاثة أشهر فأمر عليه الاكثارية وخلقوه (١٦١٨) واندوا بغير سلطان رسمي على الذي وكان معه نوع من صدى ملك فرنسا عليه لسوء تصرفه مع سفيره فامر صاه وصادقه . ودامت هذه الى نمتج وكانت بولونيا فارغة من بعد انقضاء حروبها وعجز عن خضوع شوكتها فارغها الاكثارية على محالها سنة ١٦٢٠ . وحينئذ امر الخليفة معهم فاجعلوا معاه وخلقوه في السنة الثانية وامنوه واندوا معه السلطان مصطفى الى العرش فالتى له ليد الامر انهم مكرهاً فارقوا واندوا وخطرت احوال الخليفة واستند الولاد بالحكم فصارت حال الرعية وبولايها الجرع ولقنوط خاف اذ لم يأت الدولة سوء المنصر وخلقوا السلطان في السنة التالية لحاقه على العرش ويودي السلطان مراد الرابع

في مكة آل سيفا الاولى في انما سورية في عهد هذين السلطانين لم تكن اسعد حياً من غيرها . في سنة ١٦١٨ تولى طرامس حرم بانا انكاسهي وحاكمها يومئذ يوسف باشا سيفا فدعى له عها من عمر واستنى لعهه حاجتها وقب له طهر الحن . فاستجار الوزير بالامر خور الدين المني . فزحف الامير رجاله الى اميون ومعه الشبح ابو ناصر الحارثي في كره وان وه ان سب الى عكار فحدث عكر الدين في ارضه حتى ابركه وحدثه في حدها . بران شوية ودرري . لم يودع في به واشفاق ابن معن ان تؤدي مفاد منه لطيفه الذي كان مراحم في حصص الى ما لا تحمد عقبه من اهل على دفع الحصار عنه بعد ان عرض عليه الدخول وتركه وشأنه غير انه عاد بجيشه الى حبل وكانت في عهده ان سيفا هذا قد له فاعتمها الى الخضرين على عظم منبها والحمها ولاية كره بان ثم دمج قامة امر حيل وورلى على بلاد التيرول المقدم يوسف الشعر . ام يوسف باشا سيفا قمكن نال من امير حناع ولاية طرامس . لكنه اضطر بعد حين الى انجزيه . امر وزير دمشق اني حيل باشا الحارثي . وعهد الى كخداه مصطفى اما حكم ملحه . وفي حوزها حلة وتلازقه وبذلك حصوها وقلاعها وصعد املاك ان سيفا وارزاقه . فالت الخيل هذا الطاعية ورأى ان لا ماس له من اسر حاء ان من وخطب موده فمت اليه ناسه الامير حسن وكان الامير السبي حسن لطمه دكي انقواد فاسطف خور الدين اليه واروح ابه الامير علي المني بقتله — وقيد بشقيقته . وكان هذا الذي احسب في سب الصالح بن ابن معن وان سيفا وامن هذا

بطش خير الدين فاطمة بن ماله وتفرع لاصلاح شأنه مع الدولة فظهر بعينه واستخرج ولاية طرابلس

غير ان حرص لدوله على قاعدة التمرق التي حرت عليها في عبادة ملكها واستعباد رعاياه حال دون اتفاق الامر من الى امدهيد . ذلك ان صدر الاعظم بعث سنة ١٦٢٠ بمال الأمير خير الدين لتحصيل المال لسلطاني من يوسف باشا سيفا فصار ابن من رحاله في رجب الحصاص لفتنه من سب مال فولى مدرراً في حلة وحاول ارضاءه على يد امه حسن بديلاش بي عساف في بيروت واما عباس وعزيز فلم يطلع . وتدد الامر في طلب المال منه فلم يأت . وانت ث بديان باشا والي دمشق وعرب حمص والبقعة وتركها فتدوا رده وقانونوا ابن من على نهر البارد فحرقهم وحاصر قلعة طرابلس فمحروها وفي سنة ١٦٢١ ارسل اليه بيات اسفي حلة وسأله الكف عن مطاردة ابن سيفا فرفع الحصار عن طرابلس وفضل راجعاً الى قلعة ولايته

وكان مامراً بان سيفا من عر النهر وسقطته لم يكن كايلاً لآلاته الى رشده . فعاد الى اسوأ مما كان عليه من من كسة ولاء البلاد وحكامها وارل بسلام لدود سككها على ان الالام لم نصف له طويلاً صد تلك الصربة التي كلفها له ابن من . ذلك انه في سنة ١٦٢١ نوب طرابلس عمر باشا السككجي واشفق على سلطته من سيطرة يوسف باشا سيفا فاستجد عليه الأمير خير الدين ولم يكن الأمير الكردي في ماله من نذل على يد ابن من معزول الولاية مكره ومضى بانه الى عكار ومات الأمير المهني فطرد اسوانه من حبة شري وولى عليها الشيخ تاسافي الحارون وعلى محلول انه الأمير حسن وولى حمص عمر بك سيفا . ولم محمد ابن سيفا الى ان يكون فاور محمد باشا الكرجي اصدر الاعظم الى والي دمشق والأمير المهني ان يفصيا على سيطرته ويصعدا املا كه تسديداً لما كان مطلوباً منه للخزينة من الاموال الاميرية . واراد واي طرابلس ان يسونق من ولاء ابن من فتجلى له عن بلاد حيل والترون وحبة شري واصبة وعكار فرحب خير الدين بحبته الى طرابلس وبراقته الأمير محمد شهاب فرحب به عمر باشا اعظم ترحيب . واراد ان يستأقب السير الى عكار لمخافة ابن سيفا . فوجهي سفا بولي فرأى حسن باشا الصدارة واساجه ولاية طرابلس الى عهدة عدوه . فاحتلر ان من حيث اني . وقد استعاد يوسف باشا سيفا ولايته وجد في حبة لصرائب تسديداً للاموال المطلوبة منه للخزينة واتى من ضروب الجور

والاعساف ما حمل جماعات كثيرة من أهل حنة فشري على الناس النحلة في المهاجرة إلى دمشق وحلب وغيرها . وكان عاشقنا بن شهاب مقدم هذه المعاطلة قد أمس في لبي و تحكم في الرقاب وملت به الفحة إلى بيت دير القديس توما في حصرون وقتل راهب من رهبانه . وكان الشيخ أبو صافي صاحب الكلمة الوفدة فيها فقبض عليه وساقه إلى مقر الدين هناك ثم أطلق به والده (١٦٢١)

وقد قرع الدين لبي الحرفوش وطريه وأفاته جنس دمشق في عمير أن الأمير حر الدين لم يأمن على سمو منزله وعظم شأنه وسلطانه دسائس حساده وراحبه من أمراء البلاد وحكامها . ذلك أن الأمير يوسف الحرفوش صاحب سلك وشي سنة ١٦٢٢ بمال نابلس ومحلون إلى والي دمشق صرهم — وكانوا يحكمون البلاد بامر حر الدين . فقم الأمير المعني على ابن الحرفوش وسم مرادعه في القناع . فاستدث هذا بوالى دمشق وعرض عليه ضرب المال المرتب على أقطاعي صعد ومحلون . فولاه على أولها وولى صديقه الأمير بشير فاستود محمد بي طريه على محلون . ووالاه الأمير أحمد طريه والشيخ أحمد الكناني من حكام تلك البلاد فاستد ساعدهم . وأوحس شراريس من هذه معصية فادعز إلى أعوانه باضرارهم النار في قري محنون واسكر من ورحف برجله لمعاينة آل طريه . فادري له العرب عند نهر العوجاه وانزعوا منه ما كان عنه من أسلاب أعدائه فتنهقر إلى حان حلبولية بعد أن مي بحيرة حسيمة . غير أنه لم يطل به الأمر حتى استصدر أمراً من الاستانة بتولية ابن الأمير علي صعد . وحلول الأمير يوسف الحرفوش الوقوف في سبيله فمرمه ابن معن وأصره النار في وراء وفي حناها الكرك وسرعين وفك جماعة من أعوانه . فشق الأمر على وزير دمشق ورحف في السنة الثانية عشرة آلاف مصلح للاستقام من المعين . وأصوى تحت رايه الأمراء الحراشة وموسى . فالتفهم حر الدين وحيداه الأميران علي وأحمد الشهايان صاحبي وادي النعم (١) برجلهم وأعوانهم عند

(١) الأمير النعم من بني قريش . وهم ينسبون إلى مالك لثلاث شباب من بني مرة بن كعب . وقد وثق مالك هذا ملوك حوران في خلافة عمر بن الخطاب . وتعاين أبوه سليها إلى أواخر القرن الثاني عشر . ثم رجع إليهم عندهم الأمير سعد حديق السلطان صلاح الدين الأيوبي في وادي النعم (١٦٢٢ — ١٦٢٣) . وكان الأفرنج اتهموها من يد الأمير رهير لدين النعماني فملوهم فيها مد مباركة شديدة أسفرت عن انسحاب الأفرنج وعصاهم بحيان الدية . عظم مدئك شأن الشهايان لدى الملوك والأمراء ولا سيما لدى نور

تبع غنجر في لبنان الشرقي . ودارت رحى الحرب . فاحرر من معن فوراً ميثاقاً وأعطى جيش دمشق عن مكره آية وأستأمر الورد . وتماك معاً فيه حسنة طي كرامة الأمل . وفت من معه أحسن موقع . فتح أنور وعاليه وأمره على ساقى عثمان وحفد وبابلس وساع لمرر . ورحلهم على يدك لعلهم الأمل . وفي الحرفوش مير هذا إلى معرته لعدن حيث دس عليه مراد باشا ورر حاب واستله في حسنة سلمية . وعاد الأمير حُر الدين إلى بلاده بعد أن فتح قلعة سلف الشهيرة ودمر فيها شراً من عرايين معن وحبيها المتقدمان بلاد عجلون ونابلس . ودمر في طم مردي طرية وحماريهم وردوهم عنها إلى صيدا وأمعوا في بلاد ابن معن فملأوها ودمروا في عوتهم هذه إلى ساحل عكا . فشد الأمير المعني حشده لرد العراة وأرغم الأمير مردي صوره وأمره العرب الموائين له على الدخول في طاعته



نبأ السلطان مراد الرابع عرش بني عثمان سنة ١٦٢٣ وهو شاب صغير الإرادة فاستأمر الأكشارية بالملطة من دونه عشر سوت فتاعة إلى أن أتيح له أن يسرد بها منهم ويكبح جماحهم . وقد حارب النعم واستفتح عدد ثم أخرجها منه أنساه عباس بحيلة نكير أعار رئيس شرطتها فلم يطق صراً على خروجها من يده وحاول استرجاعها فاحقق لمروح الأكشارية عليه وأصراف قسم من حشده إلى فتح نوره . ماظه باشا والي أرض صروه (١٦٣٨) على أنه ظن عي النفس دماحقاً في سلطته إلى أن مات الشاب وحفظه ابنه مراداً حان وهو حديث السن . فاستنصره لسلطان وأستولى

الذي ملكه في . بي من أمراء الشوب . فظفروهم وشاصروهم . ولا يصدر رسالة الأكسار في الطروب التي ظفروا غمارها تحت راية وال . وصاء وهو . وبه نصاهرة فطمت ولاية لبنان إلى الشهابيين من بعدهم (١٦٩٧) . و حكموا في انطاكية من الديار الشامية وهذه ثلاثة سرقرة أعطتها ففت صيرة . خرج مير الحكام من يدهم . وساد النصح أعيان موطد . لديهم سلاتيم . حيث نفروهم السلطان سليم على . دأعهم في وادي النمر فكانوا حكمة الأمير . مسور الشيربي على انصاره مع الخرائي . فالتهموري في دمشق في حشده في وقعة مرج دبين الشهيرة التي كانت به . فقتل على حلة السالك في ليدار الشام . وناصره على نحو ما تقدم . وآخر من دفع عنهم الأمير . مير فاهم السكر المعن . فمدي الشير . وكان الشهابيون يدسون بالاسلام ثم اعتنقوا النصرانية فكانوا من أكبر انصارها في القريين العاصيتين وقاتلوا عليها إلى اليوم . وقد فتنهم ظلم لبي الأمير (١٨٦١) اعتبرهم العديعة فقتلوا شيتا كثيراً من قودهم وروثهم .

على همدان سنة ١٦٣٠ وحاول استرجاع بغداد فمحز دوتها وثار عليه الامكشارية في سنة ١٦٣٢ فقمع ثورتهم وقتل زعيمهم خسرو باشا واستقم منهم على وجه نفهم له الابدان. فاستتب له الامر وامن الناس في أنحاء السلطنة على ارواحهم وارزاقهم الى حين ثم استأنف محاربة النجيم واستفتح بعض مدنها وحاصر بغداد سنة ١٦٣٨ وفتحها وارغم الشاه على اسخفي له عنها في معاهدة الصلح التي ابرمت بينهما سنة ١٦٣٩ بعد تلك الحروب الخائلة التي استعنت قوى الدولتين شرقيتين واوردتها موارد الهلكة والدمار. على انه لم يكديتها بهذا الفتح المبين حتى وافته ميتة في سنة ثالثة على حين كان يهي النفس بطيب الاماني وابعد الامل. وخلفه اخوه السلطان ابراهيم (١٦٤٠ — ١٦٤٨)

﴿ مكة بنى سبعا نانية ونمطت غوز الخرافة ﴾ أما السوربون فقد تالم في عهد السلطان مراد من الولايات والولايات ما لم يلم في عهد اسلافه. وكانت خلافته شؤماً على بني من واعوانهم. فاساطت بهم الارراء احاطة السوار بالمصم وقضت على سطوتهم في ديار اشام فضاء بمرماً ذلك انه بعد ان اس الامير فخر الدين على سلطه في حدود سوريا رحب بحبته على ملك للهصاد على سيطرة الخرافة ثم استأنف السير بطريق حبه اتري الى طرابلس وكان قد اعصى الحكم بها الى الامير قاسم بن يوسف باشا سبعا (١) الذي اعداء المديين قد حاكم ابن من عنوة ومن رحاه بها قتلاً وسهاً. ثم حلا عنها وولى الباب العالي عاهام مصطفى باشا اسكدر فجاروشى وولى على حكر الامير سلمان سبعا

وفي سنة ١٦٢٥ امرت الدولة الامير فخر الدين على ولاية بملك فشق ذلك على الامير حسين بن يوسف الخروشي وسى في استرجاعها بمساعدة واني حاب فاحمق مساهم. وحاول الامير فخر الدين استرجاع ولايته على طرابلس فلم يفلح وفهره مصطفى باشا واراد أن يفتي على سطوة آل سبعا وأنجده فخر الدين بحيش كبير سار به الى بلاد عكار بطريق الدفاع فخر الامير سلمان سبعا من وجهه الى سلميه حيث قبض عليه صاحبها الامير مدح وأثاه في القترات. فوقع الرعب في قلوب بني

(١) توفي يوسف باشا سنة ١٦٢٤ بعد ان حاكم طرابلس ٤٥ سنة (١٥٧٩ -

١٦٢٤) نجحها فترات قصيرة حرجت فيه من يدته وولته على ولايتها انه لاميير قاسم حاكم حله. وكان له اثنان اهران الامير محمد حاكم حصن الاسكدر والامير ملك حاكم بلاد عكار

سيفاً ولفوا أمرهم بين يدي ابن معص صفاء عنهم بعد أن عاهدوه على بولاء وتخلوا عن قلعتي المرقب وحصن الأكراد وهما أمع حصونهم

﴿ انشاع ولاية فخر الدين وناظم امر المؤمنين ﴾ وكان قد اتصل بالباب العالي ما كان من احتياح فخر الدين لمدينة طرابلس فرحب خيل باشا الصدر الاعظم بجيش عظيم على سوريا بحرية الأمير . فاسترداه وهو في حلب بالمال وتحلى له عن بعض الحصون في شمال سوريا . وكان فخر الدين على أمه وفاق مع عمر باشا الدردار الذي كان خائب مصطفى باشا على ولاية طرابلس فوحي الزور شراً من اتفانهم . هذا وعزل الوالي اكنه ارضى ابن معص هناك بالامير يوسف الخرفوش عدوه الابد . وانصرف بجيشه الى حداد لمحاربة شاه العمم . فكان ذلك سبباً في تعاظم نفوذ فخر الدين وانتشار رفاق محبته وانتاع ولايته الى ما وراء طرابلس وملكاتها حتى انطاكية (١٦٢٧) ثم لا وتدمر (١٦٣٠) شرقاً . وتعاظم امر ابنه الامير علي في الجنوب ولا سيما بعد طفره سنة ١٦٣٢ بالامير احمد قاصوه أحد كبار امراء العرب في بلاد صفد

﴿ مكنة بي مع الثلاثة الكبرى ﴾ وكان الاقدار أبت على عبد آل معن الاكبر الاستئناس طويلاً ثمرة جهاده المتواصل في سبيل المجد الذي احرز منه في تلك الحقبة شأن الزوراء العظام . فند سنة ١٦٣٣ اخذ بحجم سعده بالافول . ذلك ان وشايات حساده ومزاعميه به حنت كعكك احمد وزير دمشق على الدمي باسم سلطان مراد أي حصص شوكته . فرحف على لنان بجيش كبير ومر على وادي التيم فثابت بها وبك اهلها . فهب اصحابها الامراء الشهابيون للدفاع عنها بمحاولة الامير علي ابن فخر الدين وحاشوا بجيشه . واستل الامير المامي في هذه الوقعة باقي حشمه وفي رأي بعض المؤرخين ان كيكك احمد قتل في هذه الحرب وهو غير صحيح . واتصل خبر هذه السكة بالسلطان وأمير اهلانك بي بمن عن بكرة ايهم . فاجهر جعفر باشا من الاسنة بجيش عظيم . واضوى تحت لوائه في بروت آل سبها وآل عم الدين ووافاه وزير دمشق بجيشه إلى صيداء . فانهزم المضيون من المدينتين واعتصموا بحصونهم . فجدت حفر عشا في اترم وقبح قلعة المرقب . ووقع الامير حسين ابن فخر الدين وصديقه الشيخ ابو نوح الحارثي في الاسر فادساها الى الصدر الاعظم في حلب . ثم فر ابو نوح منكرأ وقتك وزير دمشق بالامير يوسف اخي فخر الدين .

الا انه عثر عن ادراكه انه الامير ملحم وطال طليئاً . واناح لمكره دماء الشوفيين وارادهم وولى على بلادهم الامير بن الدس النجي . ثم حاصر حمر الدين في قلعة شقيف ثيرون فاولت من يده واعتصم قلعة جرين — وكانت عية في القلعة . فتمكن الوزير بخيانة احد خدمة بني من قها واستأمره مع اولاده واعوانه وفي جملتهم الشيخ ابو نادر الحارن وعمره ومضى بهم الى دمشق حيث اطلق سبيل الشيخين الحارنيين . اما حمر الدين واولاده فارسلوا الى الاسامة واعتدروا للسلطان مراد معانهم وانزلهم في ضيافته . وانهز الامير علي عم الدين هذه القرصة للانتقام من المعينين واصارهم فغناك بكارهم وضبط املاكهم ولم ينج من قفته الا الشيخان ابو نادر الحارن وابنه ابو توفل وعدد قليل من اصهار بني من . الا ان الحوازنة لم يامنوا غدره بهم فالتسوا استجابة بالسفر الى توسكانا (١٦٣٥) حيث نزلوا في ضيافة دوقها ثلاث سنين . على ان ذلك لم يكن كافياً لتسكين سورة عصبه ماغال الابرار التتوخيين في عيه وهو في ضيافتهم عملاً لقاعدة سادته القراء وفي جملتهم ثلاثة طفال انقرضت بهم سلالة بني تتوخ امراء القرب

على انه لم يكن بسب الامر لان عم الدين في ولايته حتى نهض الامير ملحم المعني ثلاثين ثار عشرته وقومه واحتاح بلاد الشوف بجميع كبر من اعوانه اليسيين . ونشبت بينه وبين عدوه في ارض القبرط بحوار محدل معونى معركة هائلة اسفرت عن اندحار الجنية وفرار عبيدهم ابن عم الدين الى دمشق وفشل الجيش الصليبي الذي اعده كحك احمد لاحاده بعد ان قتل قائده شر قلة . ثم استأنف الامير علي عم الدين الكرة من ان معن يتناونه حبش دمشق واستظهر على ورقة من رجاله اسكبه عجز من اقصا . على عوده وسلطونه واستنات كحك احمد بالسلطان مراد فكبر عنه عطش الامير ملحم بحبشه ولم ير وسيلة للاتصاف منه الا بقتل عمه الامير فخر الدين واولاده الثلاثة . وكان المصدر الاعظم اتى بان خمر الدين الراح الامير حسين من حلب الى الاسامة مع جماعة قلعة السلطان ونجا سمه . وعلى ذلك لم يبق من كدار آس من عد مصرع حمر الدين لانه هذا والامير ملحم ابن اخيه يونس

وفي عهد الامير حمر الدين عظم شأن السحيين في الديار الشامية فشيّدوا المعابد ومارسوا الفروض الدينية على علم حريته وكتبوا الحيل المسرحة ونصبوا منائم يضاء وحملوا الاسلحة المجوهرة حلاقاً كانوا عليه في عهد سلطانه . وراحت في البلاد

مأجر الأوربيين من البنادق وغيرهم وكثرت فيها رسالاتهم الدينية وكان على قصر قائمته ونحوه حسنة شجاعة ماعلا معادماً ذا حسن آية لا يفتوي لها عود وسياسياً محكماً جمع إلى الحلم وكرم الخلق القسوة والدهاء والرصانة ودكاء الفؤاد . وقد اقم من بسطة الخلاء واتساع النموذ بالسلطان ما لم يوافقه وزير أو أمير في الديار الشامية فهو لذلك في أشر المؤرخين أعظم أمراء لبنان

﴿ بنو علم الدين وموسى ﴾ لما قصي على الأمير فخر الدين محمد آل معن الأكبر وأخط شأهم في بلاد الشام حلاً الجوارح لراحمهم وحسادهم من أمراء البلاد وحكامها وأمنوا على سلامتهم وسيادتهم فاستمشوا وطابت نفوسهم . وكان الأمير علي علم الدين في مقدمه هؤلاء الراحمين موطن سلطانه في البلاد وحار على أصدار المعنيين ولا سيما على المشايخ الحوارة حتى اضطركبرآؤهم أن يفروا من وجهه إلى توسكانا على نحو ما تقدم . واستمد قاسم باشا سيما ولاية طرابلس (١٦٣٤) لكنه لم يلبث أن استولى على منصة الحكم حتى صدر له الأمر بالتحقق بحيش أندوية في السهم فتصهر بالحنون واعتزل الولاية وتقلد الحكم مكانه ابن اخته الأمير علي بن محمد سيما فزارعه الولاية حاله الثاني الأمير عساف وقهره . ثم عاد الأمير علي فعاقل حصنه هدا واستولى بمعاونة حسن آغا مدر حاله الأمير قاسم والأمير علي بن عبد الله على بلاد جبيل وجبة المنيطرة وهب الخمانية لأخاه الأمير عساف فاجتاح حنة المنيطرة وأصرم نار فيها وحدث جماعة من بني المستراح . وأما المصطفى زين الدين الصواف أي جانب الأمير علي سيما فاشد ساعده وسطا على روية طرابلس وهناك طغر مدوه وأمن في رحاله قلاً وجرحاً وصم أي طرابلس ولايتي جبيل والنزول . وأوغل في الحور والبني فاشرع الباب الثاني للولاية مه (١٦٣٥) وعهد بها إلى مصطفى باشا البشتنجي فسانه هنا وبخلى له على ولايتي جبيل والنزول وألحق بهما الصية وولى جماعة من دويه على عكار وحصن الأكراد وصافيتا أرضاء له . وعهد بولاية حنة بشري إلى الشيخ أبي كرم يعقوب الحدتي والشيخ أبي جبرائيل يوسف الأهدبي . ثم سار مصطفى باشا لمحاربة شاه السهم بعد أن عهد بمحاصنه طرابلس إلى الأمير عساف سيما . فشقق ذلك على الأمير علي وسطا على أميرون ومعه المصطفى محمد ابن علي لصواف فقهرهما الأمير عساف في أرض عرقا واستولى على جبيل واستلم

فقتله من ابن أخته وحليفه الأمير علي علم الدين في وقعة عمار ببلاد الحصن
 ﴿ نكته اليمنية ﴾ لم يطل بين الأمير علي علم الدين وورث دمشق عهد الوفاق
 فتمرد عميد اليمنية عليه (١٦٣٦) لكفه بحر عن مقاومة جيشه وحشوش الأمراء
 والحكام الذين شددوا أزره كالأمير عساف وسعد الله وحاكم حمص
 وبيروت ، واهرم بمشتر اليمنية إلى كسروان وكسره الميسية في مرجات والمرج
 وطاردوه إلى النهر البارد وأعملوا السيف في رقاب اليمنية على رعم اهتمام الأمير علي
 سيفاً برحاله إليهم ثم استموا قهقهم منهم في حوز عكار حيث سبوا سعدهم وغنموهم
 كانوا يحملونه من متاع ومال . ورأى ابن علم الدين أن يصلح بين صديقه الأمير علي
 سيفاً وحاله الأمير عساف فيجتمعان على الأحاد بنصره فخاب سعداء ولم يجد انصافهما
 دون احتياح الأمير ملحم المعني لبلاد الشوف على أثر نكته اليمنية حسده وانزاعه
 الولاية من ابن علم الدين

﴿ نكته بي سيف الثالثة وعود الولاية إلى آل علم الدين ﴾ وتلا ذلك جنوح
 التيشانجي وإلى طرابلس إلى العصار ومثله على أثر خذل آل سيفاً له ونكتههم عهده
 ومحاوله استرجاع الحرافشة ولاية طليق وإخفافهم وإبناح ورير دمشق رعاظم وأقتال
 الحمادية وأمراء رأس نحاس وعود الأمير علي وعساف سيفاً إلى تنازع الحكم
 ، السيادة وأحبار الأمير ملحم المعني إلى جانب الأمير عساف واستنصارهما على الأمير علي
 بصيفه ابن علم الدين (١٦٣٧) . ثم أسدت ولاية طرابلس إلى شاهين باث وحاله
 ما منعت أرلاده من إسلايا على أبيدي سيفاً فاراد أن برعها من شرهم ويمن على
 سلطته من عدرهم فشوق الأمير عسافاً وأوقع كبار عشرته على أبيدي أمراء رأس نحاس
 وبني حمادة ولم يبع منهم إلا الأمير علي واستنصار صديقه ابن علم الدين . وكان
 عميد اليمنية هذا استناد ولاية الشوف وإلى الرعب في قلوب العبيبة وأنصارهم ولاسيما
 الحوارة والحبيشية عرأست قلب الأمير ملحم المعني عليه أثر أنهما من وجه
 السلطان مراد إلى بلاد شاره (١٦٣٨) وأمرأه الولاية منه هذا روعهم وأسكن
 ثأر حوفهم فترة قصيرة أقضت بأسرجاع عميد اليمنية زمام الحكم وطرده الميسية من
 الشوف واسترجاعه ولاية بيروت . وفي السنة ثمانية تولى طرابلس محمد باث الأرنؤوطي
 معصاه بنو سيفاً والشيخ أبو كرم الحدي في منهم منهم شر انتقام
 أما السلطان أراهم الذي خلف أحد مراد الرابع (١٦٤٠ — ١٦٤٨) فقد

حيث لدى توثيق العرش أن مسألة الدول تحت قبضته عليه سوء نظامه كان يعني
سني ملكه في حروب دموية هائلة ختمت تحت أهلية ذهبت تأسه وأودت بحياة
وبودي بانه اسلطان محمد الرابع خلقاً له (١)

سنة مي سفا الرابعه وتظم ولاية طرابلس في عهد هذا السلطان طلت
الامور في اصدار اتمية حرية في تحركات الامداد . في اول سنة من خلافة احتاج عسكر
الارمن ووطي والي طرابلس حبه شرعي لانتفاء النص على حاكمها . الشيخ ابي كرم
ومن فيها قتلاً وسلاً حتى اضطر هذا الى ائتمان ملاه معه وسلم له وعرض الوالي
عليه الاسلام فاني وامانه شرمته . ثم دمج الامير بمان عبد الله في عسكار ورايه أمر
الحمدية فاحتاج ملاذهم واخيه بولاية الامير علي علم الدين فلم يخلص له الامير وانضم
عليه لانتزاعه ولا يتي بيروت وصيداء منه . وحلفه حسن باشا (١٦٤٤) فاقضى اثره في
انمي والخور حتى اضطر كثيرون الى هجر او طاهم . ثم استند الارمن ووطي الولاية
(١٦٤٦) وغل في الظلم فارداد اللاء شدة واحكاماً واشتد نيار المهاجرة . فاستبدله
السلطان محمد بن الصوفي . وبعد فترة قصيرة أعاده اليها (١٦٤٧) فعاد الى شرمها
كان عليه من التصيق على الرعية وسد منافذ الهاء في وجهها

وهكذا كان عهد السلطان ابراهيم حاكماً ماسكاره والأرواء كعهد سلفه . وحلفه
اسه السلطان محمد الرابع (١٦٤٨ - ١٦٨٧) فطال حكمه عرانه كان سي نظام
عظيمة . جلس على سرير السلطنة وهو حديث السن والدولة في حرب مع اسبادة .
فاهت السلطنة فيها الى رمية من اصحاب النظام والاهواء افسدت على الدولة
امورها حتى تدولت الحماها فوصى عظيمه كات عو . لاندفة على الصر بها وحشرها
في مارق شديد الخطر عليها لم نجد لها مخرجاً منه الا لتدخل مارقاً أشد منه حصر
على كيانها فكانت حرب السادقة معدمة لحروب أخرى أعظم شأماً وأكثر هولاً

(١) حارب السلطان ابراهيم الموراق . ثم شهد الحرب على السادقة سنة ١٦٤٥
لاسرهم شقيقه ونمته في طريقه الى الملح (وي رواية أن شقيقه هذا عاش في اوربا ومات
رأساً) وانزع منهم جزيرة كروت ما بعد تاسها كسفا . فشبوا الماء على بلاد نيومان
واصرموا النار في معظم عتبه . فهاج ذلك سبعة ومرت بذلك الصاري في سلطنته ثم عتق
لاستانة دون تخف للامر . وامن السادقة في فتوحاتهم وحصر اسطولهم مصق الدردنيا
وتحرب روسيا للاستيلاء على رومانيا واضرم الانكشارية نار الثورة في الامتانه فثورة
اختيال السلطان ومهاتهم فاحيطوا مساء وخنقوه سنة ١٦٤٨

حاصت الدولة العثمانية ثمرها ضد النمسا وروسيا وكريت وولوبيا وروسيا وقاست فيها من الشدائد والاهوال ما أهلك قواها فخرحت عنها معطية الأوصال ممرقة الإحشاء. وما راد السخط تنقذ أن الجيش اتعص عليها وتعصفت ربح النفس في الحشم. ولولا مبادرة اقتضاها وعملها إلى حلع السلطان والمداواة بأحبه السلطان سليمان الذي حين الحشم وذهب باستقلالها (١)

﴿ حاتم حياة الأمير ملحم المعني وأحار مني البشعلائي ﴾ وفي عهد لسلطان محمد الرابع بن أبيديار السورمة انصب الأوفر من اللباب والأرواء التي تواتت على السطنة. ذلك أنه لما أفضى إليه تاج آل عثمان كانت البلاد رازحة تحت عبء المعاطم والنسكيات التي ارتط بها نواب الدولة وعملها ولا سيما محمد مانا الأربؤوصي وإلى طرامس إيد كان قد أمعن في لعي والاعتساف إلى أقصى حد مستطاع. وخلفه عمر باشا (١٦٤٩) فاسترضى آل اشعلائي. وآس من الأمير ملحم المعني خنوحاً إلى عصبان شير شاه وزير دمشق فتوسم في ذلك خيراً ونحى له من ولاية البترون طمعاً في أنحيازه إلى حاكمه. وكان ذلك باعثاً على إحتجاج شير باشا والأمير علي علم الدين على مدهمة ابن معص في وادي ليم غير أنه دحر جيشهما وكفى سالاد شرهما. ثم أعاداً عليه أسكرة فاستنابوا عليه، بمداونة صديقه الأمير قاسم وحسين الشاهسين وكال

(١) استعج السطان محمد الرابع بذلك بمخارية الناديه فاستظفروا عليه سنة ١٦٤٩ وسامروا لسلطوله وحجروا الأستاذة فاستحكمت حاقث الميقية. ووردت الأرملة شهيد لاستعجال أمر الاستشارية فقمع الكورلي باشا المصدر الأعظم ثودتهم ثم جرى لمرلة السندنة فكسر الأساطون اسدي في لاردنيل سنة ١٦٥٦ وأقرع منهم ما كانوا يملكون من الجرد والثبور العثمانية. ولما ذلك خروج نرسقانيا والنلاغ من طاه السطنة سنة ١٦٥٨ وحرره مع عرب والنمسا سنة ١٦٦٣. واستيلاء فرنسا على تونس والجزائر وثورة أهل كرب جريسي سنة ١٦٧٠ له وصغر السطان بهم بعد حروب طويلة أصبت إلى تحوي الددقة له من هذه الجزيرة سنة ١٦٧٠ وعنده في السنة الثانية مع لويس الرابع عشر معاهدة اعترف بمقتضاها لفرنسا بحق حماية الأماكن. ودرية في الإطاعة العثمانية كما كانت الحال في عهد السلطان سليمان الأول ثم حارب السطان بيلاسا وقهرها سنة ١٦٧٢ وطأت الحرب بينه وبين مسكها سويسكي. جعل الممور واليه إلى سنة ١٦٧٦ ثم عدت الدولة إلى عمار النمسا سنة ١٦٨١ وكمرتها. وحاصرت فيها سنة ١٦٨٣ فبرقت من سواهم وحل بموشها. وبعث عمر أر ذلك بين النمسا وولوبيا وروسيا وندفقه الخطة مقدسة الشريعة التي اجتمعت هذه الدول عملاً بأحكامها على محاربة لدولة قدودت بلادها ومرفت حوشها ثم يقاسمة ١٦٨٤ حتى أصبت الحال إلى ثورة داخلية عظيمة دعت بحجج السندن

لما صرقة أشد من الأولى وطارد ابن علم الدين إلى أبواب دمشق . ولم تطل بعد ذلك أيام الأمر ملحم فادركته مذبذبة سنة ١٦٥٨ وهو في صداء . فكان ذلك النصر الذي أحرزه على أعدائه طائفة حجة حجة الخبيثة التي كانت حافلة بالمسكارم والمثر الغراء . فعقد القبيصة به اكر محمد نولي أمرهم بعد عمه خير الدين . وعذ نصرى موته خسارة كبيرة عليهم لانه . وثقى اثر عمه في حبسهم والاحد بتأصرهم . وهذا ما حمل رعاياهم على اخلاص الود له وتأييد وليه الاميرين أحمد وقرمان في ما تولى عليهما من الحوادث . وقد امتار عدله وحلمه وشدة عبرته على وطنه وعنايه بشؤون اسلاد والعباد انى درجه ليس منها زيادة مستمرة

وفي اثناء ذلك عهد رمام الخـم في طرابلس حسن باشا (١٦٥١) . وفي عهده انخط شأن سي لبشعلاني وانزع مراحمهم منهم ولاية حنة شري . ثم استعادوا نفوذهم في السنة . ثابة اذ استرجع الاونوقوطي باشا ولاية طرابلس وعهد في تدبير شؤونها الى عبيد هم أبي ررى كما كان أولا ولهم بشيخ المشايخ وعزمت له الموسيقى السلطانية . فاستنكر المسمون ذلك — وهو لا يدين بدينهم . واتهموه روراً بأنه تآمر مع الامير المعنى على التواي . فرحه الارتاؤوطي في السجن مع ذويه واصاره . ثم تولى طرابلس قره حسن باشا باطلاق سبيله واكرهه على انظاير بالارلام ثلا بصطرا الى قطع رأسه عملا بامر الباب العالي . ثم التزم اموال حله واللاذقية وقام هناك فاهضت ادهم دساده منه ولا سيما بعد ان لاد افاره بحمى اس من . وحلف قره حسن محمد باشا الكورلي (١٦٥٤) نولي الحمادية على حنة شري وثقمة الحكام على اقطاعهم . وعقبه علي انما لصاح (١٦٥٦) وفي عهده التزم الامر فارم ابن مراد اللامي اموال الحنة ثم نولي بلاد عكار (١٦٥٨) . ثم خلفه قلال باشا واراد معاقبة الحمادية بوفرة ما اقترفوه من الموبات هرواس وحيه واحتاج وادي غلنات ودمر دورهم وقرانهم

في مكة العبية الكبرى . أما دمشق فتفقد زمام الحكم فيها بعد بشير باشا محمد ، نانا الكورلي (١٦٦٠) . وم يكديط أرض الشام حتى تحمر للاستقام من لشهابيين لتدكيهم جيش دمشق على عهد سلفه . فرحب جيش عظيم على وادي التيم ومعه الولاة والحكام وفي حلتهم الامير علي علم الدين . فخر الشهابيون الى قهر في كسرون . وذلك الكورلي دورهم في حاصيا وراشيا وولى على بلادهم الاميرين محمد ومنصور ابني الامير علي علم الدين . واني الاميران احمد وفرقاس ابني الامير احمد

المعني الحاد الوزير وانه لماومه فاضل ان قطع منها متعة حبسه . واسهل غيبه
من هذه العروة فسرف أموال جمعة من الرعماء الذين قاتلوا تحت رايته وحاول
الامير سمير الكردي الامارات من الترك الذي نصه له فحقق واداه الوزير
سنة . مثل ذلك كان يكفى ثواب الدولة التركية اصارهم وعذبهم على مداهم
ارواحهم واموالهم في تأييدهم ونصرهم على مزاحمتهم واعتدائهم ثم استأف هذا
الطاعية مطارده الشهابيين واصارهم المصين والحوارة والحدادية ورأى هؤلاء ان لا
يقبل لهم عدومته عن النف حولهم من العبيية فقرعوا في البلاد وهدمت اضرار
زعمهم . لحالا الوزير عن البلاد بعد ان قاست من وطأة الشدائد وعهد بولاية لشوف
الى الشيخ سر حال العماد ونصب عمالا من اعوانه على بقعة الاقصاعات وفرض عليهم
خزائنا سوية . ثم طهر الشهابيون والمعيون في كسروان فعاد الوزير الى مطاردهم
وكانت حيثه فيها ونك اهلها واصرم النار في دور زعمه القيسيين وانصب املاكهم .
وبدأته الحيل في الفصاء عليهم عهد الى القدر حرياً عن القاعدة المتبعة في الدولة .
فاستقدم محلة ركية على بدواني صيداء الاميرين احمد وقرناس المعين الى عين
مرود (١٦٦٢) وهو سمها احسن الامال . وادركا الحظر بعد موت اعرصة وهما
القرار فاطبق عليهما الحد وصحت صرمة معتلا من الامير نوردين خراساني .
اما شقيقه فتسكن من الحرب بعد ان اصاب بحرج بالغ في عفه وقتل معظم رجاله
وتوارى عن الانظار وظل مختبئاً رهاه ستين متوالين حتى عزل والي صيداء
(١٦٦٤) فظهر من عجبهم وانهم من التينة شر انتقام فقاتلهم ستين متوالين
واهنه وراهم واستمعت منه مهم في وفاة بيروت سنة ١٦٦٧ فاهرم عيديم ابن عم
الدين بجماعة منهم الى دمشق واسرح الامير المعني ولاية لشوف وألحق بها بلاد
المرز والمز وكسروان . واستعد صديده الاميران مصور وعلي الشهابيان ولايتهما
على وادي النعم . وهذا كان مازع الحرافشة على ولاية بعلبك (١٦٧١) الى ان
افضت الى احدث الامير علي . ومحاولة الشهابيين الانتقام من بني حيمور أصحاب المقاع
لاشترائهم في الحرب التي احدث كورني فارها عليهم في وادي النعم

في استعجال امر الحماذية ونكسهم الكورني في سنة التالية تولى طرابلس
حسن باشا فاعاد الحماذية الى اقطاعاتهم قهرها ونحوها . فابرع الحكم منهم وقتلهم عند
انقائها (١٦٧٥) . فاجتاحوا بلاد جيل والبرون واستعجل امرهم فاجتمع ولاد سورية

على مقاتلتهم . وحال توسط الأمير أحمد للمعي دون مطاردة الولاة لهم . واطلق والي طرابلس رعاتهم بعد أن دفع اليه الأمير ما كان متأخراً عليهم من الأموال . ثم أسهر الحمديّة مرّة أخرى هما الوالي أن قتال الزكّان وأصرموا ما كان في بلاد جيل والبرون (١٦٧٦) . فاستأجروا الكره عليهم وأصرموا للفرق في فرى عسات . فأروا لأهلهم تدبيرهم فرى كثيرة في بلاد جيل . فاستأجروا حلفاء إلى أترحاتهم وأعاد إليهم أقطاعاتهم فأخذوا إلى السكون

وتلا ذلك تنازع الأمير طرس شهاب والأمير عمر الحرفوش ولاية بعلبك وأوقع ابن الحرفوش محصنه في نحا . فأرغمه الأمير أحمد فمضى صدق النهابين على دفع دية وركه وشاه . فاستأجر الحاكم ولم يهاجمه صوباً لمطر داني جيل حيث أدركه بيته (١٦٨٣) . وجعل إلى شهابين أنه لم يمد في استنطاقه الحرافشة السراع ولاية بعلبك منهم طاب فأنهم وافقت حد مرة قصيرة إلى الأمير شديد ابن أبي الأمير عمر الحرفوش

أما الحمديّة فلم يصب لهم العيش في السكون الذي لهموه عن أن وردوا إلى طرابلس أقطاعاتهم إليهم فأخذوا عرله في السنة التالية وسبب لأحراج رعاتهم من قلعها غوة (١٦٨٤) . وعرجوا في عودهم إلى حجة المنطرة على عشقوت وحاولوا شهاب . فقتلهم أهلها وقتل منهم أحد عشر مسلحاً . فاتفق منهم وبي طرابلس الجديد عن يد الأمير أحمد المعني إذا احتاج جيش الأمير حصة أميره . ومعه رجلاً أخواناً والحيثية وذلك دورهم ومراهم هناك بعد أن أصرموا الدربها . فإلادوا بالمرأ إلى سبب وعرض الوالي على ابن من أحمق بلادهم ولاية فاني . ثم عادوا فجمعوا شملهم وجاءروا بالنعسان نقس وكيال الوالي تودهم وأمنت التي عشر عهداً من أصرمهم على احتراق (١٦٨٦) . ولم يكن ذلك كافياً فكبح حجاجهم فصرخوا الأمير شديد الحرفوش على الوالي في قتال شهاب فاتفق الوالي منهم وأصرم النار في أوسين قرية من قراهم

(١) كان بين الحمديّة والوالي قتال في عشقوت . فمات من جملة من قتلهم ١٦٥٠ . فمات ذلك خسراناً حده القوم خسراناً حده في حكم حده بشري (أبو ثابت) . من بني السراخ أسماء الجاد . على أن استعاضوا مع خسرانهم في هذا الخصم . وهم خطر هذا إلى عشقوت ولسوعها . ولهذا كان أبو ثابت أول من هب بمؤامرة لحماية صدهم ولقتلهم سبب وعظم أجدهم . ولم يلبث الحمديّة أن أصرموا بطش الامام أبي من أصرموا الكرة على عشقوت استنطاقاً من أهلها لما نالهم بسببهم من أصرمهم . فاستأجر هذا الأمير بلادهم

وفي حنبها العاقورة . مدمومة على عين باطية في صرود سودن ويددوا عكره واقفوا
أره الى جيل واحرقوا قلعتها

بعد حدوث الحمادة نكبه آل اشعلاي . ذلك ان حسد آل اشعلاي
ومراحمهم هلم ما رأوا من تعاطف مناب عبدعظم الشيخ يوسف فوشوا به الى
ارسلان باشا المطرحي والي طرابلس فرحه في مسح مع دونه وأصاره . فتدهر
بالاسلام بين من تدره واس من غلة هرت بهله الى بلاد من

ما سوا السلطان سليمان الذي عرش أجداده (١٦٨٧ - ١٦٩١) رأى ان
يأخذ الإنكشارية بالبين قمر دوا عليه وسادت العوصى عاصمة المنطقة . فتحين اساء
الدولة هذه الفرصة لاحتيج أملاكها فاحتل البندقية ثمر اليونان وساحل دلتانيا
(١٦٨٧) واستولى النمساويون على قسم من سربيا (١٦٨٨ - ١٦٨٩) ثم استردها
مهم مصطفى باشا سكوري أصدر الأظم (١٦٩) بعد ان اصبح شؤون الدولة
وث في الجيش روح نظام . واستمال النصارى الى الدولة واحصم أهل الثورة
وحلف هذا السلطان أخوه أحمد الثاني (١٦٩١ - ١٦٩٥) ولم يكذب استقرار
على العرش حتى عاقلت انية أصدر الأظم وهو قائم على بحارده النمسا . فكانت دونه
نكة على الدولة حيث اصبحت ما كان ثم لما على يده من السعولة والنموز . واستولى
السادقة على جزيرة صافس (١٦٩٤) ومات هذا السلطان سنة ١٦٩٥ وحلفه السلطان
محمدي الثاني

أما سورية فلم تكن في عهد هذين السلطانين اسعد حظاً منها في عهد من تقدمها
من السلاطين . فقلت القى والنكبات متوالي وشعاقب في انحطاط على نحو ما كانت
عليه سنة . واستطاع الحمادية على والي طرابلس الأخير شدد عرائهم . وما
راهم فحة محرو . الواس الذي خلفه لهم وأقرارهم على اقطاعهم (١٦٩١) وحاه
موت الشيخ أبي فاضل . فباص الخنز وخبه الشيخ أبي ندر في سنة واحدة
موصداً لسلطهم ومعدراً لسلطونهم هادوا الى سابق عهدهم من أرهاق اساس بالمعالم
واوعلوا في لهب والسلب وبذلك انفسد ولالة طرابلس الى علي باشا اللبني
(١٦٩٢) فلقروهم على اقطاعهم . ثم أسرع الحكم منهم وعهد به الى عمال من بني
دندش والحسبي واشاعر . بخوي . وانتار بالامير أحمد النعي عليهم فكسر

الأمير شوكنهم على أيدي الخوارة وطاردتهم هؤلاء إلى ملك فنتك حاكم جماعة منهم وأجهر العمال الذين تولوا إقطاعهم على جمعة آخرين منهم بين قهقر ولاسا . وحسن ما عمله اللطيف بهم في عيى السلطان فرقا إلى منصب الصدارة
 في حكمة حكم أميين ، وأقرضهم سلاتهم ثم تولى طرادس إرسالنا
 المطرحي (١٦٩٣) عرض إقطاع الخادبة على الأمير أحمد لمعي ليأمن شهرهم
 قاني . وولى المطرحي عليها أمراء الأكراد ونحو الشعر وعهد لهم بالفضاء على
 سطاوتهم فعملوا وكسروهم الخدمة سر كسرة في غير قبل المذبح حتى الوالي على
 الأمير لمعي وأهمه عمالة الخادبة على واستصدر أمراً من السلطان مرله من ولايته
 وتقيد عدوه الأمير مرسى علم ندين زمامهم وحشد جيشاً عظيماً في وطلا عرموش
 بالذراع معانته ونام الأمير لمعي إلى بين الذين انضموا إلى جيش الدولة جماعة من
 إصاره الميسية كاخوارة بقيادة محمد بن الشيخ حصن والسكينة والعيدية وبعض
 البريكة . فوجد أن معاونته لهذا الجيش الصخم - وقد تحلى عنه معظم حلفائه
 ضرب من الخدمة والجهل فأثر الاشتغال في وأدي التيم ربما يستجمع شتات قوائه
 ثم زحف على الشوف ومعه الأميران نجم ونشير الشهبان فاستحار ابن علم الدين
 مصطفى باشا وأبي صباء تحمله لأن الأمير لمعي حذره من عدوه وتمكن ابن من
 بدل وحسن السياسة من اكتساب ثقه ووجه على استصدار إرادة سلطة بأمره
 على ولايته

جلس السلطان مصطفى الثاني على العرش (١٦٩٥ — ١٧٠٣) وأعداء الدولة
 يحضرون الإحبار عليها وكان شعاعاً متعاً مانع شارب ولوليا وقاد الجيش نفسه
 ففهرها . وحارب طرس الأكر قيصراؤوس . وأحاط بما اشكروه من سائب الدفاع
 وقوف الجيش الروسي أمام زوف سنة كاملة قبل أن يفتحها لبصر (١٦٩٦)
 ونحزشت به المتسا ففهرها أولاً . ثم كسره في حرب البشاق (١٦٩٧) فاستجمع
 قوائه وأحلالها عملاً واسترد حرية صافس من الدقة . عبران معاهدة لصبح لتي
 أرمها مع أعدائه على يد لوانس الرابع عشر (١٦٩٩) أخرجت معظم الولايات
 اللغاية من يده . ثم أصرف إلى تنظيم شؤون الدولة فتعرض له الانكشارية وقدموا
 نقنة عظيمة أفضت إلى حله والمادة ناخيه السلطان أحمد الثالث
 أما سوريا فكان عهد هذا السلطان شؤناً عليها أد حلها الفحط والعداء في

لسنة الثانية ملكه (١٦٩٦) وجاءت مصافحة أموال لشكيب حشد على أمانة وضمار
عدد كبير من أهلها إلى هجر أوطانهم وتلاذثت فئات الضعفاء وأبى طرابلس ما شح
يوس الشعلاني أشهر^(١) وأمر اص سلالة بني معن وأصحاب الولاء إلى الشهابيين
﴿ولاية الأمراء للشهابيين﴾. حصلت سنة ١٦٩٧ بها أهصى حكم الإدارة
المعينة على أثر موت الأمير أحمد المعني. فكانت مدة ولايتهم ٥٧٩ سنة (١١١٨ —
١٦٩٧). فاحتلوا أسياب البلاد حافة له ابن أخته الأمير بشير حسين الشهابي أمير
راشيا^(٢). غير أن الأمير حسين بن طغر الدين المعني كان لا يزال في الأستانة فتكسب
من عند السلطان على تولية الأمير حيدر بن الأمير موسى شهاب لأنه حفيد الأمير
أحمد المعني لبنته. وكان الأمير حيدر لا يزال قاصراً فتعهد الأمير بشير زمام الولاية
ربما يبلغ الأمير العاصر سن الرشد. وبذلك تم انتقال ولاية آل معن إلى الشهابيين
(١٦٩٧ — ١٨٤٢)

﴿ولاية الأمير بشير الأول الشهابي﴾ استولى الأمير بشير حسين الشهابي على
مملكة الإمارة والقوصى صاردة أمانيها في الديار النوبة. فاعدت لبطان عدته. ولم
يكذب يستب له الأمر حتى عصمت ربح لتورة في بلاد شاردة بقمها وكان للشبح
مشرف النبي ومهرم باره صرية سيدة قاصية. دخلت به فيلان شاوي صيداء ش
هذه البلاد مكادته له. فولى عليها الأمير منصور بن أخيه ويات عنه في تدبير شؤونها
عمر بن أبي زيدان أبا صاهر المعمر الشهير لأنه كان فصيهاً من أنصاره. وعلى أثر ذلك

(١) قال ده لاروك في تاريخ رحته إلى بلاد ما توحده منه أن الشيخ يونس كان
عظيم النفوذ ومع الثروة ذكي الفؤاد حكيماً. وكان له عند دور الدولة وأصحابها من سمو
المكانة ما أوغر به رحمه ده حشداً عليه. جعلت إرساله ناشأ مطرحي مع دويده عملاً بك، ورتهم.
ثم تفاجر بالأساء لهم بوجوه من شرهم. فاتفق معني الأستانة أن أرسله بأهل لانه أكره عليه
أكرهه. فحاصر دهر منه ونزلت بيه طرابلس حسن سوات إلى أن تولى طرابلس قبال ناشأ
المطرحي (١٦٩٥). ثم د الشيخ يونس على رحمه في السجن مدني متأسين حارل
ديوم مرراً أن يشبهه في الأساء فدمق وإمانه على الحارون (١٦٩٧). ومن ذلك الحين
تخطأ شأن آل الشعلاني ولم يكن هناك من يمسك بزمامه عليه دور ما حل بهم على أثر
منه الكفة من النفوس والشقاء.

(٢) من أعمار ولاية آل معن إلى شهابيين إنما كان ما جاور أهل البلاد أنفسهم صلا
سادامه الشهابيين ومقابلتهم للوروثه من رجمة عرصة في القسم وفي ذلك ما يكفي لعدالة
على أن استقلال لبنان العام في شؤونها داخل. يعني أن تتم أزمته التاريخ

طاهر الجندية بالصبيان واسترسوا في النسي والفجور . و ذوالى طرا بلس بكدهم في
مجرهم وخلق اقباعهم بالانه لاجر اسباب ليعو من سرش . و هذا المبدد ولاسه
من حصد الى حدود طرا بلس . و هذا ان يات نواس الخ . و هذا في حصار
عدوه الامير موسى علم الدين قدوع عا كان بين حصنه هذا وبين طرا بلس
وصيداء الاحون من الولاء المتبادل للوشاية بهم ان السلطان بهم . و مروا على حاص
صاغته . و ان الاسنة في حدود المنة تحت مسعود (١٧٠٠) . و سلطان هو الامير
الشهابي و اسسط رواق محده و سلطان . و لولا استداد و حدة الاوثة و حلول لصك
والشاه في تلك السنة مخات و حدة و لانه السبب من حدة حصة جميلة لتاريخ العرب
الناس عشر في الديار الشامية

سورة في القرن التاسع عشر

رعت شمس الزمان التاسع عشر وزوايع الحروب تهب على السلطنة الشامية . فجلس
سلطان احمد الثالث على العرش (١٧٠٣ - ١٧٣٣) وهو مرمرع الاركان . وقد
ظالت خلافته و لئسها كانت حادة فالكوارث و لكنت . اسلم ملكه . و نصرت على
أيدي الاسكشارية . ثم حارب الروس و ملكهم بوشمط طرس الاكبر . و تلا ذلك حربه
مع بولونيا و قهره لها و انجار النما الى حاربها و اسقطها عا عن الترك . و حارب لفرس
و هزمهم ثم من الى مسانهم . و شق ذلك على الاسكشارية و حسموه و هذوا باحيه
السلطان محمود (١)

في ولاية الامير حيدر الشهابي . أما في سورة فكان عهد هذا السلطان حاداً

(١) كان طرس لاكد أث . و سرقة الروس و عا في حربه . و كان يسجل من
وصيته الشيرة . و قد حارب السلطان احمد الثالث و تلا . و قد حارب طرس من حصره و مشوقته
كارسا في مدينة أروف (١٧١٠) و أرمعه على الصبح (١١١١) . ثم استؤثرت الحرب بينهما
و هزمتها مناهمه المرة (١٧١٣) . و من في السلطان تركا . ثم رعت عاها الصلحة المشتركة
بإرام حلة و حقة بحقوق بولونيا و النما حارب على . و استعار السنة الاولى في حاربها مع الترك
و قهرها لهم (١٧١٦ - ١٧١٧) . و كان يدق عرشه و ملكته . ثم اتى مع القصر
على انتهم حارب من مملكته القرم فكان هذا الاتفاق قاضياً على عرشه . و حارب العرب
و غلوا على أمهم (١٧٢٥) . ثم استأبوا املاك الدولة فاحجم سلطان عن محاربهم . و هج
محاربهم . و اسكشارية معلومة . و من حسنة أنه أثنأ في الاستانة ديراً للطباعة . و كان
ذلك أذن عهد الدولة بيد الخ

بالس والخراب كهدسلفه أقصى في مخرج مكة حكم الأمير شهاب الشهابي (١٧٠٧) واستوى على منصة الأملوه الأمير حيدر شهاب . فاسهل حكمه فتح بلاد نضارة وكمر شوكه مشايخه بني بني القديرة آل مسكر وصعب . وولى عليها شيخ محمود الأمير موش (١٧٠٨) فلم يخط هذا الشيخ دنامه وأبحار أنى عدوه الأمير يوسف علم الدين وحدها فاستبهر إليه عدوه آل أرسلان وشبر نائنا والي صيداء وطارذاه إلى عزير . وهناك دبر دسحى حروب وأحرد ابن شهاب وأهله القيسية نصر أمياً . إلا أنه أحجم عن نصب الشيخة لسكر عدهم وآثر الأسقام في معارة عذر ثيل بالمر من . وأتهم لحاشون بني الطارن في آل الأمير حيدر . وصادف فصل هؤلاء من حده . انتهى هوى من نفس الأمير يوسف علم الدين بسك بني جيش وأصرم النار في سرر استنفاء منهم فؤاد الشيخة الكبرى وأعضاء ولاية آل علم الدين . عاد الأمير المي إلى بلاد اشوف . وعهد في تدير شؤونها إلى بني هر موش . فحرد بني واشتدت وطأه على القيسية . فعلق الأمير حيدر على مصير قومه ذهب من محنة لا عاذهم من شره وحلفائه . وعسكر بمسوية من شد دره من أمراء القيسية ومشايجهم كالمسيين والعمدية . الشواره من حيدر من كره . فالتك . فمينة في يوم عين دارا الشهر وأربع الولاية . بهم . فقتل في هذه الحرب ملازم من آل علم الدين . ووقع الالة آخرون في الأسر وهم الأمراء يوسف ومنصور وأحمد . فقطع الأمير الشهابي رؤوسهم . وبذلك انتهت سلاطنتهم وأجسج حكمهم . وكان من حصن في حاسه غمار هذه الحرب من القيسيين وال محمد والفاضي وسك . ولحقوق وعد لانت وحسلاط فاطمهم الأفصاحت . ووقع دس للاء القيسيين بها ولاسما الأمير عبد الله من قومه وصلاً سمبلاً . وانع في أكرانهم وصاهرهم وقومهم على أيمانهم . ومصرف آخر سي حكمه بالهظة والعتة . ووافقه ميقته سنة ١٧٣٣ وله بعدة أولاد . وكان عادلاً حليماً كريماً . وفي عهده ارتفع شأن القيسية ودن الحرب العنبي . وقد أراضى البلاد وأحرد قوة الدولة .

تمت سلطان محمود الأول عرش بني عثمان (١٧٣٠ — ١٧٥٤) والسلطة في الماصحة برعم التوار . فنتك . فاحصر من الحرب الفرم قهرهم (١٧٣٢ — ١٧٣٦) .

(١) دوى الأمير حيدر بن دس . ربيع روجت : الأميراد ملحق واحد ومنصور ويوس ولى ومين وسين من بني . للشيفين . وعمر من والده الأمير مراد القمي . وشبر من يد الأمير حسين القمي عمة القيسيين

ونحرشت به روسيا والهند خربها وصالحها على شروط في مصلحته (١٧٣٩) ولكي يأتي حاكمها معالي فرسا واسوج . وباب خف الله . وحلفه السلطان عثمان الثالث . وقد أحرر السلطان محمود محله وعدله وحبه للمساواة بين رعاياه مكانة رفيعه قد منحت أحررها بين سلاطين آل عثمان . وفي عهده اتسع نطاق السلطنة وعظم شأنه .

على أن عدل السلطان محمود لم يمدد دائره عهده . فكانت صدهاء في الولايات ولا سيما في سورية ضعيفا حقا لم يقو على شق حجب انصار المتصنة . وطل عمل الدولة بسوء موافق الناس حسدا وطلما ويدرون بدور من يحررها القهورة . وقد اوصى الحكم في ولاياتها لثلاثة دمشق وصيداء وطرانس إلى ولاية وطنيين من آل العظم (١٧٣٤) وعظمت شوكتهم واستغفروا في سلطانهم . أما اعادة بهار فكانت قد آلت موافقة سعد الدين باشا العظم واني صيداء (١٧٣٢) إلى الأمير ملحم بن الأمير حيدر شهاب . فافتتح حكمه جمع ثورة بني علي الصغير اصحاب بلاد بشارة . فقبضه الناس ونماطت شعوبه . غير أن ولاده سعد الدين كان قذى في عبي احبه اسعد باشا واي دمشق . فاصمر له الشرويكه محرر عن كسر شوكته . ونفقه الأمير إلى ابواب دمشق (١٧٤١) . وورداد بن العظم حفا على الأمير ولا سيما بعد تركيه بني منكر وبني صعب اصحاب جبل عامل (١٧٤٣) تأييدا لسلطة صديقه سعد الدين باشا . واتهر فرصة الحق حدث بولاه الأمير الشهابي (١٧٤٧) لاعراء الأمير حيدر الخرفوش صاحب هذا الاقطاع بمحارته صدى ابن شهاب على امينته بكسر هذا في قب ابياس شر كسرة وعهد إلى احبه الأمير حسين في ولاية ملط . وابت الاقدر الامانة اسعد باشا العظم صررب السلطان عفه قل أن يتاح له أن ينتقم من الأمير ملحم . وحلفه في ولاية دمشق إلى عمه سليمان باشا العظم وإلى طرانس . ثم حلت ولاية صيداء بموت سعد الدين باشا خلفه عثمان باشا اعصل واراد ادلال الأمير الشهابي ففشل . أما سليمان باشا صاحب الامر ملحم ونودد اليه . فشد ازره في استئصال الامكشيرية وبعدها على من صرهم من بني ملحوق وسد الملك (١٧٤٨) . على أن ولاد الأمير لأن العظم لم يحل دون رجوع هذا إلى القناعة التي ألها ولاية سورية في معاملة امراء لبنان ولا سيما بعد أن أصبحت بيروت بولاية ابن شهاب ووفق إلى قم ثورة بني منكر . فاعظم شأنه . فكان ذلك باعثا على تحرر من سليمان باشا به ولتحفر لخارته (١٧٥٠) .

وتلا ذلك خروج اسكندرية عن طاعة الامير فكري شوكتهم (١٧٥١). غير انه لم يكف
يطعن على امره حتى ألمّ بصلته بخراف شعبه عن شؤون البلاد (١٧٥٤).
فاكرهه اعيانها على التحلي من الولاية الى احويه الامير احمد ومنصور. وصرف
آخري حياهه في بيروت حيث اصطحب الى درس الفقه. وادركته مئته سنة ١٧٦١
وله ستة اولاد (١). وكان حليماً مقدماً. ويذكر المؤرخون به من الآثار الخيلة
ما رصه الى مصاف اكبر امراء لبنان

اما السلطان عثمان الثالث (١٧٥٤ - ١٧٥٧) لم يقع في عهده ما هو خليف
بالاعمار سوى ما اشتهر به من الخروج منكراً لتعدد احوال رعيته نفسه وهو ما يند
من مفاخر الخلفاء الاولين

وخلفه سلطان مصطفى ثالث (١٧٥٧ - ١٧٧٤). فانتار بميله الى الاصلاح
وتم له ما كان يري النفس به منه على يد وزيره الخازم راعب باشا المصلح المشهور.
غير ان موت هذا الوزير وحرب الدولة مع الروس حالاً دون بلوغه الحد الاقصى من
امانيه. وقضت ثورة اليونان وخروج علي بك المصري عن طاعته على النية الباقية من
آماله. ومات واخرت على أشدها بين الدولة وروسيا وحلفه عبد الحميد الاول (٢)

تاريخ شهابيين الولاية (١) اول ما سترعى الاضرار من احوادث التي افتتح
سبب عهد هذين السلطانين في الديار الشامية فتة شبت في دمشق وكان لدرور لبنان
شأن فيها اذ صرخوا الانكشارية على الماقول وقاسى الوالي الشدائد في اعادة الاس
الى هضابه (١٧٥٥ - ١٧٥٧). ومحلل هذه الثورة انتفاض الامير قاسم عمر على

(١) كان بلامير طلم ستة اولاد محمد يوسف وقاسم ومحمد احمد وفتدي وحيدر.
وكان الشيخ محمد الخوري صالح مدرراً لولايته. وعند دنواجه اقامه وصياً عليه فكان
ذلك باشاً على ما يذكر شيخه وادفع شأنه من بعده

(٢) كان رسمه اول من يكر في انشاء جامع عظيم بين البوسور ودخله
مجاله دونه دون انشاء وعبد انبيل ليجري كاترين الثانية فيصرف روسيا الشهيرة بالدولة
وشمها الحرب عليها واستمدت الروس على الامانة المظانية وانقرق أسطوره للاسطون العياقي
بعد ان احصره بداره مدة ثلاثة (١٧٦٠). وتلا ذلك احتلال الروس لبلاد القرم وتصار
الحبس السباي على بحر القنوق (١٧٧٢) وخروج الامير علي المصري عن الدولة بقتراء
الروس واكتساحه جنوب سورية بمائة طاهر قنبر والي عملاء الشير وغير ذلك من
السكت التي صعدت عيش السلطان مصطفى الى نفس الاخير من حياه

عنه الأمير أحمد ومنصور الويل الشهابيين وقامره مع أخيه الأمير ملحم الوالي السابق على خنقهما وقسم ولايتهما . وأبحر الأمير قاسم إلى الأستانة في هذه المهمة (١٧٤٨) . ففصل أولاً واسطر إلى مصاحبة عمه ثم ظهر بولاية واستولى على بيروت لحاجة . فتمرض له أعيان البلاد وأعدوا الولاية إلى صاحبها فارصيا باقناع من دراه وأوجه أحدهما الأمير منصور سنة (١٧٦٢) . فاحل إلى لسكون . وولي في عرير سنة ١٦٦٧ وولاه الأميران حسن وشير « الكرك » في سن الطفولة

في العربية والحلاطية وولاية الأمير يوسف . كان حروح الأمير قاسم . ساحة حمال فأنهت عهد التراجع بين الوالين الآخرين وأعصام السابيين إلى حزين كبير حربايركية وعميد الأمير أحمد . وحرب الحبلانية وعميد الأمير منصور . ثم انهى الحرب على شد ر الأمير منصور ولا سيما مد أن رجحت كفته على أثر تحرير محمد باشا العظيم والي صيدا له . واسطر الأمير أحمد أن يحل لأخيه عن حقه في لولاية . فتركه وشأنه ولكنه انتقم من صديقه الأمير يوسف أن الأمير ملحم أخيه ومن محازبيه الكندبة . فقصى ذلك إلى تاجر الشيخ سعد الحوري والشيخ علي جبالا دعم بربكية وشيخ كلب لندكي على حلق الأمير منصور وتولية الأمير يوسف مكانه . وأيدهم والي دمشق وأبى طرابلس وقضاء ولاية حيل (١٧٦٣) . وأحسن الأمير يوسف سياسة البلاد وأنجد بني دمشق في حصار قلعة سبور (١٧٦٤) إلى بلاد حساً . ومارس الحمادة أصحاب حيل وأنرون ولاية اقتطاعهم فاستظهر عليهم في أميون على دعم مساعدة والي طرابلس لهم (١٧٦٦) . فقام أمره وكثر إصاره . أما الأمير منصور حاول إيقاع الشقاق بين زعماء لربكية أصحافاً بشأنهم خاب مساهم وكادت ولاية لشوف تقضي إلى الأمير يوسف لولا أنه لم يبادر إلى استرحمتهم .

والأمير علي المصري والشيخ صاهر العمر . وفي خلال ذلك وقعت بين الشيخ صاهر العمر والي عكا وبين عثمان باشا الصادق والي دمشق نفرة أفضت إلى القتال . وأبحر الأمير منصور شهاب إلى حبيب عثمان باشا عموي ساعده . وكانت ابن العمر مدرك مقاصد الأمير علي المصري ومطامعه فاستأله إليه ومدّه هذا بعشرة آلاف مئة قيادة أسباعيل بك . فتمقر عثمان باشا بحيشته إلى الميريب عبر أن لقائد لمصري أحجم عن معاقبته حرمة للدولة . وكان علي بك المصري خير كفاءة محمد بك إلى الذهاب عند أكساحه الحجار تحريض روسيا وطرده الشريه منها . فعهد إليه

في قيده حملة جديدة زبرها على سوربه . فجمع طلبة وارتفع بحرين عثمان متساوون من دمشق طامراً (١٧٧٠) فأنهم انوالى الى حمص وتختلف الأمير مصورسه بحرص صاهر العمر على أن اشفاق السماعيل لك من نعمة أخروج على الدولة أدى إلى نسيب الى الحلاء بحيشه فقتل عن دمشق . صاعد عثمان لك اليها وفي أثره الأمير يوسف ثم داسي كال انجاز الى حمص . فجمع عليه وسر الأمير الى اسوق . فالتفت "الاعيان" حولها واكرهوا الأمير . صوير على التحلي له عن الولاية . فدامت فبلاد اسططان الأمير بوجع من طرابلس الى حدود صيدا . واستوطن حصنه هذا بيروت الى سنة ١٧٧٤ حيث وقته منته وله اربعة اولاد موسى ومراد وحمود وحيدر

﴿ مصير الأمير علي المصري ﴾ أما أبو الذهب فحاول ان يلقى نعمة حالته عن سوربه على صاهر العمر ففشل . وأرد الأمير علي معاقبته على حياته شجرة وطمر بمرونة اسمعيل لك سربر مصر . فمر الأمير علي الى عكا بحشرة آلاف من دراهم امر . وفي أثناء ذلك انهر عثمان بشا فرصة حلاء الجيش المصري عن سوربه للاستعانة من صاهر العمر ورحب على عكا بحيش عظيم ومعه امه درويش باشا وامي صيداء والامير يوسف شهاب . فذكرهم إلى العمر على بحمة الحولة كسر عطيبة ثم تولى دمشق عثمان بك المصري وهو ارسله في ماحرهم اشيع صاهر ومعداته . وحاول بمرونة الأمير يوسف ابراع ولاية صيدا منه فمجر دونهما . وحال الاسطول الروسي دون سقوطها في يده واحتل رحل الاسطول مدنة بيروت ثم حلوا عنها بعد ان ارلوا لولايات باهلها وبمن كان يزها من الشهابيين (١٧٧١) . واستقر انصار ابن مصر علي بك المصري لنار من أبي الذهب وزحف بحيشه لاسترجاع إمارة مصر منه . فالتعاد هذا عند غرة وكسره وأمره وهو مصاب بجرح دلق صالجه الى ان اوشك حرجه ان يرا قدس له السلم فيه ومات (١٧٧٢)

﴿ ظهور الحرار ﴾ وفي حلال ذلك ظهر احمد الجرار في مصر وهو شافي الاصل . حاه في ولاية الأمير علي المصري وارثك من الموفات ما حمل الحكومة على نعمة . فمر الى لبنان (١٧٧) وأنقام في بيروت فامر الأمير يوسف شهاب . واشترى في حصار صيداء فالتى به دلاء حسا . وبعده اليه الأمير في حماية بيروت من اطارات الروس ثلثة معادل من الساربه . فاصرف الى نجشيه وحدته معه بالاستقلال في ولايتها فهاجر بالصيان على حين حنة . فحصره الأمير فيها وشد الاسطول

الروسي أرده حتى سدا عليه مافذ النجاة وأكرهاه على الظلمة بها بشفاعه ماهر
العمر بعد ان ثبت على الحصار أربعة أشهر . واستعاد الأمير يوسف ولايته عليها

﴿مصر في الانحسار ومكة آل العمر﴾ أما ظاهر العمر فمما الباب العالي عنه
وولاه على صيدا وعكا وحيما ويافا وارملة واطس وصفد (١٧٧٢) . فاعاد اليه
أهل البلاد وتعاطت مدلولته . فباح ذلك كوامن الحمد والحمد في صدر أبي الدهب
أمير مصر . فاكتمح فلسطين بعد استبدان الباب العالي (١٧٧٤) . وفتح باقا عموة
وحاكم يوسف الشيخ كرم ان ماهر العمر . فاحضر هذا مراه جدل الأمير يوسف له
ان يلود بالفرار ومكب يبيع مصرى أهل البلاد وقتك برهان دير ايليا التي ودكته
من أسسه . عبراته لم هنا صحه هذا فادركه منته حقة وهو يصرخ : « ردوا عني
هذا الشيخ المفترس » . ويريد به ايليا التي . وخيل الى ماهر العمر انه أمن بموت
هذا العنينة على حياته وسلطته . خاف فنه اد اتقى قائد الاسطول العثماني ومحمد
باشا اعظم والي القدس على محاصرة في عكا . فخرج على مصره وعهد الى الفرار
ولا سيما بعد نحي أعموانه عنه وجدل احمد الدكرلي والي صيدا له فاستدره أحد
المعارضة وهو خارج من المدينة برحاسة أودت بحياته . وصلت عكا لقائد الاسطول
هناك بأنه سعيد وسمع السلطان على امنيته عثمان واحمد بمصين في الدولة تعويضا عن
قد أتيه واخيها . ونهب امير البحر ما كان في حرائ آل العمر من التمتع بدارة
والاموال الوفيرة بمد قتل ابراهيم العيباع قيم بينهم

﴿تعاطم شأن الأمير يوسف﴾ وفي أثناء ذلك كان الأمير يوسف منصرفا
الى توحيد سلطته في لبنان فنكب الحفانة وطردهم من اقطاعاتهم (١٧٧١) . ثم انتقم
من أنصارهم بني رعد أصحاب الصبية . وأراد عثمان باشا والي دمشق اتراع البقاع
من أخيه الأمير سيد احمد فاترى له الأمير يوسف وكبره بمحاولة ظاهر العمر
(١٧٧٣) ووعد مركز اخيه . فكان حراؤه معه انه حرج عليه يريد الاستقلال
بالولاية من دونه . واعتصم في قلعه في الياص . وذكر عثمان باشا ما له من مذنة الانكسار
سده فنصر الأمير يوسف عليه وأكرهاه هو وصديقه الأمير منصور شهاب صاحب
راشيا على التماس العفو صاغرين

أما السلطان عبد الحميد الاول (١٧٧٤ - ١٧٨٩) جلس على لعرش والقيصرة
كأربابا العظيمة يحرق لاسترجاع ما اعتصبه سلفه من أملاك روسيا . فخارها وعلم

على أمره واصطرا أن يعرفها لاعتلاء بلاد العزم بم استؤنفت الحرب بينهما (١٧٨٨)
والحارث الذي أتى جانب روسيا والى السلطان قبل أن تضع الحرب أوزارها (١)

بمؤامرة الحارثي أن ما أنساب السلطان عبد الحميد الثاني من مؤامرات
الديار الشامية منه أبو خير نصيب . فقد في مفتاح خلافة زعيم ولايته صيداء أحمد باشا
المراد السراج شيخ (١٧٨٠-١٨٠٤) ومنه كان يوسف لا غير يوسف شهاب ولم
يكن قد مضى الحول السادس على عصابة له . فسعى الأمير لعله ويمكن المال من محل
حسن بشا المفوض النعماني في سورية على دفع ساطنة عنه وانفراد في ولاية سان مارعم
مما قدم في سبيله من العتبات أراستعاض أقاربه عليه وفي طلبهم حيوات الأمير سيد أحمد
والاميرافندي . عرأن الحارثي من المفوض الثاني واستولى على بيروت . فأكبره هذا
على الخلاه غيب . ونرض الكديفة لخدمه وهم يفتنون بها إلى صيداء فاشعني الأمير يوسف
أن يتقم انجرار منه واستوصاه جمع من المال . وسدول أن يحكمه من البلاد فعارضه
الأمعيون وأجست معارضتهم إلى انتهاء حدود نهجرار منهم ونهيم غلال البابيين في انتفاع
استيفاء للذل وانكسار الدميين وانصارهم في عدة معارك . وتلا ذلك تنازع الأميرين
الأسود ومصور ومحمد الشهابيين ولاية راش واستنحار اولها بمحمد باشا المعظم وأي
دمشق حمله وأهله ولم يمت الأمير محمد . كان يصبر الأمير يوسف لأخيه هذا
من الشر فقدر ما يديه موسى وأحمد همل الأول وسمل عبي الثاني وهو من على
سلامته من الأمير يوسف . ثم دم والي طرابلس أخا الأمير يوسف في أحداث
فاستعاهر هذا عليه ومطاردته إلى اميون حيث أسمع الأمير يوسف قمنه منه ووطد
سلطه في هاتيك الديار

﴿ مصر آن العصر ﴾ وفي خلال ذلك كان الجرار يسمى لوطيد دء ثم سطره .
وأوحس شرأ من الشيخ علي بن ضاهر العمر فقتل ما يديه ثم اغتال محمد باث المعظم
الشيخ علي نفسه ليوجه الدولة أنه لم يكن هناك لأبيه . وصل هذا نسيج الخط شأن آل

(١) مات الدولة العمانية في عهد هذه السلطان بحاره حسب ما ذكرها روسيا في
الحرب التي شنت بينهما على أرغامها جولة ما مع النمسا وروسيا (١٧٨٤) وانبرت منها
بلاد القرم . ثم تدرعت فاصرف السلطان لها بحق حيازة الارثوذكس في سلطته لا تفرق
بواصرهم عليه وأردت ذلك معلقا حيايتها على بلاد اسكراج . فتهر السلطان للحرب عليها
وشدت النمسا ازرعا . ومنت وهو قائم على محاربة النمسا

الأمير . وناصب بهم الحطة والمدة الى ان تلتبس أخت الشيخ علي وبسه الرقق والنون والاستعطاء . وكان نظير آية بطلا كبيراً وفارساً عواراً ثم اكتسح الحرار بلاد بشاره وأعمل اسيف في رقاب أصحابها بي علي الصبر وبني منكر وبني صعب ولحقاً من سلم منهم الى عكار وبذلك دانت البلاد لسلطانه

فرأى الأمير يوسف ومراحوه أن أما الأمير يوسف فلم يأمن شرّ مراحيه الى أهل بيد . فابرى أحواء سيد أحمد وأمدى لمذعنه الولاية (١٧٧٨) وأصدر مازاء ما رآه من تصيد البركة والخيلاطية لها وسعي الحرار الى توسيع شقة أسلاف بينه وبينها الى التنازل لها عن الولاية والاكتفاء بولاية عزير . ثم ولاء محمد باشا اعظم تلى اجمع وأصحابها يومئذ الامراء القهقريون فاسرعها منهم بمعاونة امراء حاصياً ورشا الحرار مثال طلع عليه وهره على أحوه فاجلوا الى اسكون ثم عادوا فعلاه ظهر المعين على أثر ارجائه حصصها الشيخ كليب التكندي من مفاء وقامراً سرّاً مع الكنية والجنلاطية على حله . ففصح الشيخ كليب أمرهم وأطلق رجال الأمير يوسف حقة على المامرين وقبضوا على الأمير أفندي وساقوه الى دار الحكم فقتله أخوه يده . وفرّ الأمير سيد أحمد الى الخناره فاجتمع عليه آل حبللاط وآل عماد وأصايرهم . واستجار الأمير يوسف بالجرار فمدّه بجيش كبير وأصوى تحت رايته أخواه الأميران حسن وقاسم وآل تلحوق وعمد الملك ودارت رحى الحرب في عتوت فاحرر الأمير يوسف حرّاً مبدأً وشدّ محمد باشا المنظم أزر المصفي فاستولى على وادي اسيم . عبر ان الأمير يوسف حمل عليهما حملاً صادقة وكان لأخيه في معركة المعينة الشهيرة صرية شديدة كان لها صدى عظيم في بلاد السوربة

فرأى مظلالم الحرار ودسائسه أن يمارى الحرار ان سياسة لتفريق اتي حرى عينا في معاملة الأمير يوسف وأخوه أماله مأرّه منهم عمد الى أخلافه مع غلظه الأمير اسلمعين . فالحق بولايته مرح عبور وهي في عهدة حاله هذا . فشق ذلك عليه واسمال الحرار بلان بتخريش لشيخ قاسم حلاط فهد اليه في ولاية لبنان . ولما كان هذا الأمير من وادي التيم والعادة الا يتولى إمارة لبنان من كان عربياً عنه اشركه معه في الولاية ابن اخيه الأمير سيد أحمد ومدّها بمساكره لضرر الأمير يوسف من البلاد . فالتماها الشيخ سعد أخوري بجيش الأمير يوسف عند حزين وكسرهم . وغرا سوعلي الصغير بلاد بشاره شدّاً لأزر الأمير يوسف وطردوا عمال الحرار منها .

معظم الامر على الحرار ومدّ الخوالبين الجديدين جيش صخيم فاكسحنا البلاد
وطردوا عدوهم الى مكنت فوعل في القرار ان بلاد عكار وبعث فاسترعى الحرار
مبلغ طائل من المال خلع عليه ومدّه بمسك كره . فاقصّ الأمير على در الفدر خاة
وذهب على حنة الأمير اساميين وزجه في السجن حيث هوى محه (١٧٨٦) ثم
اعتال حاله الثاني الأمير بشير عم وسمل عبي احبه الأمير سد احمد (١٧٨٧)
ونكب اصارم ولا سها الحبلاطية بكبة عطيفة واسعاد هيته وسطونة . فاشق
اميرار ان يتنز فرصة تهييه في دمشق حيث كان قد عهد اليه في ولايتها يهلب له ظفر
المجر . فعمد الى تقليم اطافره احتياطاً بطلوازي . واوعر الى بابه في عكا . بالفتك سبي
على الصغير مصدع بالامر . وكان ذلك ضربة شديدة على الأمير لان هؤلاء المشيخ
كانوا من خيرة اعيانه . وخط موت مدره الشيخ سعد الخوري اثر مرض اعتراه
وهو معتقل في قلعة دمشق (١٧٨٦) ضربة عطيفة اشده من الاولى . وحدث ان
المماليك نادوا على الحرار وحصروه في عكا ونشد الأمير يوسف اورم خنق الحرار
عليه وحرّض الأمير عبي الشهابي على التآلاية الأمير اسماعيل مه ومدّه بكتابة من
حمده فشدّ الامر يوسف حننه مقبارة الأمير بشير قلم الشهابي « الكبير » واشيخ
قاسم حسلاد ومعبد رعاه امالك واحرز في الحرب التي دارت رماها يسه وبين
عدوّه في البقع نصرأ عطيفاً . ثم اسأف الأمير عبي الفال جيش حميد مدّه به
الجرار فمقد النصر لالونه . ومكث الحبلاطية عهد الأمير يوسف واخذوا يدسون
له الدسائس . فسندت نفسه التراع وصحت عريته على اعرال الحكم

في ولاية الأمير بشير الشهابي الكبير . فخلّى الأمير يوسف عن الولاية وليس
بين الامراء من هو أصلح لها من الأمير بشير قاسم . وكانت اهل بلاد يحونه
وسوسمون فيه الخير والجرار معصب يسائه وحرأه فسنده ومأم الولاية على الشوف
وكبروا . وهو يرجو أن يكون اكثر اتقاداً له من سلفه . واوعر اليه طرد الأمير
يوسف من البلاد - والمهد قريب تحلي سلفه جدا له عن الولاية محض اختباره
وليس بينهما ما قصي عليه بالاساءة اليه . فطارده مكرهاً الى لحقد وهو يتنادى من
الحاق الاذى به . ثم ارغمه الجرار على التشديد في مطارنة وانجده بفرقة من
جيشه . فكان ذلك فاتحة اعداء بين الاميرين . وشد الحمادة ومشايخ حبة بشري
اثر الأمير يوسف فاستلهم على حصه ثم حملته الأمير بشير حملة صادقة ودحره

فأمرهم إلى الهدن . وتألفت عليه عساكر الحجاز من كل صوب . فأمعن في القرار إلى هليك وتصدى له صاحب الأمر جهجاه الحرفوش بمأرده منها . وتفق وليك دمشق وطرابلس عن تبليده ولاية حيل (١٧٠٩) . فحال خبر من الحجاز والأمير بشر له ذين توطيد سخطه فيها واضطر إلى يهر إلى حوران .

أما السلطان سليم الثالث فسواً لمرش (٧٨٩ — ١٨٠٧) والحرب ناشئة بين الدولة وعدوتها روسيا والنمسا . فحول تنظيم الجيش ومث روح النجوة فيه . ففشل واكتسحت الجيوش الروسية والناوية أملائه الدولة في الشام وأكرهتها على توقيع عهدي صلح (١٧٩١ و ١٧٩٢) فحصر في تحمل شروطها شتوتها . وفي عهد هذا السلطان أنولى نابوليون وابتدت على مصر (١٧٩٨) واكتسحت فلسطين (١٧٩٩) إلا أنه عجز عن فتح عكا فنفسي الطاعون في عسكره فساد في مصر (١٨٠٠) . وفي السنة الثانية جلت عساكره عن وادي النيل (١) . وكان السلطان

(١) حمل نابوليون على مصر وحمله الظاهرة القساء على سبط المهابت وعرفه الحافقي أن لا يفلح على زرع العراق . لاستخراج كوزها الطيية والآثية واشتادها قاعة لأمره الحربي في سرق الأدنى . وقد جانت أعمال قلعة المدينة التي استعجبها ومصر مهددة للنساء الذين سجدوا على مواضعه بعد جد سبل للومس بسبب البلاد وعظم يوده . والبر بها في مصدر بري الأدنى وبناوي شوطاً جرداً لا يغير له في تاريخ الشرق . أما الفصح الحربي فكان دون هذا الفصح الأدبي العظيم قائمة وشدة ذلك أن نابوليون حل على مصر وأورد على وشك الموضع ثم في فتح الكعبة الذي حدث به برر التمس عن مصر . أنهم يكتمقصي على سطوة لهالك في مراكمة الأهرام الشهيرة التي حاصرت فيها جيشه يكذب بالثورة : من أعلى هذه الأهرام لرمسول فرناً تسببها كرم . حتى أدت له مكائدا . وحقت أسطوره في مراكمة التي قبر واقعة الزها روم . والتمتت مع بقوله السلي على مجارته . حالت - طلم . دون اتصاله بقرنة . وحشدت الدولة بوشها في دس عفر . فليجف على مصر . قرأى السلطان السكوري كي أن ما حلتها مصر . فاصبه من أن يسكن على عتبه . ورجع على حورده بقم من جيشه ط . مع مد خطبه ودر لجة ال كدع حاس دمشق عند جبل طابور . إلا أنه تذكر على نا ولبور . مع عكا . أن تأساء عليه من كل صوب . ولا سيما أن الطاعون انتفى في حداثه فقبل راجه إلى القاهرة . دخل الجيش لعمري وصل إليها طارق رومس مبره . وأسرة قائم ثم اسطر أن يكون في دس مهاد في سادة جيش مصر . لا لحد إلى كليم وقد هكت لعمه بالاولفة والحروب . فاستأثب هذا الحربي ومدش لمجش النهائي وفيه . ذلك دس البلاد . غير أن سبطه لا يسمى سبطان فالحل عدله فطرق النخب إلى لجيش للقرنيلوي وقد قومه المنوية دسهم فائده بعد أن . ما بحضاره حسنة في ما تلا ذلك من المارك التي حاص عمارها . صد

شديد الأحماس ساطيون ولذلك لما اتجه هذا القائد العظيم رئيساً للجمهورية الفرنسية لم يردد السلطان في توقيع عهدة الصلح التي أبرمها معه (١٨٠١) وقضت توسيع امتيازات فرنسا في اساطنة العثمانية وأعلنت عدوتها إلى عداقه وثيقة أخرى . فقصت روسيا وأمكرك لذلك وسهرنا الحرب على الدولة ، أقنعت الاسكندرية الاسكندرية مصيق الدردمل فاضطره الجبرل سفياني مندوب نابليون لدى السلطان ، بـ بذله من الجهد في تحصيل الاساطنة إلى دفع الحصار عنها والخروج إلى لبحر المتوسط (١٨٠٧) وانحر إلى الاسكندرية فاحتلها وعجز دور رشيد لوقوف محمد علي باشا في وجهه (١) واضرقت السلطان إلى اصلاح شؤون الدولة لأفائها من عرشه وعني خاصة بالحدية فوضع لها نظاماً مائلاً للنظام الاوربي توطئة لالقاء رجاوات الانكشارية صارضه هؤلاء واضرموا نار الغنى في اساطنة (١٨٠٥) وحسموه فتوى من شيخ الاسلام موقت هذه الفترة (١٨٠٧) جاء فيها « ان السلطان الذي يجري على اساطنة الافرع وعدائهم لا يصلح لذلك » وتودي بالسلاطين مصطفي الرابع في حادثة حياة الأمير يوسف . كانت سورية في عهد السلطان سليم مرسحاً لانه واحروب واحار يتفاجئ وينتاضحون في تبديد الحكم وخذلاهم . وكانت فاتحة ماسكة شاماً على الأمير يوسف حبيب طار بها رضى الحرار (١٧٨٩) . فكان ما بعده على ذلك من الرجاء «لفور سراً» لامعة . ذلك انه انتهر فرصة انصراف الأمير اشتر إلى شؤون الخرافة اصحاب بملك الانراع الولاية منه (١٧٩٠) . فاحبط هذا مسعاه ورثا الحرار ناسك «فقره في ولاية نبال ورج الأمير يوسف في اسحق وسار الأمير لشير على احماده قائم اعبان المن على حنعه ونادوا بالامير حيدر بن ملحم شهاب وأن احبه الامر معال دابر والقدلة فكسروهم ووشى بالامير يوسف

الخبشين الانكليزي والاماني . وانحر القاء انهم فصول . فاحس في الاسكندرية الانكليزي إلى عرسا واستعادت الدولة ولايتها على مصر (١٨٠١)

(١) نشأ محمد علي في مدينة قبلة بمصر . فوضع في احسن البيوت الذي حارب نابليون في مصر وأبلى في معركة ابراهيم بلادح . فتم صم أمه . وفي الانكشارية في القاهرة وقضى على سلطنة حصر . صدى (١٨٠٤) . فظهر الرديدي وحسنات الانبي وهم في كبر اعطاب الدنياك فقصت . اذية اليه وانرد ساب العالي فيها (١٨٠٥) . ثم تحول نقله إلى سلاطه بانغراء الانكليز صارضه على مصر . وانجر محمد علي على نية الدنياك في حادثة القائمة الشهيرة (١٨١١) . فمهمهم ظمير نير مر حنة . فصارضه وندت البلاد لسلطانه

إلى الجرار أنه موقد نار هذه الثورة . وكان الجرار في طريق الحج فامر نائبه في عكا بشنق الأمير يوسف ومديره الشيخ محمود الحوري . ثم دسّ بهاء عن شقيقهما فتدخل فيه بإشارة ابن السكروج وعهد فيهما الأمر . وقد حكم الأمير يوسف ٢٧ سنة صرفها في مقارعة الخطوب ومعالجة غير النهر وعطائه . ومع أنه اشترى من السطوة وعظم الكار شأن الأمراء العظم فانه لم يطلع شأن سعيدي الصالح منهم وكان مسيحياً كما يؤخذ من المكاتبات التي دارت بينه وبين البابا بيوس السادس في شأن البطريرك يوسف اسطفان

هو الأمير بشير وأبناء الأمير يوسف . وأثار قبل الأمير يوسف سحق المتين على الأمير بشير قارداً دواً عياداً . ونصب الجرار على ابن السكروج وشقيقه . فاشفق الأمير بشير أن ينفقه به ويظلم الآخرين على محبته . فخارت حيلته على الجرار ونصره على الثوار . وشبت بينه وبينهم في صحراء الشويفات معركة شديدة أسفرت عن اندحارهم ولكنهم بقوا على مقاومته ومجاريته إلى سنة ثالثة (١٧٩١) . كل ذلك ورمم الحكم في يد الأمير جدر والأمير فهدان والثوار يؤيدونها . وشعر الجرار بجزئه عن أكرام اللنانيين على الانقياد إلى الأمير بشير فأحرقه مع أخيه الأمير حسن من لبنان وأقر الأميرين الوائين في مناصبهما أرضاء لأعيان البلاد . فعلم شأنهما وتخلّى لها خليل باشا العظم حاكم طرابلس عن ولاية جبل . ثم شهد فيها إلى أبناء الأمير يوسف (١٧٩٢) فأحسوا سياستها واستألم مديرهم جرحس باز بحذقه وحكمته أعيان البلاد اليهم فعلم شأنهم . وفي أثناء ذلك كانت هود الأميرين الوائين أحداً في التفرص فتنازلا لهم بواقفة الجرار عن الولاية فلا تقصي إلى الأمير بشير عدوياً إلا أنه (١٧٩٣) مع الأمير عليهم وأضرهم محاربه وعلى الأحص المليون والجنلاطية نار الثورة في المن والشوف صعبها أبناء الأمير يوسف بمحاولة عساكر الحزار وسي الأمير بشير إلى الناصرة . ثم لم يصاره منهم واستجمعوا قواتهم فنهزم الجرار وأعاد إلى الولاية ومنه بكتبة من الحد فطرد أبناء الأمير يوسف من الشوف وطش ما صارهم في شر العادية فدامت البلاد لسلطانه . ثم عاد الجرار فاعتقله في عكا وحلج على أعدائه الأمراء (١٧٩٤) فأرلوا بانصاره الولايات وصبوا جام قمتهم على الجنلاطية والعادية فنادى هؤلاء بالثورة وشد أزوم الأمير عباس شهاب ولكنهم فشلوا وأسلم الجرار والأمراء بقمتهم منهم . ثم قوي حزب الأمير بشير

سورية في القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين

دخل القرن التاسع عشر وسورة الاضطراب في سورية على أشدها . وأظهر عوامل التهريق المييدة المتأرجحة التي تحت حيا آغا مدب بآتم مظاهرها في لبنان حيث كان الانقسام قد حصل في الشعب اللبناني قبل انبار في الخشب . فكان مرأوا حراً أنا لا رابط لها ولا صلة بين أجزائها المتعددة المتأيدة . لاصحة المصلحة الذاتية التي تصبغ في حيا المصلحة المشتركة وتكون عرصة للتفكك والتلاشي لأول حادث يطرأ عليها . كل ذلك والسلطة في الجبل لمن كان من أمرائه أو من ثروته وأقوى شبكة من سواء فستوى رجال الدولة بله يركون إليه ويتراحمون على حطب دودته أو يرهبهم بسعونه ويتمشون انصاه حتى إذا ما انسوا منه شقة بطشوا به وحملوا سجنهم منه .

في انحاء ولاية الحرار ومصر انشاء الأمير يوسف وبني ازبك ذلك كانت شأن السوريين والتفريق مع من عهدت الدولة اليه من رجالها في سياسة بلادهم وصيانة ارضهم . ورائهم وهو مدبجده في تاريخ لدر وسورية من الامثلة احية المحسوسة ما لا يمنع تحت حصر ولاسيما في عهد الحرار سماع الكشر

مدوع الحرار انقسام كبة . سابع وتعدد احترامه في مفتح هذا القرن بفضاء لبنة مهم . وقد تعدد لنا انه كان متأقلاً إلى الأمير بير بختيار الفر من الانباع به . وكان الأمير عباس شهاب طمعاً في الولاية والمشايخ بمادية يؤيدونه . وقام من جهة اخرى الأمير صهبا سيد احمد بتسبب نفسه ومن ورائه الشيخ بشير خنلاط . شفاء مخذل الشهابيين واصارهم لميدم الاكر على هذا . التحومهداً ناجراد سيد الانعام منه . قايد الأمير شمس ورحف هذا على در القصر فابرى له الأمير بشر ومعه ابناء الأمير يوسف والأمير سنان وهرموه في امان (١٨٠٢) وانماز السميون وآل تلحوق الى الأمير بشر فاستكنهم على يد الشيخ بشير خنلاط وثينة بانهم لا يقتلون سواء اميراً عليهم فاضطر الحرار ان يعيده إلى الولاية مد ان اوعر اليه مهدم حويبه . وكان ذلك آخر اميد حكم الحرار فخصى بحه سنة ١٨٠٤ . وانخصب ولاية سكاء اسماعيل شاه فام يعرف الأمير بشير . ووضع ذلك وفقاً حساً لدى ايلاب الصالي فالحق بولاية دمشق وصيلاً وطرا بلن وولى على عكاه ابراهيم باشا ففتحها بمحاوئة الأمير رفك اسماعيل شاه . وأعجب هذا الوالي مما أبداه جرجس باز في

حصار هذا الحصن المدح من آيت السنة والشمس مصرية منه . وخرج ذلك محيط
لأمر غير على أن مار ولا سببا أن كان تحت المل له ولا خيه عند الأحداث أيه
من لانس السنة لسميته ز . زياه
وقد طهر هينه وسميه على و
الر

يودي سلطان مصطفى (١٨٠٨ - ١٨٠٩) وبطلون الأتكية
أحمد في لاند و
هذه وكاد الروس
ولاد
على
ومارح لم

طالت حادثة السلطان محمود (١٨٠٨ - ١٨٢٩) إلا أنها كانت حادثة انفراد
وأحروب
بواسطة من
ولقد
سلطنة من
سجدة
الصالح
بالدم
وتلا
طعة الدولة
يونس
هذلة
ليور
(١٨٣١ - ١٨٣٣)
المصرية على

(١)

وقد توالى في عهد سلطان محمود على البلاد العناية بحسن شديدة تضاد دونها
 ما عنت به في عهد سلفه من الخراب والفساد. ولما لم ير بشيراً في ناز وملك
 ابن الأمير يوسف قال له في سلامة وسلامة إلى حسن العهد إليه سليمان
 باشا والي صيفاء بولايته انشوف وكسروان على مدى الجبل (١٨٩١). ثم قدس عدا
 الولي إلى دمشق فابهر فرقة احتراق وررهد يوسف السا الكسج إلى محاربة
 الوهابيين في جوان لا أعانكم معه. وبعد هذا مراده بتأييد الأمير بشير
 قصده وآتاه به إلى الأمير فاسم إلى حسن العهد إليه الأمير خليل على بفاع.
 ونهر الأمير قدور على الشبح من أن يهزمهم إلى دمه على البلاد

عناية عليان . وفي سنة ١٨٩٤ مات سليمان بن دعوته إلى عهد
 البرقة الجديدة التي سمى بها الشعب اسود. وفي الفترة القصيرة التي عتبت موت الحرار
 إذ تولي رسم الحكم في بلاد سدة الباشا اسودار وتخرج الأمير بشير
 واستر صاه هذا عليون في. ولما أراد الأسير أن يجمع الجمع من البلاد فدرجه للساينون
 في أمين وكسروان. وانسوا من المملوك يوسف اسطوار. لا. تصيد في قلوبهم
 هياجاً عدهوا في اسطوار. برتبة الشيخ وصل الآخرون إلى عظيماً وردوا به عدم
 دفع الضرائب مرتين. را كرموا اسطوار إلى محاربتهم وجمع الأمير اسطوار وتولية

سبيل الانتصار على «الرايون» وتحت هذا القائد العظيم عب وحررها ضد السريين (١٨٩٢)
 (١٨٩٧) ومات بحادث فادد لقتله. كبر ذلك الوهابيين بنسباً يوم انتصروا
 عليها وانزلوا على لاه ودمعة دون ذلك. البلاد العربية «انظرت أن تاجاً إلى سبب عدم
 عي لأصابعه وهي حالة مما كان على العنصر من التوسع في تلك حتى خرج منها وأوعظ
 حيوته في بلادها. كبرها في ممر كة صدد تلك الكثرة العظيمة التي تصدعت لها وكان
 عرش انتشار. ووقعت في السنة في حيرة في جانب من على وقد كانت تنفي إلى
 عرب اور وشد. وتوفي على له ليل في ليلة الجمعة لولا تصدي انكسارها وأبرامها مع
 روسيا وروسيا. وأما بعد سنة ١٨٩٥ التي سميت سنة اللذة. وأمر من هذا السلطان
 من فرنسا كان له «و» سنة ١٨٩٥ على أنها في حرب البوسنة حيث طلت له على
 أمرها وأطرد روسا على «البلدية» وتولاها طاعة وأمرها السلطان على الإصناف
 باستغلال اليونان «المدن» وتحت ادور له في روسيا في مصيق الاستة لاسولي
 الروس على عاصمة للسلطة (١٨٩٥). على أن دواء أن محمود على صمود الانكشارية
 وقدمه على كبره أبهم اثره وصنبر له في تنظيم الجيش (١٨٩٥). وأما السلطنة
 من شربهم هو مأزعة جيلة من الأكراد التي سحر اسلحة دوس

الأميرين حسن علي وسلمان سيد احمد الشهابيين بعد أن طاهرا الإسلام . وههرو
الوالين لحدان الى مطاردة الأمير بشير وأرغما سلى انصرار الى حدود ان مع من
انحاز اليه من انصارين وانسب لهما الامر . غير انها جازا على اهل البلاد فهاولوا لها
طهران وكرهوها على التي لهما من الولاية . وانظر الحارندار الى الادعاء لهم
في عاصمة لهما على ان اتفق كافة امساين على طاعة الامر ليس لم ين
الاميرين انصارين عن عزمهما . فتدبرتا فرض على البلاد من الضرائب الاضاحية
لا حاجة الى طر عليه ولا سيما في بلاد حيل حيث حصد عاصوه حقا غير ان من
انصارهم في قرية لهما وناداه الثورة . فخرجت مجتبه ساها كالحيل الحروف . الا انه
اصغر برآ ما شاهده من تكرار عديم وتكاتفهم ان يجمع من ولده عديم . فطبعوا
بجده وناوشوه في عزمين . فحمل عليهم حمة صدقة رهمهم . وتعرض الاميران
الى صيان شوراس واطاع الشيخ مدير حيلاط في طريقه ان حيل حيث كان
الامير بشير بتعليه فاستظهر عليهما . وحدثا اخوارية وتبين حدة شري ولادا
بالفرار . وحدث انين لدار في طاعة الامير بشير فعدا عنهم بعد ان اناصر منهم
جربة بفضة بوسل . لاسيما الحارندار واكتساب مودة

﴿ درويش اشا والامير بشير ﴾ لم يكدا الامر بشير مخرج من قمع ثورة
الاسييين حتى وقع بينه وبين درويش اشا والي دمشق خلاف اخصى الى امشاق
الحكم فراحب كمة النصر بين الشابين الى رسم انصار سد الله بال والي صيداء
الى جانب الامير وحسن ملاه امه الامير حليل . ثم شداه هذا على جيش دمشق
وقهره . وعظم الامر على درويش من ونادى لسكره عليه هذل . وكان الامير له
ولجائه الامراء منصوره عرس وسمن سيد احمد الشهابيين صرة أشد من الأولى .
وطرف عبيد الله باشا لدا النصر انين فصح الامر بحلقة عبيدة وسنف مرصع
بالخواهر السكرية . ثم حاول درويش باشا لاسيما الامير بشير لخذله الامير وقائه في
معركة المرة شيرة ومرف حيشه عربا ولاذ الامراء بالفرار . فشق على الباب
اعالي انكسار حيشه وولى درويش اشا الى صيداء ومداه بجده سقيمة جياة واي
حلب . فاشد سادسه واضطر الامير بشير ان على عن الحكم ويادر البلاد الى
مهم ومعه اباد الامير حليل والامير اعني . فهدد الوزيران في ولاية سان الى الامير
عاص شهاب ثم زحفا فصح عكا وطرد الحارندار منها (١٨٢٢)

﴿ الأمير بشير ومحمد علي باشا ﴾ وحل الأمير بشير إلى مصر ومحمد علي برقب
 انصر من لفتح سرورية وانرك شدة مصرته أن مدلاً طلياً بصير الأمير بشير يبلعه
 المراد أن هو طاهر عودته فرحب به اعظم فرحب مدغاه إلى مصيده في ما كل
 في النفس به من الغيرة والاستعداد فصاحقت دسوة عنده هوى من نفس الأمير
 ومن يسأل عدا الله ما لا ت على أخبار ريتا يصل له ما ليس المصري . وفي أثناء
 ذلك ما لبث أن عن الأمير ومن صدمه عدا الله ما لا ت لقمس محمد علي .
 مركب الأمر إلى مكان ومعه ساجدار من من عرج مصر يحمل أن مصطفى باشا
 من أن السوء السوء عن أخبار دار وكنافاً من محمد علي رفع أخبار عن المدينة .
 فادعن الوزير وانصرف . واستألف الأمير بشير ميرة إلى لسان ودخل تدين جاوراً
 ﴿ حركة المختارة ﴾ وفي أثناء تسيب الأمير بشير عن لسان توفقت عرى المودة
 بين صديقه الشيخ بشير حسلاط ومن مراحمته الأمير عباس . فقام على أن جنالط
 حياته عهد . وتأثر هدايح لأمره الأميرين وريق من استهائين على خدمه .
 وحاول أن يستبدل عدا الله ما لا ت الأمير عباس خذله واضطر الشيخ بشير أن يفر
 محاذيره إلى ديار دمشق مؤوون . ثم أشد ساعده من ضمن إليه من آل أوسلان
 ومكد والعماد . ثم من قواهم المارد واضعواهم على مدين . وأراد الأمير
 بشير أحزم ما كان فاصروا على المقاومة وأعلن تاييم منية رجاله الأناوس وكسرم .
 غير أنهم تبالوا له وحاد الكثرة لهم ولقي من أهل بورري دمشق وصيده والأميرين
 شدد مراد وحيدر السجبل المنع على تمجده ما شدة عرجته فالتظهر على انحصاة
 ولادو ما لا تارقههم الله الأمير خليل ووقع مريق منهم في كمين حصه هم قائد
 حشد دمشق فعض عليهم ومنهم فاصع شدة تسلط الشيخ أم من العماد مشتمها
 عدا الله ما لا ت . والنتم الله من الأمير عباس وسببه الأميرين الأخوين
 فارس وسلمان . أحمد فصل أعظم وقطع رؤوس الستهم

﴿ عروء النور ردت ونورة له بلبين ﴾ وفي خلال هذه الفترة كانت
 حرب الاستقلال في بلاد اليونان على أسدها وعرا الاصطول اليوناني يروب (١٨٢٩)
 فصدده أهلها المسلمون عيا . وأهم السرى بالانفاق مع الأروام من عهده المروءة
 وأراد عبد الله باشا معانهم حال توبك الأمير بشير دهن ذلك . فحب هذه الغزوة
 انتماض الناطقين على عدا الله باشا واعتصموا في قمة ساووا بشيرة (١٨٣٠) .

وثبتوا على الحصار ثلاثة أشهر اندوا غيها من آيات بعثة ما وقع ارض في قلب الوزير . واختفوا نطق الحصار وكادوا يوقون بحبشه ولم يصد لهم الامير بشير والله الامير حليل ويقرهم ويكرهاهم على التسليم . وقد كنت اتمنى من . اسما وعاد الامير الى لبنان وألوه بغير تخمى فوق رأسه

في حملة ابراهيم باشا على سورية . لما دامت البلاد شتمية سلطان محمد علي تافت بعه ان التمتع ونسب في انك . وكان سورية مطلقاً لصره . وقد أخرج له أن يكون رجل عظيم كالامير ناصر مواباً له ويهدأ له السبل الى تحقيق اميته . ووجد في اصراف الدولة ان حرب "بول" وفي اصراف الخردار عن تسليمه من مر من العمال المصريين ان ايله هراً من الفسحة أحسن فرصة لا كدساح الدير السورية . حمل عليها انه ابراهيم باشا الفاتح الشهير ومعه سليمان بك انهر ساوي بجيش عظيم (١٨٣١) وفتح عزة وياق واندلس وبلبل وحل في حينها ملتقى العجيش البحري والري شملها دمة لانكاه الحربية . واستأض أزحم على عكاه شصرها برأ ومحرراً . ووافاه الامير ناصر اليها سحة رحاله ورحب عثمان باشا وابي حليل بعشرين ألف مقاتل لرد انصاري . فابري له الامير حليل ان الامير بشير الذي مقاتل من البلباس وفهره عبد طرابلس . ثم استقم فقهه من معاونة مصطفى باشا بر حاكم طرابلس . وبقية الفاتح المصري وفهره في حوار حمص ومر في حبشه . ثم عد الى مكاه وفتحها بمعاونة الامير بشير وناصر عبد الله باشا (١٨٣٢) . ورحب الفاتحان على دمشق فدخلها طائرس . وكبرا حسن باشا الفاتح الفاتح على شجرة حصن وطارده البطل المصري الى حلب وفتحها بموة بعد معركة صالحة بيعت فيها الارواح بيع السباح (يوليو ١٨٣٢) . ثم اجبر على جيش عثمان باشا في بوعار كيليكيا . واولى في الاناضول وكبر رشيد باشا في قونية كسرة عظيمة (ديسمبر ١٨٣٧) ووقف عند وبلغت انضرام دار الفاتح في بلاد صمد وطرابلس وحال الصر به وبلاد عكار (١٨٣٣) فجمعها الامير رشيد الله الامير حليل . واولاد ابراهيم باشا سد الفراع الذي وقع في صفوف حبشه فكرر درور سان من النظام في تلك الخدية هدا ان جمع اسلحتهم واسلحة المسجون (١٨٣٤) . واد في نسبة لثاية تعيد درور حوران ووالدي المم ووالدات وانشاء اليهم العرب وفاتوا واني دمشق وكبروه . وشدا لورم بشري العرياب البطل الشهير

خليل في كسروان فخار على أهله وقبض على معظم زعماء تنواريين أعداء الشيخ أبو نادر
سحارن حيث كان قد فرّ إلى فرسخ مقام الأمير بشير إلى سار بالسودان

في حله أراد أمير باشا من سورية يوم أنوار ليلة فرار المؤمر ولما أيسر سد سقوط وراثة
تيار من فرس برسمه على التحدي عنه قامت وارجح الدول مطلق قتل مدافعها على
تقود سورية وقد ارتدت إلى البر شره آلاف من الأتراك والأتراك في سوريا
الأسلحة على أهله عند سدهم ولما تمها أهل هو ظهر أبو سيرا البكاسي
على الأمير محمد تهاب بم كسر البعث في مصر في عينا من كسره. ودعم
الكسروانيون عينا باشا والأمير حلف تهاب في وطد الحور. وطب الحرب سجالا
بين الفريقين إلى أن وصل إلى أرميه باشا في سنة وندحر الكسروانيين وأطلق يدي
النهب في طول البلاد وعرضها وأمر في القرى والأزاع واث كثير من المعاهد
الدينية طعمة بأمر. ولم ينجح الأمير بشير في السلاح والبلاد وانحده بين دي أرميه
باشا المثلون في صفوف حشمه في سنة الفاتح المعاني من ولاية لبنان وسعد فيها سار
انتهز قود الانكليزي إلى الأمير بشير قاسم مدح شهاب ومده بالف مقاتل.
فرحفت على ضرود كسروان لشد أرب الكسروانيين. فلموا شتمهم وأقتضوا على
الجيش المصري وعزموه وهاجوا بطون سيوفهم في أنفسه حتى حفظ وحاله في البقاع
ثم ادخل في الأسرام إلى المن. وهاد اسم ادماء هم منه في عرصاف
واكرهوه على الفرار. وشعر الأمير بشير خرج موقفه فساد إلى صيداء النظم.
مظرف في أباس إلى قلب أرميه باشا وأبواب سوريا عده وفي أثناء ذلك كان
محمد علي أذن لمصلحة الدول المتحدة وحمل السلطان ولاية مصر مسكاه وديره
(١٨٤١). فعدت تدعي أنه من سورية وصعد هذا الأمر وحلا بقون حبشه عنها
في مصر الأمير بشير. أما الأمير بشير فاني سلاحه بين يدي خالد باشا
وإلى صيداء قبائع في أكرمه. وانج له عزت باش الفاتح الصافي العام امتياز مكان
لأقامته في غير سورية وقراسا. فحار حرية ماطلة وأبحر إليها مع حاشية كبيرة
ولهذا لقب بالعلي ثم انتص إلى الأسانة وتوفي بها سنة ١٨٥٥

وكان الأمير بشير حظه هواراً تهرب الامال تحراً في أدمه وبساله وكبر
قسه. وكان هواراً يري مظهره بظن الأسد ويأتي الرعب في قلب محدته أو النطر



ابو سمرا غانم البكاسيني

من اكبر زعماء الثورة في حزب ابراهيم باشا مع اللبنانيين

ليه مهما كان حريئاً رابط الجأش . وكان على صلابه عوده حليماً حكماً مدبراً
 يضع الاشياء في اماكنها عادلاً منصفاً لا يؤخذ بهوى النفس . ومع ما كان مأثوراً
 عنه من شدة الوطأة على أعدائه فإن السبب لم يكن عبء أول علاج يلجأ اليه لردم
 الى طاعته أو لدره شرمه . وكان شديد الولاء لاصدقائه شديد العطف عليهم في
 ساعات محنتهم . وكثيراً ما كان يستهدف للمخاطر من أحلمهم كما جرى له مع ابراهيم
 باشا حيث حارب بامارته وفقد ما تأييداً له للمحافظة على عهده معه . وعلى الجملة فإن
 هذا الأمير العظيم الشأن تسمى في أخلاقه وقوة بصيرته واطواره وأعماله الى طليقة
 عجز دونها مشاهير الشرق وانطاسهم . ولو نشأ في غير سورية وفي غير الظروف التي
 أحاطت به لذكر المؤرخون اسمه بحماسهم قبصر والاسكندر وبومبابوس وغيرهم من
 كبار الفاتحين



خلف السلطان عبد الحميد أباه على عرش بني عثمان (١٨٣٩ — ١٨٦١)
 والفتح المصري على أبواب الاسكندرية . فأراد أن يخرج الدولة من صدق الخطر
 المنصوب حولها وأصدر فرمان الإصلاح الشور بخط كوتخانه (نوفمبر ١٨٣٩) الذي
 ساوى فيه بين رعاياه وهو يرسم بذلك أن يستقبل الدول ابنة قسمة في قصته مع
 محمد علي ، وقد ظهر سنته لاتفاق مصالح الدول المتحدة في المسألة المصرية مع مصلحة
 دولته . وفي أيامه انصم اصلاح والمدار الى ترسليها وألغوا بعد جهاد طويل بمملكة
 رومانيا (١٨٤٨ — ١٨٥٩) . ثم نشبت حرب القرم بينه وبين الروس (١٨٥٤ —
 ١٨٥٦) قصرت اركلتراً ودرسا عليهم وخزحت الدولة منها طامرة وصن لها مؤتمر
 باريس استقلالها بعد أن طأدت لدول على أحرار الإصلاح في بلادها . ثم وقعت
 مذامح الستين في لبنان وسورية (١٨٦٠) . فكانت ملكة خاتمة محزنة . لكنه أحسن
 التدبير في دره الخطر الذي حترته على الدولة ومات منبوذاً قرير العين وحده السلطان
 عبد العزيز (١)

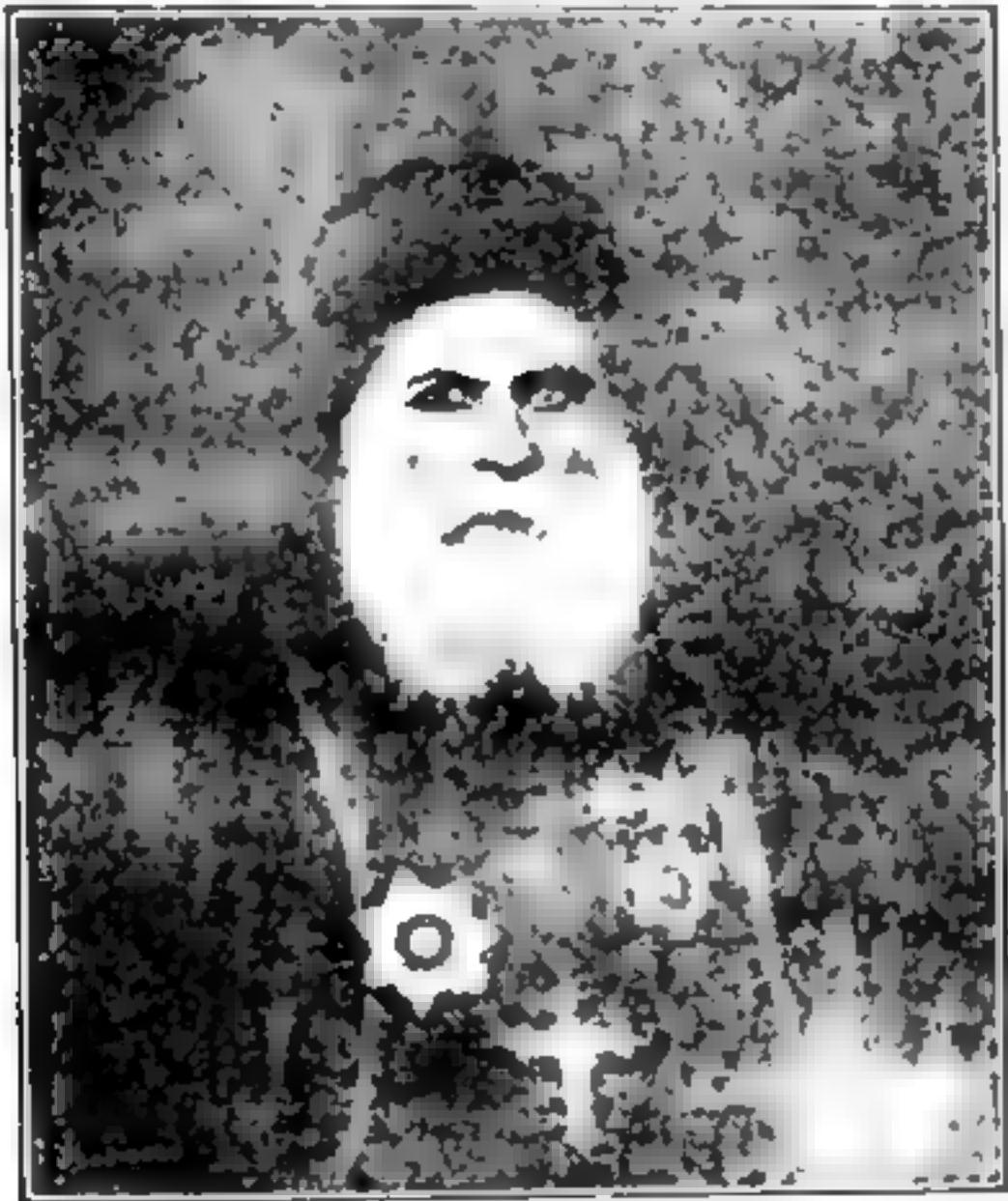
(١) كان الناعث على دسوب حرب القرم خدش قام من الردم وثلاثين على الاماكن
 المقدسة في القدس ولم يبق لروسيا حذر الدولة له في مصلحة اللاتين بخارة في يوليو الثالث .
 فصرحت على اسكتلترا الاتمان معها على تجرته تركي مدلتها وانعازت الى ترسا ودارت
 رسمي الحرب فانتصر الجيش اسباني في عدة معارك وحرب اللاتين الاممكيرية والبرساوية

في الحرب الأهلية الأولى بين المسيحيين والدروز استولى الأمير بشير قسم الشامي الصغير على مئة الأمانة اللبنانية وأبلاذ خارجة من حرب إبراهيم باشا وأهنة العربية منهوكة القوى وفي طوب الدورر شيء من المدن لمسيحيين يرجع عهده إلى ما كان هؤلاء من الشأن في ردمهم على يد الأمير خليل شهاب إلى طاعة أنماض المصري فلم يستطع الأمير بشير - وهذا شأن المسلمين من التخاذل والاضطراب - أن يرأب صدعهم ويلم شعهم . ووقعت يده وبين أعين الدروز مرة أدت بهم إلى محاصرهم له في دير القمر . وأضى ذلك إلى قلة كبرى بينهم وبين المصري تعرف بالحركة الأولى (١٨٤١) . وقد تطايرت شظاياها إلى أقصى جنوب لبنان وذهبت بأرواح كثيرة . ووصل مصطفى بوري باشا إلى الحل موفداً من الباب العالي لتنظيم شؤونهم . فعزل الأمير بشير وعرض على اللبنانيين قول والي عليهم من رجال الدولة . فادعن الدروز لتضييقه . أما النصارى طيخوا أمله واحتجوا إلى الباب العالي وسفراء الدول على محاربه مارق نظام الحكم في جبلهم على هذا الوجه المنكر المنحرف بحقوقهم القديمة والمفابر كفاليدم للثورة

وفي السنة الثانية عهد في ولاية لبنان إلى عمر باشا النمساوي عثمانى . وسعى لاسترقاء الدروز والنصارى لخط مساهم لانه أقصر في أرضه الدروز على جعل أحد مدبريه منهم وأغفل أعياهم فنفخوا عليه . وولى الحمادية على جيل والبرون والسكرورة وأنحاشها يومئذ بنو الحارث فشق ذلك عليهم . وعدت النصارى أسناد قيادة الحمد لله إلى أبي سمرا البكاسي ويوسف أنما الشثري المسيحيين غير كاف لأرجاسهم وأصافهم . وبناتوا والدروز سواء في الاستياء منه . واتفقوا على أن يولوا عليهم أميراً شامياً يعارنه أمير من النعميين ويدبر شؤون ولايته أربعة مدرين اثنين مسيحيين وأمان درزيان . وشرعوا في مناوشة عسكر عمر باشا لطرده من البلاد . وفي آساء ذلك وقعت بين آل حيش وآل الدحداح في عرير مشاحرة عنيفة أسفرت عن قتل أربعة من أبناء الشبح حمرة

يوسفور إلى البحر الأسود وصرب ثمود روسيا . واحتلت النمسا أملاقي الفلاح والبدان . ثم اشتبكت جيوش الدول الخمسة مع الروس في معركة هائلة أسفرت عن انتصارها عليهم . ثم هاجت طنة سدسبول الشهيرة ووالد هضبتها عليها إلى أن فتح الميرال مكهاون الشهير حصن ملاكوب وسقطت القلعة في أيدي الحلفاء بعد أن استسلم حداثها في الدفاع . وأودعت جيوشهم في أملاك روسيا وأكرمت القيصرة على التسليم

وصرف الأمير حيدر آخر سي حكمه مصوطاً طبيباً النفس . ووافته منيته سنة ١٨٥٤ ولا ذكر له فنعد "الولاية موقتاً" من أخيه الأمير بشير عساف الى ان صدر الامر العالي بتولية الأمير بشير احمد اسمي . وكان الأمير حيدر ورعاً حازماً حليماً عادلاً عالي الهمة صادق العزته ممدداً عن هبة الأمراء على عبياء باجل مظاهرها .



البطرك بولس مسعد

(١٨٥٤ — ١٨٩٠)

وقد تحمل نايب الخاق وأسمى المعائل ولهذا كان عهده في لسان ماركا مبموماً وهو من أكر أمراء لبنان ومن أحلم قديراً واكثرهم مصلحاً . وقد عرز شأن انصراية في لسان وجعل معاهدتها ورحلتها في مقام دونه كل مقام

﴿ مكة الخويزة وانضاء حكم الاقطاعات ﴾ قتل الأمير بشير النامي زمام الحكم والسكينة النفسية سائدة جيل لبنان . غير أن البلاد كانت يومئذ في دور التطور وقد دب روح التمرد على الحكم الوطنيين في صدور العامة فضل فيه صل النور في المشيم . قتال الأمير النامي من عائلة هذه الروح ما نال سواه من الحكماء حيث أثار لكونه ويل شر شريرك الأمازيغي حواطر اللبنانيين عليه . ونجى هياهم على أشده في المنى وحبة أخرى وصرود كسروا وعزير . وما يرج الخلاف بينه وبين خصومه يتقدم حتى ماتت البلاد في حال من العزى لا تحمد تقياها واضطر ادب النامي أن يذبله من ماله (١٨٥٩)

على أن عزل الأمير النامي لم يحل دون انتقامه من خصومه ولا سيما الخويزة حكم كسروا . فتدفع بما أسسه من حووح فريق منهم إلى تضيقه من هذا الفريق عن أيمان صدور العامة عليهم والتأمر على إشراخ السلطة منهم وقضى جواب وادي يبروت لمن استبد الثوار من رعايتهم رزع طلائعهم اليه على الدية البقية في فوسهم من روح المسألة وحوول سورة الأفكار إلى فتنة كرى حيث حول الثوار عن الخويزة حملة شواء بقيادة طابوس شاهين الأريوني (١٨٥٩) وطردهم من البلاد بعد أن فكوا عمالة منهم وأضرمو النار في دورهم واستعدت كراؤهم يعطربك الموارنة — وهو يومئذ الطربك بولس مسعد — وقصلا من سافا ففعل على قم الثورة وأكرام الثوار على الكف عن مطاردتهم ورد مسلوباتهم اليهم ولولا توسطهم لتعاقم الخطب وعظام البلاد لأن بدأ قوة كانت تدس السانس طي الحياء للجانين حتى إذا أصم القتال وتولاهم العجز ملكت رقائهم وتحدث فيهم نحم السيد بعينه طبعاً لما قصي به مصلحة الدولة وسياستها التقليدية الحرقاء في الدبر الشعبية

﴿ الحرب الأهلية الثالثة بين نصارى والدرور ﴾ لم تكد نحمد حدود الفس في كسروا حتى سميت مداح السنين الشوية (١٨٦٠) تطايرت شرارتها الأولى من وادي شجور حيث قتل الأمير عاس قاسم الشهابي وأجبه الأمير بشير آخر من تولى الإمارة اللبنانية من بني شهاب . وعلى أن ذلك نشبت في بيت مري فتنة شديدة أثاره العرة الدينية في صدور السانين . فاضطربت نار الثورة في جنوب لسان وسورية ولا سيما في دمشق وحاصبيا وراشيا ورحلة . ونجلى أهاج على أشده في دير القمر حيث أعمار حدود الدولة إلى الثوار ودحوا من المسيحيين ألف وثمانائة مسمى عدد

ان حردواهم أسلحتهم عدراً وحيلة . وكان يوسف بك كرم أول من هب للدرء الخطر عن المكويين فرجع نحو "الي معتدل كالسيل الخاروف على بلاد الشوف . وأشرف على زحلة وقد طوقها الدروز وأصرموا النار فيها فقتل راجعاً إلى جونية عملاً بإشارة قنصل فرنسا وأصرف إلى بلاد المكويين وكان قد اجتمع معهم هناك زهاء ثلاثين ألف قس . وقد هبت من أنصبي في هذه المدايح أحد عشر ألفاً



يوسف بك كرم

وعلى أثر ذلك أخذ السلطان عبد المجيد مؤاد باشا الصدر الأعظم إلى سورية لمقاومة مشيري هذه الفئة الهائلة . فشنق وبنى عدداً من أحيان دمشق وبيروت ، وعرف بما كان ليوسف بك كرم من الشأن في إغاثة الدين سلموا من المدايح فعهد إليه في وكالة قائممقامية النصارى . وأرسلت الدولة انفرنساوية إلى سورية باسم دول أوربا حملة عسكرية قوامها سبعة آلاف حدى بقيادة الجنرال بومور والجنرال ديكور لإعادة الأمن إلى صباه . واتممتها الدول الخمس الكبرى فرنسا وألمانيا وروسيا وبروسيا والنمسا بلجنة دولية مؤلفة من خمسة مندوبين لمداولة في ما يسعي لها ان تحربه حقناً للدماء وسماً لتحديد الأمن في لبنان . فانعموا بعد مفاوضات طويلة لا يحل لها هنا على من

النظام اللاتيني الحديث (١٨٦١) الذي قصى على نظام الانظمة وكل من حسنات
ارمان وان اعتوره من النقص والاهام ما سوتع للدرية التذرع بالبيود الاستبدادية
التي تعلوي تحتها للتحكم بالنسايين على ما نشاء ونهوى



جلس السلطان عبد العزيز على العرش (١٨٦١ — ١٨٧٦) والدولة قاعة على
مخاربة الحبل الاسود . فواصل الحرب الى ان قبحه (١٨٥٨ — ١٨٦٤) . وقد
ذر القطار انصري (١٨٦٣) ومريس (١٨٦٧) . وتلا ذلك خروج اسريين
عن طاعة الدولة وطهرهم بالاستقلال (١٨٦٧ - ١٨٧٧) وفي عهده ثراهم
كربت على الدولة واكرهوها على منحهم عدة امتيازات أهمها اعتماد من الحدية
(١٨٦٩) . وحلج مؤامرة والمثهور انه اغتيل في سراي طوفو (١٨٧٦) (١)
وحلف عبد العزيز السلطان مراد الخامس (١٨٧٦) فلم يملك الا أياماً معدودة
حيث تولاه اضطراب عصي أصى به الى الخون . فخلع ونودي باحبه عبد الحميد
تبراً للسلطان عبد الحميد عرش أحفاده (١٨٧٦ — ١٩٠٩) والسلطة محفوفة
بالخاطر والدول الأوروبية تلح على الباب العالي في طلب الاصلاح . فرأى ان يضع لها
نظاماً دستورياً توروباً بحول دون عرض اوره كشؤيم . اماحلية . لكنه ما كاد
يطمئن على عرشه حتى عث ما دستور واعتان مشته مدحت ماشاً اما الاحرار المصلح
الشهير وحل محس الزواب الذي كان أنه وقتئذ . فغرت له روسيا واقترحت عليه
احراء الاصلاح على قاعدة عدها محبة بشن الدولة ورفضها . فشهرت عليه الحرب

(١) مما يستلزم الاشارة من تاريخ هذا السلطان انه م يترك في الماروب التي خاص
عمارها غرضاً واحداً من اغراضه . غير لولا لعل الاسود من ن ترونها روسيا وفرنسا دول
ابصاره عليه . وفطر بضع ثورة السريين . لكن الدول الأوروبية اكرهته على الاعتراف
بستقلالهم . وشنق عليه صباح اعاد السرب من مد ما جعل عدواً لاستنظام الحرب مقدمه
الامير ميلان (١٨٧٦ — ١٨٧٧) وقضى مؤتمراً بين موبيع حدوده . ثم حلت
مملكة وسمي الامير ميلان ملكاً عليها ثم اغتيل الملك ورار موروباً ولسان وصفه ابنه اسكندر
وعر الذي قتل سنة ١٩٠٣ واقتضى عرض السرب الى الملك بعرس الاول) وحول هذا
السلطان القضاء على الكريبيين فاعين . ثم دافع ومرب قتل . فكان ملكه سلسلة مكاد ولبا
وصفته في طبقة دول طمة السلاطين النظام . وان يكن في بيته ما يسهل في حكم الحساب كعروجه
عن تقاليد السلطة برأيه اوربا ونكاوره في مملكة المسيحيين ورؤسائهم الدينيين حدود
الجملة المأثورة من سلاطين آت عتاه

(١٨٧٧) وقهرته وأكرهته على توقيع معاهدتي أدرنة وسان استفانو اللتين مهدتا السبيل لاعداء مؤخر في صيا (١٨٧٨) انتزع جانفاً عظيماً من سلطة الدولة واستغلاها السيامي وجعل أوربا بعمرلة المشرقة عليها . وفي عهده نشبت في جزيرة كريت ثورة عظيمة اصبحت الى وقوع الحرب بين الدولة واليونان (١٨٩٧) وأوشك الترك ان يفضوا على استقلالهم ولا يصدي الدول الخامية لمملكة اليونان للفرار ودوقها في سيام . وفي السنة التالية ظهرت المسألة المقدونية وتلها ثورة البس (١٨٩٨ — ١٩٠٥) فمحرت الدولة عن فعلها واضطرت الى مصالحة الأمام بحبي قبل ان يتاح لها اتمام سكة الحديد الحجازية ابي مدتها لهذا المرض (١٩٠٠ — ١٩٠٨) وقد ختم ملكه باصنام كريت الى اليونان (١٩٠٦) واستقلال بلغاريا والرومي الشرقية استقلالاً تاماً وضم النمسا مقاطعتي البوسنة والهرسك الى املاكها (اكتوبر سنة ١٩٠٨) فعمدت الدولة بذلك بلاداً مساحتها ٥١ الف كيلو متر مربع وجزيرة مساحتها ٨٦١٨ كيلو متراً مربعاً . وقد اشتهر عبد الحميد بذكاء الفؤاد والدهاء النادر . ولكنه صرف دكاؤه ودهاءه في التفريق بين رعاياه فكانت القاعدة المزعجة في الدول الاستبدادية : « فرق تسد » شعار دولته . وتفنن في اصطهاد المفكرين والمصلحين وقتل الاغص البريئة صيانة لحياهه وعرشه . وارتكب في هذا السبيل من المنكرات ما ترتعده الفرائص . ولولا ما صادفته حمية الاتحاد والترقي من التوفيق في خطه وزحته في السجن لطل مالكا رقاب رعاياه الى اليوم^(١)

(١) كانت الحرب التي امتنع عبد الحميد بها ملكاً ومالاً على الدولة حيث قهرها الزم من برغم استسكان جيوشها ولا سب في عماركها وقارس الشهيرة . وقعت معاهدة أدرنة التي تلها مئة ثمانية الف الفار الى أماره بمنازة ونجح روس روسيا الاستقلال السامي . ثم جاءت معاهدة سان استفانو مدبرة لاصحاب الروس لقطع صلاح السلطنة النمساوية . وهي مؤثر لبناء إنشاء ولاية لرومي الشرقية واحتلال النمسا لبوسنة والهرسك . وتحتل الدولة من اودها لوقارس ونظم لروسيا . وتأمنتها الارض على ارواحهم وادراهم . وأريد سحق حرب في حبه المسيحيين في السلطنة النمساوية . وغير ذلك مما لم يسعه هذا المؤتمر من الشروط التي اقراها مؤتمرا فيرس ولسن (١٨٥٦ و١٨٧١) وعلى اللجنة فان هذا المؤتمر جعل الدولة النمساوية تحت وصاية اوربا . غير ان عبد الحميد انطى بالبر الى مرتبة فادفع الخلاف بين الدول لادرية دأب من سطها فاصرف الى تمرير سلطانه . وحال خلاصه دون مناقبته على ما لو تركه من القذائح ولا سيما مدح الارض (١٨٨٨ و١٨٩٤) حيث هلك منهم رهاء نصف مليون نفس وهو آمن الى حياته وعرشه . ولولا ترغفه في اصطهاد المصلحين من رجال دولته واصطرا

وحدد مجمع عبد الحميد نوادي باخيه السلطان محمد رشاد (١٩٠٩). فاستسلم أي
مشيئة الاتحاديين لضعفه ولأنه ضيقهم فاستأثروا بالسلطة من دونه وحاربوا وسوا.
فأقسم حزبهم على نصرته وخرج منه رجال الأحرار الحبيبين وألفوا حزب
الائتلافيين. وشنت مراكش في اليمن والسير وجوران واسكر كوفي شمال سورية
ولاسيما في اللاذقية والبتاع انحدره لها وفي ولاية أطنة حيث دبح الأرمم.
وأتهرت إيطاليا هذه الفرصة فثارتم الدولة وانزعجت منها حرر محررا من وطرا من
العرب (١٩١٢) فعدت الدولة فذلك بلاداً مساحتها مليون كيلو متر مربع ما عدا
الحرر المتعددة. وهبت الدول البعثية بحاربة الدولة وانزعجت منها معظم أملاكها في
أوروبا ولم يترك لها فيها إلا بقعة صغيرة حول الإسكندرية (١٩١٣) أما الاشتراكيون فعملوا
عرضهم الاعتراف للمناصر الضمانية بحقوقها الطبيعية الثورية واحترام لغاتها وأديتها
وماداتها فأيدتهم وكثروا أنصارهم خلافاً للاتحاديين فقامم جعلوا شعارهم قريش هذه
المصر وامانة ما لا يستطيع تزيك منها كما هو شأنهم مع العصر العربي الذي نحت
نواياهم الحينة بحوء في الحرب الأوروبية المعطى الناشئة اليوم بانقطع أشكافها حيث
قرروا المادى، السيف والجوع كما أنادوا من قبله العصر الأرمي (١٩١٥ — ١٩١٦)
فدلووا مذات على إسمهم ارتقوا في أحوال والمهيجة على نسة ارتقاء الأمم الأخرى في
العلم والمدينة

لبنانه بعد نظام الحديث

﴿ بين داود ماث ويوسف كرم ﴾ كان من حسنات نظام لبنان الحديث أنه
تعاقد على عرش بني عثان في الحصة التي تمت حوادث سنة ١٨٦٠ أربعة سلاطين
وسورية في مبرة من الرخاء وحفصة القيس تقبيلها عليها سائر الولايات الضمانية. وما
تخلل هذه الحصة من الاضطراب إنما هو صفة ملازمة لكل تطور كالتطور الذي

رجال السياسة في مرما واسكر كوفي أسهم في تدميرهم للأتطاع هؤلاء المصالحون
ان يرموه على نعت دستور مدحت بشا من ١٩٠٨ (١٩٠٨) وقصوا على رماه السلطة مد
من هدد ونتاج لهم في ما بعد ان يحجوه وديسور شؤون الدولة بدماء مكرراً كان
استبداد هذا السلطان ولأمره دولة مدد ومقتاة

مرتها على أثر تلك الحوادث المشؤمة

أول من تولى أمارة لبنان بمقتضى النظام الحديث داود باشا الأرمي (١٨٦١ — ١٨٦٨) . فقد رماها وهو غريب عنها بمحمل طابع السائين وأحوالهم . وأراد مخالفة أحكام النظام بمصاعفه مال الحل لا يلازمه إلى سبعة آلاف كيس « ٣٥ ألف ليرة » وهو ما لا يجبره هذا لعدم الإلزام ضرورة لنصوى « البند ١٦ » « وكان عمله هذا مهزلاً في جنب لبنان وهو خارج من صفة اثنين دامي القلب مقصوم لشهرين من مداحة الخدائر التي مني بها فيها . فذهب السائين لمعارضته . وكان يوسف بك كرم نافعاً على داود لأصراره على تمييز خطئه الاستبدادية على دعم التصالح التي بذلها له . فشد أزر المعارضين خطئه وأبصر لما رآه . فقام بينهما حرب عوان رأى هذا الحاكم فيها من إسالة حصصه وصلابة عوده وشأنه في مواجاة الصدام والطمع . وعلم سلطوته وسعة حاكمه وفؤده ما حمه على السعي لاسترضائه . ولكنه أحقق في مساهمة وذكر ما لو شأيات من الشأن في قضاء الحاجات — وهو درس كان قد حذقه في الاستانة — فوشى به إلى الحراك ففوراً به ثمانى ألفاً ضد الدولة الفرنسية . وكاد الخصام الذي قام على أثر هذه الوشاية بين بطل لبنان وبين هذا القائد يفصلي إلى ما لا تحمد عقباه لولا توسط بطريرك الموارنة . وأراد البطريرك حسم الخلاف بين كرم وخصمه خال عبد داود وكريأؤه دون ذلك واستأجبت كرم بمخارمته . وفي أثناء ذلك كانت فؤاد بلنا أتم مهمته في سورية . وخاف أن يهين استرسال كرم في المقاومة إلى تجديد الفس في البلاد فاستنصحه إلى الاستانة (١٨٦١) . ولما حدثت ولاية داود باشا (١٨٦٤) عاد كرم إلى لبنان ودخل إليه دحول البطار . فمجر داود إلى الاستانة في التماس معونة الدولة . وأدرك ابن كرم ما وراء الأكمة فعمد إلى المساهمة لثلاثتهم بمصايبها . غير أن داود أبى إلا الفصاء على سلطوته . فاستأنف بطل لبنان القتال وكسره في كثير من المعارك التي انتهت بينهما حتى اضطرب داود أن يعرض عليه ولاية شمال لبنان إلى هز الكلب . فأنها وأصر على طرده من البلاد ودارت رحى الحرب . فاستظهر كرم على عساكر الدولة واستفحل أمره . وشعرت الدولة بهجرها عن كسر شوكتها فاستعانت فرنسا وانصقت الدولتان على إخراجه من لبنان . فالتى سلاحه بين يدي لبطريرك الماروني وأبحر إلى فرنسا حيث أرسله نابليون الثالث في صيافته ورتب له حملاً سوياً (١٨٦٧) وصرف بقية حياته في نابولي وكان بطلاً



ستمعن آما عقل

احمد رحمان بوبک کریم مشهوری

عظيمة، جعل المأمم الأولين رجال السيف القديس نشأوا تحت مياه بنان^(١)
وإن جلا أكلو لداود ناسا حصح إلى الاستقلال بولاية لبنان، وأدرك الباب العالي

(١) يوسف بك كرم، ابن الشيخ بطرس كرم حاكم لبنان ومعتقاه، ولد
في ١٨٢٥ ودرس على الشيخ عماد اهلته الطل العاصري شهير وحليف
أبيه في ولاية أماسي ثم تولى رئاسة القضاة القضاة بعد مدح سنة ١٨٦١. ولما جدد دارد ملكا
مختصرا على لبنان اضطر إلى الحكم وأمر عليه جوارحه القديسين لثقله نظام بنان والقي هذه
في رصده القضاة حرس در في علم بوطية، وأمر رسوبه في من هذا لحاكم تحت من كرم
في عاصميه وده ربه به ولا سنا بعد أن كبر اساره وانصوى تحت ربه مثبات من ابطال
لبنان حتى مضطرا إلى التمس الصبح على يد الطيريك بولي محمد فخران رساطه الطيريك
ذهب بآراء عجرة داود ومكابرته صيداً. وشق عليه مثله في ما كان يرحوه من تأييد الطيريك
به فقم به. ولحق به الدود إلى اثاره الرعي العام صده. وعطاف هذه اياه في سرود
كبريان وفي يده سوسد وعلى صدره صليب ذهبي امهائاً السلطة الطيريك. على أن تماظم
سفاورة كرم بعد عوده إلى لبنان هذا بعد كم التي اثنى رشده فهد إلى عفاة خصه وعرض
عليه نصف ولاية لبنان. فأثرت عليه وطده الاغضاء على القدي بهذا الثمن الذهبي وأصر على
اخراجها من البلاد. ومما به في الامور من حيرة هذا الطل العظيم ان الدولة جردت له
ميرة كلفه في ذلك من مال الامير. وهال عد نفقاته ما كان من بطش على لبنان
بمن صاعقه الدولة لقتاله من الكمال. وندوجه إلى اجتماع عقده في إحدى قرى البنة بحجة
انظر في مطاله وهو يريد. ربه عن كرم أدرك سرافكته فشه رجاسه وشق له
طريقاً في دار الخيش ومن ربه نقصان الاسد على لعدائهم وانجوا للسيف في وقامه.
ثم اجمع غره له حيل كثيرة قوامه ١٨ ألف مقاتل قلم يظفروا منه بطال ودمرهم إلى
طراسيس. ومع ذلك من ريباله. ودهات الصاكره متأثره من مكان إلى مكان فياقتها ويطش
بها. وقد جرى في منها نوادر منه في حكم للمعرات. من ذلك ما يروي من بطشه. وعدد
رجاله لا يحصى الف. فلف مقاتل من سوسد سدت في وادي السور على حدود بعلبك
وأخذوا به امه حدي آخر على سبع حوزة. فقتلى رجاسه وحسرو صومهم فأكسروا
من طريقه كالذباب ونجا على فلة رجاله من الكمين الذي كانوا يصوبه له هناك. وهي هذا
الذوال كان يشارب جنوش الدولة فيكرهه واحد بعد آخر وعدد رجاله لا يحصى في أعظم اسارك
التي خلص منها حتى أربعمئة مئة حتى جرى ذكر بسات ودمته بجرى الاثبات. وما زال
يسكر وهو حق استغفاره وأمره واستجار الباب العالي بالدولة الفرنسية. وكان مهلبا في
بيروت يمد وحيث كرم في سجن حضرا على التمرد الفرنسي في سورية بماله موافقه في
كركي. وانه رسول العمل ورجى الحرب دائرة بينه وبين صاكر الدولة في الوادي
الفصل من الناطع وكسروا وعداد رجاله لا يحصى. ودمته ودمته في تلك الحرب الا عظمت.
فنبى دعوه إلى سبل ولا حيلة انه كان لا يترك في الامر قبس في الاحتماع العظيم لدى


والدول الأوروبية حقيقة غرضه من محاربة ابن كرم فاقبل من منصبه قبل أن
يظفر بأميته

ولاية مرهوناشا ^(١) وحلف داود باشا على ولاية محل لسان مرهوناشا
الحلي (١٨٦٨ — ١٨٧٢). فسلح ميل امانع المشهور بخصه عن بلس وأخوته
ولاية سورية. فخرم الألبانين بدت موارد من أعظم موارد ثروتهم وسدّت
أبواب الرزق في وجه السواد الأعظم منهم. فأنسوه في الخارج وأرداد تيد
المهاجرة. وكان متديباً صالحاً متعبداً يحترم رجال الدين ويحافظ على كرامة العشائر
اللبانية. ولذلك كان عهدده في لسان عهد راحة ركون. فلم يارعه السلطة منزع
ولم يقم في سبيله ما قام في ميل ساعه من المعبات التي تنجر عن بدليها ^(٢)

عقد في ستر الحزيركي دلي الدخ الساع بين اخي من مرهوناشا ورئيس طائفت صماناً كلها
بصيانة كرامته وأمره نقة بانواول وجهه. مسلم ومصرف رسله مرشحاً ومخرج من انعام
الحزيركي في موكب عظيم لم يشهد لسان موكباً أكثر منه أهمية وعظامة. وانخر إلى فرنسا على
مركب حربي. فمرح به نابوليون بمحظّم ترحيب واحجب بجلاله وبسائه ووطائيه. ثم تم
إلى جرائر العرب حيث صرف مده. وعاد إلى باريس وهو يعني لنفسه بعرف بفترة حياته
فعالاً ووقع بينه وبين وزير خارجية فرنسا من سوء التفاهم دول هذا الأمر. وصدر في
البلدات الأوروبية بحرية كورغز. ثم أم نابولي واستمر فيه وحرس عاه وهو من ان يتعس
بالخدمة الألبانية في لا لانس. ثم تحت التمه. وأرد كامل باشا الصدر الأعظم مكافأته
على هذا الولاء بمص سام يسد إليه في القوله (١٨٨٧). فاعمر عن القبول لأنه لم يكن
يريد به إلا خدمة وجهه لسان الذي صبح حسنة في سلكه وتولى في نابولي (١٨٨٨)
وصهره ٦٣ سنة ركب ساه إلى اهدن في جبل لسان. وكان كرم شجاعاً بلائعاً عالي أهمية سياسي
المرجعة وقد شير عورعه وصديق وطنته. وبلغ في الرعد إلى عهد التريجة سنة ١٨٥٨
على إنشاء مرهوناشا من عهد لسان وحسن بعلاكة فيها. فبدأت حركات سنة ١٨٥٩ و١٨٦٠
دول اية هذه. وقد صرف في أوروبا هذه عشرين سنة كرمه. فنان التقى وأزهد وأساد
حتى أعجب الأوروبيون بهماته لانتاره وبصائه الزائمه

(١) ملار الحزيركي مؤسس مذهب طائفة السطيه كان في حقه ما فعله السطيه من عدم البر
لأكرامه. من مرهوناشا بمسدار له. ورواى الحزيركي من صفات ميسداده هذا ما يؤده
للحكم فالتس من السطال تيمية جاتاً أن وأحد إلى طلته. وكان مرهوناشا في مهي
إليه هذا العسل سطريركاً ويجب قسره كنعراً. وهذا ما ولده بدت واحتلماً لرجال الدين.
وهرو في هذه من المود ما لم يحزروه على عهد غيره من المتصرفين الذين حكموا لسان

في ولاية دستم باش  ثم جاءه رسم باشا الأناطلي (١٨٧٤ - ١٨٨٢) . فاحرقى المحدث بين الناس وضرب على أيدي المقلقين . غير أنه صحت مصلحة لبنان خدمة للدولة . ذلك أنه لم يثبت الحرب بينها وبين روسيا (١٨٧٧ - ١٨٧٨) انهم في مرئيات الموظفين ووضع رسوماً أصدية ليستحي بذلك عن المال الذي كانت تعاضده حكومة الخليل من صدوق النافذة سداً لعجز الميرامة . فعرضه رجال الدين ورغبت الشعب اللبناني ونصحت ربح العس في أنحاء شتى من لبنان ولا سيده في الجنوب . فاقري لأصطهاد الأكايروس ورماعهم بالشقة . وكب الى الأسمدة يحدو اليهم تحريض الشعب على الثورة . وخص بالذكر منهم المطران بطرس استاني . قاوم انفصل الفرنسي الذي في مقدمة المخرجين وأنه يعمل على إحباط مساعي فرنسا في لبنان . وأهوى تأمرها عليه الى حل الباب العالي على فيه الى القدس عاصمة الدولة الفرنسية (٣١ يوليو ١٨٧٨) . فمطم الامر عن الطريرك والاعيان وارادات سورة الاضطرب شدة حتى كادت تقضي الى دنة عظيمة لولا ارضاع الدولتين له الى لبنان على مدركة مساوية مكرماً محترماً . واستمر دستم باش على مدادة الأكايروس الى هاية حكمه . فلم يكن يستلهم هعوة ولا سيما للرجال حيث شهر عليهم حراً سواناً ونعم مدد بؤادر وحكايت لا يسمح لتمام بدكرها . وكان على عدله واستقامته غيداً صعب الراس فكان عهده في لبنان حافلاً بالناس والبال . وبعد انتهاء مدته عيده الدولة سفيراً لها في لندن مكافأة له على حرقه بضم لبنان في سبيل مصلحتها

في ولاية واحدة باشا  وحامه واحده باش الأناطلي (١٨٨٢ - ١٨٩١) . وفي عهده شاعت الرسوة شيوعاً عظيماً . فاحسب الأحكام . وتطرق الفساد الى سائر دوائر الحكومة . وسادت الفوضى بينا . فسادت احوال اللبنانيين وهجروا اوطانهم بالملئات والافوف الى حيث يأمنون شطاب العيش وشر الاستبداد . ويؤرف حكمه بالحكم الكولونيالي منه الى صهره كوليان الذي كان ملازماً له ملازمة الطل صاحبه . واليه ينسب معظم الفساد الذي منبت به الحكومة اللبنانية في عهد هذا الحاكم

في ولاية صوم باشا  ثم تولى صوم باشا الحلبي (١٨٩٢ - ١٩٠٢) نسيب

[illegible]

في ولاية منظر شاهي وخامه منظر شاهي ولزني (١٩٠٧ - ١٩٠٧)
 فاستوى على منعة الحكم وفي نفسه من حسن الاستعداد للسير بدين في سيل
 الاصلاح ما حسن انما يعيى يحون النفس بالمطلب الانساني واحسن الامور . فاستدعت
 حاشيته الامر عليه وأوقفته بدساتر ومظالمها في ارتباك شديد اخرج موقفه تجاه
 رؤساء الدين واعيان لبلاد وقفاصل القول . وحاول الخروج من هذا المذرق الخرج
 ففشل واراد ان يقاتل وارتماكاً . وحاول اتفاده مع الجمعيات الانسانية بالهضة الاكثريوس
 والاعيان صعد على االالة . وشأ بين الشبي كرم من انهي خرب معباً من مشوب
 حرب أهلية عنانية لو لم يباحثه ميته قبل انهاء مده لانه . وكان هذا الحكم عادلاً
 حر الصير نزعاً . اكبه كان كبير الملث سريع الحكم قبل الزوي في الامور .
 فكان من أولئك الرجال اس على نراهم وعدلهم واستقامة صيرهم لا يصاحون
 للحكم في الالة كبنان لانه من مولى أمره أن يكون ادارياً مدعاً وسياسياً محكاً عادلاً
 أكثر منه نزعاً عادلاً كما كان شأن هذا الحاكم

(ولاية يوسف باشا فرقتو) ثم بولي يوسف باشا فرقتو الحلي (١٩٠٨ — ١٩١٢) وهو ابن فرقتو باشا. فكان صعيص الإرادة غير انه كان ربهاً حلياً. وفي مفتتح حكمه أعلن الدستور العثماني فاعترف به مرغماً. وحصل الى فئة قليلة من السانيين ان الولايات ستبقى بيد فصيل دستور الترك شوطاً بعداً في مصادير الإصلاح فبعت الى تشبه في محاسن ابيهم. ولكنهم لم تكف تشهد فصلاً من المناهضة الدموية

ابن قار لالة الترك تخيلها في محبة ملكهم حتى مات الرشد لها وادعت لمن لم يهر
انكارهم صواب هذا الدستور الامع الخلاب من قامة رأي عام اللبناني في طالع
كتاب بار والدستور العاني وفي عهده ماتت عشرات من الخفيات اللبنانية للمطالعة
بالاصلاح فامدها وأظهر رغبة صادقة في تحقيق ثمانية وانائها ما التزم مع مصلحة البلاد
من اغراضها

في ولاية بيروت من باشا بك وسخطه فوغيان باشا الارمني (١٩١٢ — ١٩١٤).
جاء الى ان والجمعيات اللبنانية في انداحل وفي الخارح تسمى شعباً حثناً في طلب
الاصلاح وفي مقدمتها حملة الاتحاد اللبناني في مصر وفرنسا في أوروبا وأمريكا. قبل
الى تعصيدها. وبذلك أحررتة اللبنانيين فينبوء ولقوا حوله ولا سيما بعد ان
زحمت الثورة عنها في الحرب الأوروبية المحاصرة بخائب الدولتين العرمايتين حيث
أبدى في كثير من احوال الحرجة من الحرج والاحلاص في الدفاع عن نظام لبنان
ما أجمع كلمة اللبنانيين على حبه والناء انهم بين يديه. ولكنه أوعر بذلك صدور
الاتحاديين حثناً عليه فاكرموه على انموال الحكم وعملوا في ولاية لبنان الى على
مسيره في اسرارهم سره من ثم في اسرارهم حتى بان وهو حاكمه الحالي

في الخلاصة (١) تلك خلاصة مؤثرة لدرج ليس مد تنوره الحديث يؤيد
من ان هذه البلاد لم تنعم بحكم المصريين الذين تعاقبوا على ولايتها على مقدار
الاصلاح وقادها للاصلاح. وما بودر لغش اللبنانيين في هذه الحقبة من اليسر
والرحاء انما كان بهصل مناسم اللبناني الحديث حيث أمروا معه شر افق والحروب
فانصرفوا الى الاحاد باسبابه العدماء. وكان لهم من ذلكهم العصري وقابلتهم لسرعة
الانحسار ومضاء غرائهم وحلاصهم في اهل وصدق وطنهم ما يمكن المدارس
الاحتية التي انشأتها الرسلات التبعية في ربيع لبنان وسورية من قلمينهم تعاليم
الأوربيين ومن مدبرهم في الامم لدره مدهنه مودت هم سبيل النهوض بها الى
مستوى البلدان الراقية من عر يدن الادبية والمدرسة. وكان منهاجرة التي طعن ثيارها
في الربع الأخير من القرن الماضي عاب وجبر في هذا النهوض السريع حيث أصبح لهم
احكام لاظهار مواهبهم انظره وانك يدق ناقوسه في طابع بلاده من الاعمال
الخفيفة التي هي كل فرع من فروعها انحصار يمكن تلافاه على ان هم من المدة

الادبية ما نؤ قرن بصدق العمل واشتغاله وشي من القوة الخارجية أدبية كانت أو مدنية ليأقوا بالأدبم العالية العصري من اسحاح الذي يشدونه لها ولحصوا حالتها السياسية في مستوى حالتها الادبية يلي آخر ، بها من سقيم الشأن ، سقطها عديمه اكثر اصقاع الشرق رفاً وحضارة

سورية بعد نظام لبنان الحديث

أما سورية فقسمت مدقنة السنن الى ثلاث ولايات : ولاية بيروت ، وولاية سورية وعسرتها دمشق ، وولاية حلب . وجمعت رتب ولاياتها دون رتبة حاكم سان ايذاناً برفع سطعتهم عنه . وحل محلهم في السطرة على اعماله ومراوبة شؤون ليل قناصل الدول الاوربية الموصلة لاسمه الحديث . فكانت وظائفهم عليه دون وصاه اولئك الولاة . فلم يبق على يد ممر مشار ما كان ناله من الصم والاذى على يد رجال الدولة وعملاها

وقد كان دستور لبنان نعمة لسورية لانه على ايدي الولاة عن ارتسكات المنكرات فيها . وحال دون ما كانوا يذرعون به من الفلاقل التي كانت تقع في لبنان لاحتياحه والاستطراد الى احتياح اعمال سورية وانزال الولايات ماعها ولا سيما ما كان داخلا منها في حكم أمراء الجبل . وكان لانتشار المدارس الاوربية بعد من هذا النظام شأن خطير في ايضاح شعور السوريين فقبلوا عليها اقبالا عالياً . وكانت المدارس الوطنية الى بدء تلك النهضة ابتدائية قاصرة على جهة دون أخرى . فاجد الاهلون يتبارون في الاكثار منها وحرصوا عليها على لوائح المدارس الاخوية فارتداد العملية اقبالا على انقباس الاداب العربية ونشأ الجيل الجديد راقياً متوراً مبالا الى انتراج خطلة القريين في ترقية البلاد واصلاح شأنها . وبدت هذه النهضة الادبية على أتمها في بيروت حتى مدت كعبه المصائد من طلاب العلم ومتحمي المعارف كما كان شأنها في عهد الرومان حيث كانت تلب بمدسة العلوم والشرائع . ورزت من ذلك اللسان الارضي الذي يقف عنده بحر الروم في الشرق كنارة عظيمة تبعث أشعة العلم والعرفان الى ما وراء ليحار ولا سيما الى ارض المرافعة فكان لاقبلس الذي جاء هذه الارض معها شأن عظيم في تأسيس نهضتها الحديثة . ولولا سيف عبد الحميد الذي كان مصلاً فوق رقاب المنورين من رعايله في الرمع الاخير من القرن الماضي لدخل القرن

العشرون على سورية وهي سيدة الممالك الشرقية
ولقد حسب رجال جمعية الاتحاد والترقي لثمة السورين حسناً كبيراً ولا سيما
عدا ان اشق عليهم حزب الائتلايين وحده مدونه في المؤتمر عرى الذي عدد
مي بارس قبل الحرب الاوربيه باستمساكهم بحقوق انصر العربي . فوضع
الاتحاديون حطة منظمة بهضاء على لمكة العربية في دها واسكهم تسرعوا في
الظهار نوابهم الحبيثة ومفصدهم المنوية . فانصت مياهم الخرقاء الى اتحاد العرب
واسورين على اختلاف مذاهبهم الدينية وروعهم السياسية واجمع كلمتهم على
مناصهم واحباط مسعهم . وبدا في الحرب اعظمى الناسة اليوم تعصب هذه
للعلمة اضافة الطاعية لاجسية لركية فاطع اشكاله حيث اعانت حكم الارهاب في
الديار الشامية وحكمت في قصة السورين السب الذي حكمه في قصة الارمن
ولكن على اسلوب جديد تأمن معه عاقبة سها . على انه لا يزال في انصر العربي
اسوري من القوات الكامة ما يكفي لتأمين هؤلاء الطاعة السجين درسا مفيدا
بذكرهم بحانمة ملك بربد وسلم اناث ومصطفى ارام وبرهم على وميس سيف
الثقة المصلت فوق رؤوسهم في حلك اندور العظيم الذي يختاروه تلك اليد الارلية
اتق نجاتهم في مصر الامم نكت لم في لوح القدر . كنته على قصر يباشاصر
الملك « سنا سنا تينل وفرين » في مصرعه واتقراض سب الكلدان وقيام
مملكتي فارس ومادي على انقاصه (١)

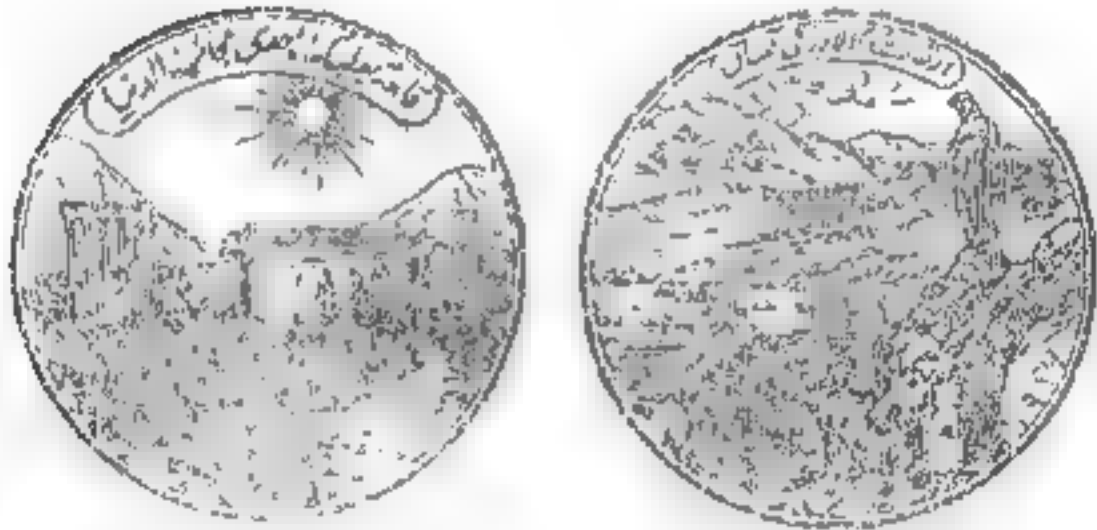
ومع ان الشريفة حسين بن علي في الامس بجيش الطورانيين وقيام دولة بي
هاشم على انقاص دولتهم في الحجاز وتنباه معهم دور عمر بن احطاب مع هرقل الملك
يوم عاش هذا الخلفة بجيش اروم على يد بن الوليد وان الخراج واقام دولته بي
قرش على اناص دولة مرطبة — ما ذلك الا منظر من مظاهر الاهلال العظيم
الذي سوقع حدوده قريبا في اشرق الادنى . وقد جاء ايجال الاسد البريطاني في ارض
الكلدان مذكراً انصار الكلدانيين «دور مادي وفارس مع يباشاصر الملك . وجاء
دخوله عاصمة العباسيين عدداً بعد العرب ومبدداً لذكرى الدور لفظيح الذي لعه

(١) « يؤه دايل سر » وتفسير الابه « سنا : احصى الله ملكك وانباه .
تعال : ورت موحده انقضاء . فرس : سبت تملكك واعطت لمادي وفارس » . وفي
لك ظهور عدد الآلة قبل انصار ملك الكلدان واستولى داريوس لقادي على مملكته

هولاكو السولي مع المستنعم العباسي (١٢٥٨) وسبب هذا الانقلاب الذي سببه فيه الفصاء المبرم على سلطة التتار في بلاد بني فحطان . ونحن اليوم نشهد السراع عن كثب ولتب في العراق بجلت لاصار ما فيه على تحرير بيت المقدس يكفي لادلالة على انت جهاد اخفاء واستسلام العرب وسوريين الى شيك سبسعرا من تحرير تلك الارض المتقدمة من رغبة الحكم التركي الذي ابط عاة اربعة قرون كرامة ودموعها في عصر جديد اذا توافرت لها فيه اسباب انهض كان اسعد عصر مر بها منذ امكن في التاريخ الى الان

« المسودي »

مصر يوليو سنة ١٩١٧



المداليه التذكاريه السوريه للحرب العظمى الاوربيه

سنة ١٩١٧

فهرس الكتاب

صفحة

٣ ٧ تمهيد « ح - حكم الملائكة و الملائكة في سورة »

سورة في القرن السادس عشر

- ٧ - ١٠ الفتح يعني « ح - السلطان سلم الأول »
 ١٠ - ١٣ ولاية الأمراء المسلمين و بني عساف و بني « ح - اسفة بي عساف
 و بني سيف و بني من و بني هاشم
 ١٤ سطوة بني عساف
 ١٥ - ١٧ تعاطم تنود بي سيف و نضفة سطوة آل عساف « ح - أخبار المقدمين »
 ١٦ - ١٨ نكة بي من الأولى « ح - اسفة التوحيد و الخوازة »
 ١٨ انقراض بي عساف و انقراض ولاية كمر و ان إلى بي سيف
 ١٩ الأمير طر الدس الذي الثاني
 ١٩ كة ا ح دة

سورة في القرن السابع عشر

- ٧ - ٢١ نكة بي حسلط « ح - اسفة بي حسلط »
 ٢١ - ٢٢ سفر الأمير نحر الدين إلى أوروبا
 ٢٢ - ٢٣ نكة بي من الثانية
 ٢٣ - ٢٤ رجوع نحر الدين و استرجاع المسلمين لسيادتهم « حكم بي المنروفي »
 ٢٤ - ٢٥ نكة آل سيف الأولى
 ٢٧ - ٢٨ فهر نحر الدين لبي الحردوش و طربه و افتائه جيش دمشق
 « ح - اسفة الأمراء الشهابيين »
 ٢٩ نكة بي سيف الثالثة و قلص تنود الخرافة
 ٣٠ اتساع ولاية نحر الدين و تعاطم أمر الفتيين
 ٣٠ - ٣٢ نكة بي من الثالثة الكبرى

صفحة

٣٢ — ٣٣	بنو علم الدين وبنو سيف
٣٣	نكبة النجبة
٣٣	نكبة بني سيف الثالثة وعود الولاية الى آل علم الدين
٣٤	نكبة بني سيف الرابعة وظلم ولاية طرابلس
٣٥ — ٣٦	خاتمة حياة الامير ملحم المنفي واخبار بني البشعلاني
٣٦ — ٣٧	نكبة القيسية الكبرى
٣٧ — ٣٩	استفحال امر الحمادية ونكبتهم الكبرى « ح — الحمادية وآل ثابت
٤٠ — ٤١	خاتمة حكم المعين وانقراض سلالتهم
٤١	ولاية الامراء الشهابيين « ح — نكبة بني البشعلاني »
٤١ — ٤٢	ولاية الامير بشير الاول الشهابي

سورية في القرن الثامن عشر

٤٢ — ٤٣	ولاية الامير حيدر الشهابي
٤٣	نكبة النجبة الكبرى وانقضاء ولاية آل علم الدين
٤٤	ولاية آل العظم وحكم الامير ملحم حيدر الشهابي
٤٥ — ٤٦	تنازع الشهابيين الولاية
٤٦	الزبكية والجنبلانية وولاية الامير يوسف
٤٦ — ٤٧	الامير علي المصري والشيخ ضاهر العمر
٤٧	مصر الامير علي المصري
٤٧ — ٤٨	ظهور الجزائر
٤٨	مصريي الذهب ونكبة آل العمر
٤٨	تناظم شأن الامير يوسف
٤٩	ولاية الجزائر
٤٩ — ٥٠	مصر آل العمر
٥٠	الامير يوسف ومزاحمه
٥٠ — ٥١	مظالم البحار ودماسه

٥١ — ٥٣	ولاية الأمير بشير الشهابي الكبير « ح — حملة نابوليون على مصر وسورية »
٥٣ — ٥٤	خاتمة حياة الأمير يوسف « ح — منشأ محمد علي باشا »
٥٤ — ٥٥	الأمير بشير وإبنه الأمير يوسف
٥٥ — ٥٦	الأمير بشير ونابوليون

سورية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين

٥٧ — ٥٩	انقضاء ولاية الجزائر ومصر إبنه الأمير يوسف وبني باز
٥٩ — ٦٠	عائبة انطلياس
٦٠	عائبة لحفد
٦٠	درويش باشا والأمير بشير
٦١	الأمير بشير ومحمد علي باشا
٦١	حركة المختارة
٦١ — ٦٢	غزوة اليونان لبيروت وثورة النابلسيين
٦٢ — ٦٣	حملة إبراهيم باشا على سورية
٦٣	للمسألة المصرية
٦٣ — ٦٤	صدى المسألة المصرية في لبنان وسورية
٦٤	جلاء إبراهيم باشا عن سورية
٦٤ — ٦٥	مصر الأمير بشير
٦٦	الحرب الاهلية الاولى بين المسيحيين والدروز
٦٧ — ٦٨	القائمقاميتان اللبنانيان وحكم الامراء المميين « انظر ص ١٧ و ٤٣ »
٦٧	الحرب الاهلية الثانية بين المسيحيين والدروز
٦٩	نكبة الحوازنة وانقضاء حكم الانقطاعات
٦٩ — ٧١	الحرب الاهلية الثالثة بين التصاري والدروز
	لبنان بعد نظامه الحديث
٧٣ — ٧٦	بين داود باشا ويوسف كرم
٧٦	ولاية فرحقو باشا

صفحة	
٧٧	ولاية دسم باشا
٧٧	ولاية واحه باشا
٧٧ — ٧٨	ولاية نسوم باشا
٧٨	ولاية مظفر باشا
٧٨ — ٧٩	ولاية يوسف باشا فرقهو
٧٩	ولاية قيو عجيان باشا
٧٩ — ٨٠	الخلاصة
٨٠ — ٨٢	سورية بعد نظام لبنان الحديث



(اصلاح خطأ)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣	٢٠	وزادت	وازدادت
٨	٢٦	في الجراكة	الجراكة في
١١	١١	سليمان الاول	سليمان الاول (١٥٢٠ — ١٥٦٦)
١٢	٢١	وتكار	وتكار
١٢	٣٢	يونس	يونس
١٣	١٩	١٥٦٤	١٥٦٦
١٦	٢٧	منصب	مناصب
١٧	٢٤	الرسطوني	الرمطوني
١٨	٩	حكمو	حكوا
١٨	١٨	١٥٩٤	١٥٩٥
٢٣	٢	وشيخ	والشيخ
٢٦	٧	ونزير فلم	ونزير - وكان يوسيفا اغضبوهما منهم فلم
٣١	١٨	استأنف	استأنف
٣١	٢٠	بن	عن
٣١	٢١	عنه عطش	عليه بطش
٢٩	٢٣	مان	من
٣٤	٢٨	اغتيال السلطان	السلطان اغتيال
٣٥	١٢	ونحلى له من	ونحلى له من
٤٨	١٥	نموضاً عن	نموضاً من
٥٦	٥	المسفين	المغنيين
٦٣	٢٥	الامواء	الامراء
٦٥	٦	تأييداً له للمحافظة	تأييداً له ومحافظة
٦٥	٢٦	فاتصر	فاتصر
٦٥	٢٦	الاساطيل	الاساطيل
٦٩	٥	شر شريك	شر شريك